وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

عنـــــوان:

المجاهد بلقاسم خميلي نشاطه قبل الثورة وبعدها

(1938– 2020م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالب :

– بن بوحفص سفيان

الأستاذ المشرف:

د. كعبوش بومدين

السنة الجامعية 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

عملا بقـوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (الآية 7 سورة إبراهيم).

الحمد الله الذي به تمت الصالحات والشكر لله على نعمه الظاهرة والباطنة، وإعتراف بالفضل وعملا بقوله رسولنا الكريم أفضل الصلاة والسلام عليه" لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ " (رَوَاهُ أَحْمَدُ، 7755)

أتقدم بوافر الشكر والعرفان إلى من قدم لي كل التوجيهات العلمية والنصائح القيمة التي بذلها رغم كثرة إلتزامته إلى أستاذ "كعبوش بومدين"

كما أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة وبالأخص قسم التاريخ.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أولئك الذين كانوا عوننا لي في تذليل المصاعب التي واجهتني إلى كل عائلة مجاهد بلقاسم خميلي وخاصة أستاذي "نورالدين خميلي" وإلى عائلة الثورية من المجاهدين، وإلى مدير متحف المجاهد بالأغواط بن حرز الله غزال وطاقمه الإداري المتميز.

كما لا أنسى كل أصدقائي محجوبي و بن سعدة على كل ما قدموه من دعم لنا، وكل من ساعدنـا من قـريب أو بعيـد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

فشكرا لكم جميعا

إهداء

نشكر الله العلي القدير الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي كان نجاحنا بيديه وأهدي ثمرة

جهدي هذا إلى:

إلى من خلد الله ذكرها في القرآن يتلى إلى يوم الدين، وجعل الجنة تحت قدميها، حملتني وهنا على

وهن إلى والدتي أطال الله في عمرها .

إلى طيب القلب الذي علمني بمثاليه وتواضع صفاته إلى والدي العزيز .

إلى شموع البيت المنيرة إخوتي الأعزاء إلى كل افراد عائلتي .

إلى روح المرحوم المجاهد الأب بلقاسم خميلي رحم الله وجعل مثواه الجنة

. إلى كل ورفاقي في الدعوة الذين جمعني بهم القدر وعلمونا حب الدين والوطن،

إلى كل من نسيهم القلم ولم ينساهم القلب .

سفيان بن بوحفص

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

بالعربية:

معناها	الكلمة
ترجمة	تر
جزء	ج
صفحة	ص
تعدد الصفحات	ص ص
طبعة	ط
عدد	ع

بالفرنسية:

الكلمة	معناها
page	P
ibidem	ibid

مقدمة

لقد أكّد التاريخ في صفحاته بأن الرجال يصنعون الثورة, وتصنع الظروف القاهرة الرجال وهذا ما كان حال الجزائر التي ولدت من رحمها أبطال وهبوا الغالي والنفيس من اجل تحرير أرضهم من الاستعمار والعبودية, التي سلطها "الاستعمار الفرنسي" عليهم من خلال مخططاتهم الإجرامية، إذ تمثلت في عدة سياسات منها سياسة التهميش والتجهيل والعزل وفرق تسد، هذه السياسات وأخرى كانت من أجل سلخ وتمزيق الشعب الجزائري، و طمس هويته الإسلامية والعربية، محاولا دمجه في الحضارة الغربية المسيحية، والى جانب هذه المخططات الإجرامية نجد بأنها ارتكبت حروب إبادة ضدّ هذا الشعب المسالم من أجل زرع الرعب في قلوبهم، وتثبيط عزيمتهم في المطالبة بالاستقلال، والتي كانت أعنفها وأكبرها هو ما حصل في مظاهرات الثامن من ماي خمسة وأربعون و ألف وتسعمائة ، والتي برهنت بحق على مدى وحشية الاستعمار الفرنسي.

الجزائر أُمٌ ولود لا ينقطع نسلها ولا يخمد ذكرها، لأن لها تاريخ مجيد ولها أبناء دافعوا عن حماها و عن أصالتها وعن دينها وعن لغتها، ولهم الاستعداد الكامل للتضحية بالنَّفس و النَّفيس من أجل شبر من ترابها، وما بلقاسم خميلي إلاَّ واحد من هؤلاء الأبناء البررة المخلصين و الغيورين الذين قدّموا حياتهم و أرواحهم في سبيل الله ثم فداءً لهذا الوطن من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلَّة.

أهمية الموضوع:

فوعيا منّا بحجم هذه الشخصية التي لم تنل حقّها من الدراسة التاريخية وقع اختيارنا عليها كموضوع للدراسة محاولين بذلك إبراز ثقلها وأهميتها ومدى تأثيرها على مجرى الأحداث خلال سنوات الكفاح التحرّري وبعدها الاستقلال في نضالها السياسي لبناء الجزائر المستقلة إلى غاية اهتمام بالتاريخ وإرسائه لجيل إستقلال من جهة، ومن جهة أخرى نعتبره دَينا علينا كطلبة و باحثين يجب تأديته باعتبارهم ثلّة من الأولين الذين ساهموا في قيادة ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، ومنه جاء موضوع بحثنا كالآتي "المجاهد بلقاسم خميلي دوره قبل الثورة وبعدها من 1938 إلى غاية وفاته سنة 2020م.

دوافع إختيار الموضوع:

أمّا الأسباب التي تكمن وراء اختيارنا لهذا الموضوع فهي تجمع بين الذّاتية و الموضوعية:

أ / الذّاتية:

– الدعم و الإسناد الذي حضينا به من طرف الأستاذ المشرف الذي شجعنا على دراسة هذه الشخصية.

- ميولنا و شغفنا الشديد بدراسة تاريخ الثورة التحريرية محليّا بهدف التعرف على تاريخ بلادنا الحافل بالأمجاد و البطولات و الشخصيات الهامة التي تركت بصمتها على سجل التاريخ من بينهم المجاهد بلقاسم خميلي.
- الرّغبة الشّديدة بدراسة المجاهد بلقاسم خميلي لكونها رمز من رموز مدينتنا الأغواط وإنجازاته القديرة خلال الثورة وبعدها.

ب/الموضوعيّة:

–جاءت هذه الدراسة من أجل إبراز معالم هذه الشخصية وهذا استجابة لجملة من المعطيات تفرض علينا فهمها وإعادة الاعتبار لها ذلك وأن كثير من الشخصيات التاريخية ما زالت مغمورة و منسية لم تلق كفايتها من الدارسة على خلاف الكثير من رموز الثورة التحريرية البارزة التي كانت محل دراسة واهتمام كثير من الباحثين.

أهداف الدراسة: و فيما يخص الأهداف التي أدت إلى اختيارنا هذا الموضوع فهي:

- ✓ المساهمة في إضاءة جوانب خفية من تاريخ هذا المناضل حتى لا نتسبّب في ضياع الإرث الوطني.
- ✓ إبراز دور هذا الشخص في صنع الأحداث قبل الثورة وبعد وخلال الاستقلال.
- ✓ الولوج إلى خفايا وأسرار في حياة الشخص، والتي نأمل أن نكون قد وُفّقنا في الوصول إليها في هذا البحث المتواضع.

الإشكاليّة:

وانطلاقا من ذلك كان لابد من اختيار إشكاليّة تتمحور حول الدور النضالي للمجاهد بلقاسم خميلي في الثورة التحريرية وما بعدها وتفاصيل حياة هذه الشخصية.

فما مدى مساهمة بلقاسم خميلي في الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال؟

وإلى جانب هذه الإشكالية العامة تتمحور بعض الأسئلة الفرعية الآتية:

1. كيف كانت حياة بلقاسم خميلي ؟
2. كيف كان دور بلقاسم خميلي إبّان الثورة التحريرية؟، وماذا كانت أبرز نشاطاته وأعماله خلالها ؟
3. ما هي الأعمال السياسية والعلمية التي قام بها المجاهد بلقاسم خميلي بعد الاستقلال؟

خطة البحث المعتمدة:

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة منهجية حاولنا فيها دراسة جميع المناحي الخاصة بالموضوع، حيث قسمنا الدراسة إلى ثلاثة فصول، يعني فصل تمهيدي وفصلين و كل فصل يحتوي على عناصر.

ففي الفصل التمهيدي: تطرقنا إلى نبذة تاريخيّة عن مدينة الأغواط وذلك بصفته البيئة التي نشأ فيها بلقاسم خميلي بالإضافة إلى ذلك تطرقنا إلى نشأة الولاية التاريخية السادسة وتنظيمها باعتبارها الولاية التي عمل فيها في جيش التحرير الوطني.

الفصل الأول كان تحت عنوان حياة بلقاسم خميلي تناولت فيه ثلاثة عناصر:

العنصر الأول الذي تطرقنا فيه إلى مولد ونشأة بلقاسم خميلي وتطرقنا إلى مراحل دراسته وتكوينه وبداية مرحلة شبابه والميولات التي كانت تستهويه.

بالإضافة إلى دراسة انخراطه ضمن الكشّافة الإسلامية الجزائرية، وقد حاولنا توضيح مساره المهني وطبيعة البيئة التي نشأ فيها.

أمّا العنصر الثاني تناولنا فيه تأثير الحركة الوطنية على شخصية خميلي وكيفية عمله على الانخراط في صفوف الثورة، ودوره في دعم الثورة وكيفية إلتحاقه بها والأعمال التي قام بها والمعارك التي شارك فيها.

و العنصر الثالث فقد خصصناه لدراسة حياته بعد الثورة من خلال مساره المهني والسياسي، ونشاطاته في الحياة الجمعويّة واهتمامه بتاريخ الثورة والمقاومة.

بالنسبة للفصل الثاني ذكرنا مؤلفات هذه الشخصية من كتب تاريخية وأدبية، وملتقيات تاريخية نظّمها وأشرف عليها، ورسائله التي قام بكتابتها وإرسالها.

فجاءت الخاتمة عبارة عن استنتاج أو حوصلة حول ما تناولناه عن حياة بلقاسم خميلي وعن نشاطيه الثوري والعلمي خلال الفترة المدروسة.

المنهج المعتمد:

إنّ طبيعة الموضوع الذي يتناول أحد الشخصيات الثورية، والذي يرسم معالم هذه الأخيرة عن طريق دوره الهام الذي قام به منذ انخراطه في الثورة وبعدها إلى غاية وفاته تطلب منهجين:

- المنهج الوصفي وهذا ما يستدعيه موضوع دراسة شخصية بلقاسم خميلي، من خلال تتبعنا للأحداث بطريقة وصفية للإلمام بها وفهمها بالتسلسل.
- المنهج التاريخي التحليلي: الذي يعتمد أساسا على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية و الشهادات، ثم دراستها وتحليل بعض الأحداث لفهمها أكثر.

المصادر والمراجع المعتمدة:

ولقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع والتي تعتبر أساسية هذا البحث نذكر البعض منها:

اعتمدنا في دراستنا على الدراسة الميدانية للحدث بإجراء مقابلات شخصية مع بعض المجاهدين الذين عايشوا بلقاسم خميلي.

المقابلة الأولى كانت مع الإبن الأكبر نور الدين خميلي والذي زوّدنا بمعلومات تخص حياة هذه الشخصية و أهم المجاهدين والأشخاص الذين يعرفون تاريخ هذا الرجل, والمقابلة الثانية كانت مع الأستاذ إبراهيم خميلي الأخ الأصغر لبلقاسم خميلي ولقد أفادنا حول حياة بلقاسم خميلي في شبابه وتعليمه في مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الكشّافة الإسلامية الجزائرية بما أنه كان

معه في فوج الرجاء، أما المقابلة الثالثة فكانت مع المجاهد مُحَّد قلومة الذي كان رفيقه في جيش التحرير والذي زودنا بمعلومات المعارك التي شهدها وأهم الأعمال التي قام بها ككاتب في جيش التحرير الوطني، والمقابلة الرابعة كانت مع رفيقه بعد الاستقلال مُحَّد هويشر والذي أفادنا في نشاطه بعد الاستقلال في حزب جبهة التحرير وفي تأسيسه لجمعية أول نوفمبر 1954 .

وإلى جانب هذه المقابلات اعتمدنا للتأكيد على المعلومات الشخصية لبلقاسم خميلي على شهادة ميلاده المستخرجة من بلدية الأغواط.

وبالإضافة الى شهادة حيّة للمجاهد بلقاسم خميلي سجّلها في متحف المجاهد بالأغواط يروي فيها حياته قبل الثورة وخلالها وبعدها بكل التفاصيل ولقد اعتمدنا عليها بشكل كبير باعتبارها مصدر موثوق، هناك مجموعة من مذكراته المخطوطة ومؤلفاته التي ألفها التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا الموضوع و من بينها:

مذكراته التي هي عبارة عن مخطوط وكتب من بينها خواطر مجاهد من بوكحيل، روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو، معركة قابق الخالدة.

وكذلك المقالات التي نشرها المجاهد في المجلات ومداخلاته في الملتقيات أفادتنا في تحليل مؤلفاته، من بينها مقالة "من معارك ثورة التحرير بنواحي الأغواط" في مجلة شعاع نوفمبر ومداخلته بعنوان"نبذة عن حياة المجاهد خميلي بلقاسم وما كتبه عن مقاومة سكان الأغواط" في أشغال الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، 23- 24- 25 ماي 1998م من إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954.

وفيما يخص المراجع:

خميلي ابراهيم ، تاريخ نشأة الكشّافة في الأغواط، أفادتنا في نبذة تاريخية عن الأغواط و تاريخ الكشّافة الإسلامية في الأغواط

جمعية أول نوفمبر 1954، الأغواط ذاكرة وتاريخ 160 سنة، الذي يتحدث عن الأغواط خلال المقاومة الشعبية التي قادها ناصر بن شهرة وبوشوشة الذي أفادنا في دراسة التحليلية لمؤلفات الشخصية.

صادقي مخلوف، مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط، الذي أفادتنا في دراسة الباطنية لبعض مؤلفاته من خلال توضيح بعض النقاط من بينها جبل لزرق وتعريف سيدي مخلوف.

صعوبات البحث:

تتمثل أهم الصعوبات التي واجهتنا في:

- عدم توفر كتب متخصصة ومصادر مكتوبة حول شخصية المجاهد بلقاسم خميلي حيث أن جل الدراسات والبحوث الأكاديمية توجهت إلى الكتابة عن شخصيات تاريخية بارزة.
- صعوبة الحصول على المادة التاريخية.
- أغلب المجاهدين الذين عايشوا شخصية المجاهد بلقاسم خميلي إما توفوا أو إما اعترى ذاكرتهم النسيان لكبر سنهم.
- ضيق المدة الزمنية لإنجاز هذا البحث.

وبما أن لا يوجد بحث لا يخلو من الصعوبات، فإننا قد بذلنا جهدا لتغطية شتى عناصر هذا الموضوع، ونرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تغطيتها بشكل كاف، وإن كان ذلك لا يساوي شيء أمام تضحيات أباءنا المجاهدين والشهداء.

الفصل التمهيدي: لمحة عن الأغواط ونشأة الولاية السادسة

المبحث الأول: نبذة عن مدينة الأغواط.

لقد تضاربت الأقوال عن تسمية المدينة وهي كلها افتراضات و روايات شفاهية فهناك من يزعم بأن القواط جمع قوطي وتعني باللهجة العامية قوطي جمع أقواط أي العلبة التي تصنع من الحلفة توضع في داخلها مختلف الأشياء وهذا الرأي منفصل لأن جمع "قوطي" علبة بالعامية تجمع قواطة وليس أقواط ويضيف صاحب هذا الرأي أن هناك منزل قديم يشبه هذا اللون من العلبة مع العلم أن المنازل في هذه المدينة لا تختلف في بنائها عن مختلف القرى المجاورة[1]، ويعرفها العلامة ابن خلدون "أما القواط وهم فخذ من مغراوة أيضا، فهم في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد، ولهم هناك قصر مشهور بهم، فيه فريق من أعقابهم على سغب العيش لتوغله في القفر "[2]، وعلى رأي مولاي بالحميسي "جمع غوطة الدور التي تحيط بها البساتين"[3].

الموقع الجغرافي:

تقع الأغواط جنوب الجزائر العاصمة وتبعد عنها بحوالي 400 كلم وتمتد بساتينها ومبانيها على ضفة "واد مزي" الذي يأخذ مجراه من جبال العمور غربا ويتوجه نحو الشرق حيث يحمل إسما آخر هو واد "جدي" ملوا بعدد من واحات الزيبان فهي تقع شمالا على خط عرض "ملغيغ" ، أما بالنسبة لموقعها الفلكي فهي تقع شمالا على خط عرض48-33° وشرقا على خط طول حوالي 3° شرقا، أما ارتفاعها عن سطح البحر فيبلغ 750م على السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي[4].

[1]- خالد بوزياني، **مقالات في التاريخ الثقافي المنطقة الأغواط**، أعمال الملتقى الأول، مطبعة بن السلام، الأغواط، 1998م، ص 45.

[2]- عبد الرحمان ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر تاريخ ابن خلدون** ، المجلد 3، القسم 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص100.

[3]- مولاي بالحميسي ، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م، ص107.

[4]- مداني لبتر، **الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ**، ط1، دار هومة، 2006م، ص 13.

وأما أعراشها تتمثل في قبيلة الأرباع الكبرى المتألفة من الأجزاء الأربعة وهي المعامرة الحجاج، أولاد صالح، أولاد زيد، وكذلك عرش أولاد سيدي عطا الله وقبيلة الحرازلة المشهورين بالأغواط[1].

ويعود تأسيسها إلى حقبة تاريخية قديمة تبدأ من المعطيات الأولى والضئيلة لإقليم جيتوليا من العهد الروماني حتى الفتح الإسلامي ويمكن ترجيح تأسيس الأغواط إلى السنوات الأولى من قديم بني هلال سنة 1045م إلى المنطقة[2]، ثم استوطنها الأحلاف وأولاد سرغين وكانت أيام الأتراك تدفع أتوائها للجزائر بانتظام[3].

فقد سكنت هذه المضارب قبيلة مغراوة المنحدرة من زناتة التي رفضت الخضوع للسلطة الرومانية ولم تقبل اعتناق المسيحية[4].

ما أن وقع الاحتلال الفرنسي العاصمة الجزائرية ونواحيها حتى تأثر سكان الأغواط وما جاورها وأعلنوا بحكم الروابط التي تجمعهم بالعاصمة لوقوع الأغواط على طريق القوافل الهام ما بين العاصمة والصحراء والتبادل التجاري الكثيف عبر هذا الطريق الذي يعد شريان الحيوي ما بين الشمال والجنوب والاستيلاء عليه بشكل تحديا مصيريا وتنديدا مباشرا لمختلف المدن الواقفة عبره ولا سيما الأغواط بوابة الصحراء.

ولما استفحلت المقاومة الشعبية الجزائرية على يد الأمير عبد القادر[5]، وامتدت إلى المناطق الصحراوية أعلن أهل الأغواط تأييدهم[6]، له ويقول صاحب تحفة الزائر :"فوفدت عليه وفود الأغواط وقدموا طاعتهم فتقبلهم، وأكرم وفادتهم وأفاض عليهم من إحسانه ما استبعدهم ثم اخبروه بأحوال بلادهم وأوقفوه على ما عليهم من يسوسهم ويضبط بلادهم، فأجابهم إلى ما طلبوه وولي عليهم السيد

---

[1]- إبراهيم مياسي، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 106-107.

[2]- محمود علالي، **الحركة الإصلاحية في الأغواط** ، وزارة الثقافة ، الأغواط ،2008م، ص 29.

[3]- أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر ، ص 255.

[4]- إبراهيم مياسي، المرجع سابق، ص 107.

[5]- الأمير عبد القادر، مولده: ماي 1807م معسكر، أقام نموذجا لدولة القائمة وقد كان رجلا شجاعا وحارب فرنسا بكل ما أتي من قوة، وتوفي في 1883م بسوريا.

[6]- مداني لبتر، المرجع سابق، ص 65.

الحاج العربي بن السيد حاج عيسى الأغواطي[1]، بالسؤدد، والرئاسة ، الموروثين، عن أسلافه، وأقامه نائبا عنه في تلك النواحي الشاسعة[2].

يشهد التاريخ على مدى تحرش الاستعمار الفرنسي بالأغواط وخاصة لما اكتشف أن أهلها قد ساندوا مقاومة الأمير عبد القادر[3].

فقد كانت الأغواط التي تنطلق منها الاتصالات بين الجنوب الوهراني والجنوب القسنطيني تعد من الواحات الأولى التي قبلت بالاستعمار وكان الحاكم "روندون "[4]، يعتبرها نقطة إستراتيجية حيث واسل وزير الحرب يقول له: "أن أهمية هذا المركز ليست في هذه النقطة بقيادة ضابط فرنسي وبذلك تصبح الأغواط الامتداد الجنوبي لاحتلالنا المنتظم للجزائر وستسيطر معالم الحدود القصوى التي لا يمكننا تجاوزها بدون مبالغة فكان احتلال هذه الواحة يبدو له أكثر من ضرورة[5].

[1]- السيد الحاج العربي، بن السيد حاج عيسى الغواطي، هو حفيد الولي الصالح سيدي الحاج عيسي، الذي عينه الأمير عبد القادر خليفة على الأغواط، متجاهلا احمد بن سالم.

[2]- الأمير مُحَّد بن عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و مآثر الأمير عبد القادر**، ج1، ط2، دار اليقظة، بيروت، 1963م، ص 291-292.

[3]- مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص16.

[4]- روندون: هو راندوبنحاكيس لويس الكسندر مارشال فرنسي ورئيس سابق وحاكم عام في الجزائر، ولد في 25 مارس 1795م، شارك مع شاكيس في معركة الجزائر وتوفي في جبال جرجرة بالقبائل 16 جانفي 1871م.

[5]- شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871م**، ط1، ج 1، شركة الأمة، 2008 م، ص 657.

بدأت هذه بجولة الجنرال "ماري مونج"[1] قائد شعبة عسكرية للمدينة في شهر مارس 1844م، بتعداد 1500 جندي، إلى ناحية الأغواط وعنه وصول هذه القوة العسكرية الفرنسية إلى قصر زكار أسرع احمد بن سالم[2]، بإرسال أخيه إلى قائد الفرنسي ليمنحه الولاء منصب الخليفة على الأغواط[3].

وممثل السلطة الفرنسية ممثلا لقصور الخمسة (العسافية – قصر الحيران – الحويطة – تاجموت – عين ماضي)، فضلا عن الأرباع والحرازلة وبني ميزاب، أدرك أهمية هذه المسألة وذلك ليجعل منها منطقة ارتكاز إستراتيجية باعتبارها البوابة كلها وأملا في استمالة سكان الصحراء, لها كما عمد الفرنسيون إلى أسلوب اتفاقيات مع الشيوخ[4].

وفي 17 ماي تحرك الطابور مغادرا طاقين في تيارات ليدخل "تاجموت" في 21 ماي فاستقبله أحمد بن سالم بكل حفاوة ماعدا الشيخ مُحَمَّد بن احمد التجاني[5]، الذي غاب عن هذا الاستقبال لكنه بعث بمن يمثله وأدرك القائد الفرنسي مكانة الشيخ التجاني وقيمته باعتباره شخصية دينية وشعبية لها نفوذ معتبر عند الأهالي لهذا لم يذهب الطابور الفرنسي إلى عين ماضي حتى لا ينفر الشيخ واكتفى الجنرال "ماري مونج" بإرسال وفد من بعض الضباط تحت قيادة العقيد "سانت أرنو[6]"، للاطلاع على المكان واخذ ما فرض على أهل عين ماضي من ضرائب وبعد انتهاء من هذه المرحلة قدم الجنرال "ماري مونج" تقريرا[7].

---

[1]– ماري مونج، جبيلو مستن سسيلان جينرال فرع عسكري ولد في 17 مارس 1796 وفي سنة 1817 دخل المدرسة التطبيقية واختار السلك العسكري وعين ضابط في 1828، وقد قام بترجمة شعر الأمير عبد القادر وشارك في معركة الأغواط 1844م.

[2]– احمد بن سالم : لقد استحوذ على السلطة وانفرد بها بعد أن تخلص من مستشاره احمد بن النوي إبراهيم وصهره احمد بن لخضر.

[3]– إبراهيم مياسي، **الاحتلال الصحراء الجزائرية 1837م–1934**، دار هومة ، الجزائر، 2009م، ص 101–102.

[4]– عميراوي حميدة، **السياسة الفرنسية في صحراء الجزائرية 1844–1916م**، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 45.

[5]– احمد التجاني: وهو بن الأصغر لأحمد التجاني ولد سنة 1796م وقد تولى رئاسة الزاوية بعد وفاة أخيه مُحَمَّد الكبير.

[6]– سانت أرنو Saint Arnaud :مارشال فرنسي ولد في 1789م وتوفي في 1854م أرسل إلى إفريقيا الجاليات الفرنسية.

[7]– إبراهيم مياسي، المرجع سابق ، ص 103.

إلى السلطات العليا أشار فيه إلى تأييده وإقراره بتعيين احمد بن سالم خليفة على المنطقة لأنه قادر على تمثيل النفوذ الفرنسي وبسطه على كامل الأغواط.

1- إخضاع كل سكان الجنوب الجزائري بما فيه الغرب إلى السلطة الفرنسية لكونهم مستغلين ومتمردين.

2- جذب كل من التجارة الداخلية لهذه المناطق إلى الجزائر العاصمة بدلا من توجهها إلى تونس والمغرب.

3- ترهيب السكان الذين يساندون عبد القادر ويعتمد عليهم في هذه الأقاليم.

كما أكد الجنرال في تقريره هذا على تنظيم الأغواط حتى يمكن جني ثلاث فوائد هامة:

1. جعل الأغواط مركزا تجاريا إداريا وسياسيا كما اعتبره مركزا للمراقبة العسكرية.
2. قطع كل الاتصالات بين شرق البلاد وغربها.
3. وضع المنطقة الأكثر تمردا في الجزائر مع أولاد سيدي الشيخ مدعمة بالقوات العسكرية شعبة وهران.

وخلال سنة 1864م استطاع الأمير عبد القادر أن يكسب تأييد أولاد نايل بجنوب المدينة مما جعل احمد بن سالم معزولا وحده في إقليم الأغواط ومنفصلا عن القوات الفرنسية بالشمال.

وصل الطابور الفرنسي إلى الجلفة يوم 3 جوان فاستدعى قائد الحملة بشيخ شيوخ القبائل ومنه خليفة الأغواط والاغاسي بالأحراش بتدارس الموقف كما أبدى هذا[1].

الجنرال ميله إلى الناصر بن شهرة، بدلا من احمد بن سالم الذي شيخ ولما استقرت السلطات الجديدة بورقلة بدأ بمقاومة زحف الاحتلال الفرنسي لهذا اتصل به بعض الثوار ومن بينهم ناصر بن شهرة بهدف التنسيق والعمل المشترك لإيقاف المد الفرنسي بالجنوب وكان ذلك في نوفمبر 1850م.

رجع ناصر بن شهرة إلى الأغواط واستولى على بلدة قصر الحيران وحصنها فاتصل به السكان من كل جهة خاصة إحياء المدينة أمر الوالي العام للجزائر "راندون" في 7فيفري 1852م الجنرال

[1]- المرجع نفسه، ص 104.

"لادميرول"[1] بتشكيل طابور منتقل فاستدعى الفرق العسكرية لقوم التيطري والتل وشكل بينهما 1500فارس وانظموا إلى فرقة أولاد نايل تحت قيادة سي شريف بن الأحرش[2]، الذي راسله مُحَمَّد بن عبد الله، لكي ينظم إلى صفوف المجاهدين لكنه لم يستجب وفي 22 فيفري تحرك الطابور المتكون من عدة سرايا وكتائب إلى الأغواط وصلت القوة الفرنسية إلى الأغواط يوم 4 مارس فاتصل بها الخليفة احمد بن سالم الذي تلقى التعليمات اللازمة ، لحراسة الأغواط واصلت طريقها إلى قصر الحيران الذي دخلت بدون أي مقاومة تذكر شرعت السلطات الاستعمارية في الجزائر أن هذه التحركات غيرها كافية وأن القبائل الصحراوية تتمتع بحرية تامة تحملهم على استعداد لتحضير أنفسهم لمواجهة القوات الفرنسية غادر الجنرال "الادميرول" تاجرونة[3].

بعدما اطمئن على الوضع الأمني وصل بقصر الحيران ليبدأ بإصدار القرارات والتنظيمات الجديدة للقبائل المتواجدة جنوب المدية ومن بين التنظيمات[4]:

1- تعين سي شريف بالأحرش خليفة على أولاد نايل بمقاطعة المدينة.

2-تعين بن حسن الابن الأكبر لأحمد بن سالم بمنصب أغا على قصور الأغواط بقاء قصر عين ماضي تحت نفوذ الشيخ التجاني.

3-عزل يحي بن معمر وحرمانه من راتبه الشهري والمقدر ب 1200 فرنك لأنه آثار عداواته لفرنسا بانضمامه للمجاهدين.

احتلال المدينة الأغواط :

في 01 ديسمبر 1852م حوصرت المدينة بالجيوش الفرنسية الثلاث التي جاءت من الغرب الجزائري تحت قيادة الجنرال (بليسي) قائد الحملة العسكرية الفرنسية والجنرال (بوسكالين)، وكذلك

[1]- الاد ميرول: قائد الأسطول الفرنسي وهو أمير التحرر الذي يلقب بهذا اللقب وانظم إلى السلك العسكري ، وتقلد عدة مناصب في السلك العسكري انظر:

www.adminalcantainerlainerlins.can

[2]- سي شريف بن الأحرش: لقد أصبح في سنة 1850م أغا على أولاد نايل تابع للسلطات الفرنسية.

[3]- إبراهيم مياسي، المرجع سابق، ص 111.

[4]- المرجع نفسه، ص 111-112.

جيش أتي من الشمال بقيادة الجنرال يوسف وكذلك جيش قدم من بوسعادة بقيادة الرائد (بان)، فقاوم الشعب الأغواطي الجيوش الفرنسية الغازية، وقاتل المحتلين بضراوة وشجاعة، وقتل من الجنود المحتلين المئات منهم ضباط كبار في الجيش الفرنسي، وظل المجاهدون يقاومون بشجاعة فائقة وبعزم منقطع النظير، رغم الفرق في العدة والعدد، واعترف العدو بنفسه بضراوة القتال، وشجاعة المجاهدين، وانتقلت المعركة إلى شوارع المدينة وبساتينها، واستشهد أكثر من 2500 شهيد من سكان المدينة، والتي كان لا يزيد أفراد سكانها عن 3600 ساكن بالإضافة إلى العدد الكبير من الجرحى[1].

ودامت المعركة أكثر من أربعة أيام وبعد سقوط مدينة الأغواط يوم 04 ديسمبر 1852م. أصبحت المدينة عبارة عن أطلال خرها المستعمر وحطمها. هذا لتكون مدينة الأغواط "عبرة" للمدن الأخرى (في رأي الجنرال بليسي)، فهو أراد أن يجعل من الأغواط درسا للمدن الأخرى إذا حاولت أن تقوم جيشه.

فبعد المعركة، بدأ بتحطيم المنازل وإتلاف المحاصيل الفلاحية وإحراق الأشجار وبالخصوص أشجار النخيل والكروم والتين ثم رحل جميع السكان. سكان الأحياء إلى جهات أخرى من القطر الجزائري.

وانتشر سقوط مدينة الأغواط سريعا في المدن الصحراوية، وبنجاح فرنسا في احتلال مدينة الأغواط سهلت لها احتلال المدن الصحراوية الأخرى.[2]

وبعد احتلال مدينة الأغواط بادرت فرنسا بإجراءات وأوامر لتثبت العداوة بين السكان، ولكسر الوحدة الاجتماعية للسكان، وحرصت على النظام القبلي، وتشجيع الروح العنصرية والطائفية، وبهذه الطريقة والأسلوب سهلت في تحطيم البنية الاجتماعية، وانطفأ أفول الجماعة والقياد.

[1]- ابراهيم خميلي، **تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط**، الطبعة الأولى، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، 2011م، ص 21.

[2]- ابراهيم خميلي، المرجع السابق، ص 22.

ومن أساليب الاستعمار وطرقه الهمجية، عملوا على إضعاف الوحدة الاجتماعية لسكان الأغواط فعمل على تكوين نماذج عنصرية وعرقية وبتشجيع الفرنسيين واليهود بالقدوم إلى مدينة الأغواط ومنحهم امتيازات خاصة، وبحصول اليهود على حق الجنسية الفرنسية. [1]

المبحث الثاني: نشأة الولاية التاريخية السادسة.

نشأت الولاية السادسة كولاية قائمة بذاتها أول مرة أثناء مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، وأسندت مسؤوليتها إلى العقيد على ملاح[2]، ويقول فيه الرائد زكرياء (الطيب فرحات حميدة)، ونظرا لما يتصف به من الخصال الحميدة وقوة الإيمان بالثورة المسلحة وسابقيته في النضال والجهاد أجمع قادة الثورة المسلحة في المؤتمر على تعيين المجاهد على ملاح كقائد للولاية السادسة، وتمت بذلك ترقيته إلى عقيد وصار يدعى العقيد سي الشريف.[3]

شملت الولاية السادسة المنطقة الصحراوية الشاسعة التي تمتد من جنوب الأوراس شمالا إلى أقصى نقطة في جنوب الصحراء، ومن الحدود الليبية شرقا إلى حدود الولاية الخامسة غربا.[4]

وقد كانت هناك روايات كثيرة عن عدم حضور المنطقة الأولى في المؤتمر، حيث راح الكل يفسر حسب وجهة نظره، ولكن الغريب في الأمر أن مؤتمر الصومام لم تكن له أية معطيات عن النشاط السياسي والعسكري في شمال الصحراء، باعتبار هذا النشاط جزء من نشاطها في المنطقة ما جعل قيادة المؤتمر تتصرف عن غير علم بمجريات الأحداث في الصحراء، فلو توفرت لدى قيادة المؤتمر المعطيات الكافية عن الوضع في الولاية الجديدة لساعدت العقيد علي ملاح على الإنتقال إلى المنطقة

[1]- المرجع نفسه، ص 22- 23.

[2]- ولد في 14-02- 1924 بمكيرة دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو من عائلة محافظة، تعلم القرآن، وبعد حوادث 08 ماي 1945 إنخرط في حزب الشعب وشارك في الإنتخابات، ثم انظم إلى منظمة الخاصة 1947، شارك في أول نوفمبر، وفي مؤتمر الصومام، عي كعقيد في الولاية السادسة، أستشهد في أوائل 1957.

[3]- جرد سالم، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى (1954– 1962)**، شهادة ماجستير، تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2008 – 2009، ص 20.

[4]- جرد سالم، المرجع السابق، ص 21.

الشمالية من الصحراء والتي كانت تتمتع بقدر من التنظيم والهيكلة على المستويين السياسي والعسكري.

وأما عن العقيد علي ملاح فقد كان متمركزا في مدينة لمدية ولم يكن على دراية كافية بجميع مناطق الولاية رغم حنكة وشجاعة العقيد في الثورة إلا أنه لم يكن ملما بمجريات الأحداث هناك، فتعتبر قرارات مؤتمر الصومام على المنطقة ليست في محلها. (إنظر الملحق رقم 01)

ويستدعي قرار مؤتمر الصومام القاضي بإنشاء الولاية السادسة والإعراب عن بعض الملاحظات والتركيز على بعض الحقائق التي لا لبس فيها ولا جدال فيها.

إن مؤتمر الصومام جعل من المنطقة الأولى وهي منطقة متقطعة من الولاية الرابعة، منطلقا لما سمي بتعميم الثورة بالجنوب ومن هذا على ما يبدو جهل تام أو على الأقل تجاهل ملفت الإنتباه بالحقائق القائمة آن ذاك – على الميدان- والمتمثلة أساسا في كون الجهات المزعومة تنظيمها "كانت بالفعل منظمة تتمتع بنظام ثوري محكم لم يكن بأي حال من الأحوال أقل شأنا من التنظيم الموجود وقتها في المناطق الأخرى".[1]

إن المسؤولين المكلفين بقيادة تلك المناطق الجنوبية وخاصة منهم أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) وزيان عاشور لم يأخذ رأيهما في الموضوع بل أن القرار أتخذ دون استشارة أو دراية حتى قيادة الولاية الأولى التي كان القائدان سالفا الذكر يعملان تحت إمرتهما، ونجد في مخطوط الرائد زكريا (طيب فرحات حميدة) عن خصائص مشروع الصومام كما وضعه من إنعدام الواقعية وتجاهل وجود جيش التحرير في مناطق الجنوب منذ بداية الثورة وقوته عددا وعدة والإرتباط الوثيق بالشعب ووضوح وضعيته النظامية تحت قيادة مسؤول مختار من أكبر المسؤولين في الثورة، بوضياف ومؤيد من طرف الولاية الأولى، وإذا ذكرنا أن أوعمران صرح للصحافة بعد الإستقلال "بأن الثورة كانت تعتمد على سي زيان في قيادة الصحراء" وقد ذكرت في مرحلة الثانية أن سي أحمد بوقرة، كما شهد بذلك أحد رفقائه كان أرسل دورية للإتصال بسي زيان فإننا نستغرب كيف تناسى هذام الإخوان كل هذا و

[1]- المرجع نفسه، ص 22.

تجاهلاه إعتبروه غير موجود وأنشؤوا قيادة جديدة ونظاما جديدا للمنطقة التي كان زيان عاشور يقودها ببطولة وحنكة، فإن البطولة في سي عبد الرحمان ميرة عندما قرر الرجوع إلى الولاية الثالثة ترك الصحراء لأهلها.[1]

لقد كان في رأي الرائد زكرياء الكثير من الصحة لأن بطولات زيان عاشور في المنطقة كانت جلية هذا للمجهودات الكبيرة التي بذلها في المنطقة.

إن قيادة الولاية السادسة لم تجر أي اتصال بالقيادتين المذكورتين (قيادة سي الحواس وقيادة سي زيان عاشور)، طوال الفترة التي عاشها العقيد علي ملاح على رأس الولاية، والتي امتدت من أوت 1956 إلى أن استشهد.[2]

ومن هنا نستنتج أن تقرير الملتقى الجهوي على نفس رأي طيب فرحات الرائد زكريا، حيث نجد أيضا أن "مخلط مختار" المجاهد في رواية للأحد المناضلين أن سعد بن عطا الله قد حمل رسالة في أواخر سبتمبر وبداية أكتوبر 1956 من طرف القائد زيان عاشور إلى القائد علي ملاح في دار المناضل بولنوار ناحية (ثلاث دوائر) وسلمه الرسالة وبعد قراءاتها لعدة مرات تأثر كثيرا وتأسف لجهله بالحقائق الموجودة في مناطق الجنوب.

ولكن يفند بعض المجاهدين ما قاله طيب فرحات (.. أن محاولات الشريف بدعم من الولاية الرابعة كانت تجري بعيدا ولكن لم تسمع بها) بيد أن منافسوه وخاصة عبد الرحمان شايد "حمود" الذي كان ينشط في شمال الولاية السادسة، ويذكر في كتابه بأن علي ملاح كانت له مراسلات ومحاولات بقيادة جيش الصحراء زيان عاشور في البداية وخليفته فيما بعد بواسطة بعض الأعيان من قصر بوخاري والأغواط ثم استعمل الاتصال عسكريين منهم مُحَمَّد زروال.[3]

[1]- جرد سالم، المرجع السابق، ص 24.

[2]- جرد سالم، المرجع السابق، ص 25.

[3]- جرد سالم، المرجع السابق، ص 24 -25.

ومن خلال هذه التطورات والنشاط الثوري المكثف ضد العدو وأعوانه لم يتمكن زيان عاشور من التعرف على نتائج المؤتمر بصفحة عملية وواضحة وشهر بنوع من التهميش من طرف لجنة المؤتمر-كما ذكر سابقا-.

بعد استشهاد علي ملاح في أوائل 1957، على إثر انحيازه لمنطقة غير مأمونة، وتعرضه إلى عملية اغتيال غادرة من قبل جماعة شريف بن السعدي (العميل) في جبل الشاون أواخر مارس 1957.

كما قام شريف بن سعيدي[1] لنصب كمين ضد الروجي وأطاح به، وعندما خلال له الجو نصب نفسه قائدا على الولاية الرابعة لكن ما لبث حتى أطيح به، لكنه حورب من طرف الولاية الرابعة وأطيح به.

بعدها أعيد تنظيم الولاية من قبل قيادة الولاية الرابعة ونصب على رأسها الطيب الجغلالي من الولاية الرابعة بمساعدة الضابط عبد الرحمان مقيلاتي فشرعا في تنظيم الولاية وهيكلة مؤسساتها، وغير أنه لسعة أراضيها وسيطرة بلونيس على قسم من ترابها وإعاقته لنشاط جيش التحرير الوطني في الولاية، وخاصة المنطقة الفاصلة بين الولايات الثالثة، الرابعة والسادسة[2]، والإنشغال قادة الولاية بمسائل تتعلق بالتوعية والتنظيم في منطقة راحت تموج بالإضرابات، تقرر حل هذه الولاية، وهكذا انتهى المشروع بعد بضعة أشهر من أكتوبر 1957 إلى مارس 1958.

ولكن هذا الحل لا يعني توقف النشاط الثوري بها بقدر ما يعني تعطيل أو تجميد نشاط إلى حين، وبعد العديد من التطورات الداخلية والخارجية ظهرت بمضى الوقت نتائج مؤتمر الصومام المتمثلة خاصة في قراراته والقيادة المركزية التي تشكلها وإستفحال الخلل الذي هيمن على القيادة الأولى بعد تأكد استشهاد الصاغ الثاني مصطفى بن بولعيد، بادر مسؤولو المنطقتين الصحراويتين بالاتصال بالمؤسسات المنبثقة عن المؤتمر وخاصة منها لجنة التنسيق والتنفيذ وقد جاءت على النحو التالي:

[1]- ولد سنة 1923 بأولاد عقون ببلدية السواقي، قرب عين يوسف، ولاية المدية، انخرط في الجيش الفرنسي سنة 1944، شارك في الحرب الهند الصينية ضمن القوات الفرنسية مدة سنتين، إلتحق بالجيش التحرير الوطني سنة 1956.

[2]- المرجع نفسه، ص 26

- إتصال أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) اتصالا بالعربي بن مهيدي عضو لجنة التنسيق والتنفيذ بواسطة نور الدين مناني في عاصمة، وقد قام بن مهيدي بإطلاع نور الدين مناني على مقررات مؤتمر الصومام.[1]
- ثم في ديسمبر 1956 إتصل سي الحواس بكل من عمر أوعمران وعميروش اللذان كلفا بتبليغ قرارات مؤتمر الصومام إلى الجهات التي لم تحضره، وأخذ معه بعض المجاهدين منهم عمر صخري وخالد ميهوجي، وقد تم اللقاء بقرب (موقة) ببلاد القبائل، كما حضر اللقاء عدد من قادة الولاية الأولى.

عاد سي الحواس من تلك الرحلة مصحوبا بلجنة أوفدت بطلب منه للتعرف على الأوضاع التنظيمية بالمناطق الصحراوية، وقد إتصلت اللجنة بعمر إدريس، الذي تولى القيادة في الجناح الغربي بوسعادة والجلفة بعد استشهاد القائد زيان عاشور.

أما بالنسبة لزيان عاشور فإنه لم يتمكن من الإطلاع على قرار المؤتمر حسب رواية مُحَّد الشنوفي عن سي الحواس قائلا "وهكذا بعد الإطلاع على هذه القرارات تقيد سي الحواس بجميع نصوصها فكان له دور حاسم في دعمها، حيث أنه شكل وافدا من المجاهدين يتكون من عبد الرحمان عبداوي ومُحَّد قادري إلى زيان عاشور ليبلغاه بقرارات مؤتمر الصومام ولكن للأسف لم يتمكن الوفد من اللحاق بسي زيان لأنه إستشهد في شهر نوفمبر 1956م.[2]

لقد إختلفت الروايات حول إذا إطلع زيان عاشور على قرارات مؤتمر الصومام، وحول أحقيته من غيره ليكون في منصب عقيد الولاية، إلا أنه جاهد من أجل قضية وطن صدق في خدمتها وهذا لما شهدته تضحياته في المنطقة.

في فيفري 1957عقد إجتماع في جبل بوزكرة ضم إطارات الجهة حيث تم إنشاء سلسلة الإجراءات التطبيقية لمقررات مؤتمر الصومام.[3]

---

[1]- عمري سوسن، **العقيد مُحَّد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الإستقلال (1954– 1964)**، شهادة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012- 2013، ص22.

[2]- عمري سوسن، المرجع نفسه، ص 22- 23.

[3]- عمري سوسن، المرجع نفسه، ص 23.

الولاية التاريخية السادسة أخذت رقعة من الوطن تتجاوز نصف مساحة الجزائر، حيث تضم أربع مناطق:

الولاية التاريخية السادسة أخذت رقعة من الوطن تتجاوز نصف مساحة الجزائر، حيث تضم أربع مناطق:

المنطقة الأولى: تضم الجهة الشمالية القصوى من ولايتي الجلفة و المسيلة وجنوب ولاية المدية ونشطت تحت إشراف الولاية التاريخية الرابعة، أما المنطقة الثانية: فتضم جزء هاما من ولاية الجلفة ودوائرها الشمالية وجزء من شمال شرق ولاية الاغواط، والمنطقة الثالثة: فتضم جنوب ولاية الجلفة و بوسعادة و غرداية و ورقلة و تمنراست إلى أقصى جنوب الجزائر، المنطقة الرابعة: بسكرة و الوادي شمالا وتنفتح على حدود الدول المجاورة.

وتعاقب على الولاية السادسة القادة التالية أسماءهم : علي ملاح ، سي الحواس ، عمر إدريس، الطيب الجغلالي ، مُحَمَّد شعباني.[1]

[1]- جرد سالم، المرجع السابق، ص 32.

الفصل الأول: حياة

المجاهد بلقاسم خميلي

المبحث الأول: مولده ونشأته

هو بلقاسم بن عبد القادر بن أحمد بن عربي خميلي ووالدته جودي حاجة بنت أحمد بنت مداني، من مواليد 17 جانفي 1938[1] في حي الشطيط الشرقي بقرب من مسجد سيدي الشيخ بالأغواط.

نشأ و ترعرع بلقاسم خميلي وسط أسرة معروفة بمحافظتها على التقاليد الإسلامية وقد اشتهرت هذه العائلة بالتدين والأخلاق، في بيئة متواضعة و بين أحضان أسرة فقيرة تكسب رزقها من مهنة البناء والفلاحة ونسيج الصوف.[2]

كان أبوه بناءا مشهورا بمدينة الأغواط، تولى رعاية أبنائه رعاية سامية بالتوجيه السليم وتربيتهم على خصال الحميدة والتدين والإيمان بالوطنية[3].

- تعليمه وتكوينه:

تلقى بلقاسم خميلي في صغره تربية دينية في كتاتيب القرآنية التي أكسبته أخلاقا عالية وإلتزاما صارما بواجباته الدينية، فقد حفظ ما تيسر من القرآن الكريم في مرحلة الصبا على يد الشيخ كزواي عرابي رحمه الله، وتعلم منه أنه لا يمكن تغيير أوضاع أمته المزرية إلا بالتزام بالآية القرآنية التي تقول ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾[4].

وبذلك إزداد بلقاسم خميلي وطنية وتعلقا بنهضة الأمة الإسلامية، فكان حلمه هو تحريرها من الإستعمار واستعادة أمجاد الحضارة الإسلامية، وكان يُسر بكل نهضة أو ثورة يقوم بها شعب من شعوب العالم الإسلامي ضد الإستعمار والتخلف والجهل.[5]

---

[1]- **شهادة ميلاد المجاهد بلقاسم خميلي** سلمت لي من طرف نور الدين ابن المجاهد.

[2]- **مقابلة مع خميلي إبراهيم**، الأخ الأصغر لبلقاسم خميلي، بمنزله بحي المقام الأغواط ، يوم 02- 05- 2020م، على ساعة 21:30 مساءا.

[3]- مصدر نفسه.

[4]- **القرآن الكريم**، سورة الرعد، الآية 11.

[5]- **مقابلة مع خميلي إبراهيم**، المصدر نفسه.

إن التربية الوطنية والدينية الصحيحة لبلقاسم جعلته يعرف أن الإنسان يتكون من روح وجسد ومشاعر وعقل، ولهذا فلم يهمل أي جانب من هذه الجوانب، كان ملتزما بواجباته الدينية والوطنية.

وكان منذ صغره يشعر بحب الوطن، وعنده الرغبة في النضال، بالإضافة أنه كان دائم التحسر والألم نتيجة الأوضاع الأليمة التي يعشيها شعبه، ويروي بلقاسم خميلي: "لما كنا صغرا ونحن نلعب في حي الشطيط أنا وأصدقائي نرى اعتقالات جنود الإحتلال لبعض رجال الحي فكان يشعرنا بالألم والقهر".[1]

و لما فتحت مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أبوابها سنة 1948 كان من بين تلاميذها تتلمذ على يد الشيخ حسين زاهية والشيخ الحاج عيسى ابوبكر، و الشيخ الشهيد أحمد شطة لمدة 7 سنوات كان من بين متفوقين وخاصة في المواد الأدبية كاللغة العربية، لم يكمل دراسته حتى أغلق الإحتلال الفرنسي المدرسة في سنة 1956م، حيث قام الشيخ أحمد شطة بنصحه بإلتحاق بجامعة الزيتونة بتونس لم يتردد بلقاسم في الإلتحاق بها بغية طلب العلم وتحسين من مستواه العلمي والثقافي إلا أن ظروف حالت دون تحقيق ذلك.[2]

انخرط في شبابه في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1946م[3] التي كانت تعتبر بمثابة مدرسة بغرس الروح الوطنية والمثل الأخلاقية الإسلامية في الشباب الجزائري هو وأخواته حميدة وعلي وإبراهيم بفوج الرجاء بالأغواط وذلك بدعوة من أخوهم الاكبر المجاهد مُحَّد خميلي الذي كان من بين قادة الفوج ، وقد تأسس فوج الرجاء عام 1939م من طرف السيد ميموني هدروق،[4] حيث تكون

[1]- بلقاسم خميلي، **شهادة حية مسجل بالصوت والصورة**، متحف المجاهد ملحقة الأغواط.

[2]- بلقاسم خميلي ، **نبذة عن حياة المجاهد خميلي بلقاسم وما كتبه عن مقاومة سكان الأغواط**، مقالات في تاريخ المقاومة بالأغواط، أشغال الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، 23- 24- 25 ماي 1998م، إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954، ص 72.

[3]- بلقاسم خميلي ، المصدر نفسه.

[4]- خميلي ابراهيم ، **تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط**، الطبعة الأولى، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، 2011م، ص 113.

بلقاسم خميلي في أكناف هذا الفوج على حب الوطن والدين بحفظ الأناشيد الوطنية والدينية عبر إرشادات الدينية ومواعظ أخلاقية تربوية التي كان يقدمها الشيخ والمرشد الديني حسين زاهية، كما علمتهم على عقد العقد وحلها، وحفظ علامات الطريق، وحفظ إشارات السيمافور، وحفظ الشارات المورس والنشاطات اليدوية المختلفة وأنواع الرياضات الجادة،[1] بفضل هذا التكوين شبه العسكري الذي كان تحضيرا له للاحتقاق بالثورة يقول بلقاسم خميلي: "الكشافة الإسلامية الجزائرية ولها الفضل في إعدادنا وتحضيرا لثورة أول نوفمبر"[2]. (إنظر الملحق رقم 02)

إذ لم تكن الدراسة كافية لاحتواء حيوية ونشاط بلقاسم خميلي، وعلى هذا الأساس كان إنضمامه للفوج الكشفي بمثابة مدرسة للوطنية، حيث أنها كانت تعمل على تكوين الوعي والتي لم يعيرها النظام الاستعماري وقتها أي اهتمام، ومنها استلهم الشباب الجزائري الذي كان منخرط من ضمن صفوفها الوعي والوطنية، فالخرجات الربيعية ومصايف الأطفال ستستغل لشحذ الهمم وفكرة الانتماء لشعب مختلف، والمناقشات والأناشيد الوطنية والإنضباط في المخيمات والسير بخطى منتظمة، كلها لها أثر لا يزول على الأذهان الفتية المتعطشة لتعلم كل ما هو مخالف لما تمكنوا من تعلمه في المدارس القرآنية أو الفرنسية.[3]

استمد بلقاسم خميلي صفاته وأخلاقه من المبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وذلك بفضل أسرته التي سهرته على رعايته بتلك الكيفية، وقد نجحت في تكوينه أحسن تكوين، بالإضافة إلى تميزه بصفات منها صبره على الشدائد والحماسة والإجتهاد، والتواضع فكان إنسانا متواضعا، وغير مستبدا بآرائه يستشير المقربين في كل مسألة وفي كل خطوة.

[1]- ابراهيم خميلي ، المرجع السابق، ص 120.

[2]- بلقاسم خميلي ، **شهادة حية مسجل**، المصدر السابق.

[3]- مقابلة خميلي ابراهيم، المصدر السابق.

إن التربية الوطنية والإسلامية التي تلقاه بلقاسم خميلي في صغره صنعت منه رجلا ذا أخلاق عالية جدا يحب وطنه ودينه إلى درجة التضحية والإستشهاد في سبيلهما، وكان يحب الخير لكل الناس.[1]

عمل بلقاسم خميلي مع والده في عمل البناء،[2] فتعلم منه هذه المهنة وكان يساعده في تحضير (قالب) الذي كان مادة الأساسية التي يبني به المنازل في الأغواط في تلك الفترة وهو يحتوي على طين والوحل، ولقد برع بلقاسم خميلي في هذه المهمة ليصبح بناءا مثل والده، وكذلك كان يساعد والده في الفلاحة التي كان يشرف عليه والده في أحد البساتين في حي سيدي يانس بمدينة الأغواط فكان والده يكلفه دائما بسقايتها عبر ساقية ماء، وكان دائما يتطوع لمساعدة بعض الفلاحين كبار السن في سقاية بساتينهم المجاورة له.[3]

[1]– مقابلة خميلي ابراهيم، المصدر السابق.

[2]– **مقابلة مع نور الدين خميلي**، الإبن الأكبر للمجاهد، بمكتب عمله الكائن جوار الجامعة عمار ثليجي بالأغواط، يوم: 15 – 05 –2021م على الساعة 11:00 صباحا.

[3]– بلقاسم خميلي ، شهادة حية مسجل، المصدر السابق.

المبحث الثاني: نشاطه خلال الثورة.

تأثر بلقاسم خميلي خلال شبابه بالحركة الوطنية من خلال جرائد والمجالات التي يوزعها حزب الشعب في مقاهي والشوارع ويعلقونها على الجدران[1]، وكذلك يروي بلقاسم خميلي عن مشاهدات العديد من الإعتقالات لرجال الحركة الوطنية من طرف الشرطة الفرنسية حيث يقول: "كنا نشاهد اعتقالات العديد من الرجال من أبناء الحركة الوطنية من طرف شرطة والقوات الفرنسية في حيّنا أثناء توزيعهم المنشورات والجرائد ويكتبون على الجدران وعندما يتركون أدوات ووسائل معتقلين مرمي في الحي كنا نذهب بها إلى بيوتهم أو نتركها في مقر الكشافة إلى غاية إطلاق سراحهم مثل قدور دوة وباباغيو مسعود وغيرهم التي كانت تضطهدونهم سلطات الفرنسية"[2].

شاهد بلقاسم خميلي القمع والتعذيب الذي ألحقته القوات الفرنسية خاصة بعد مجازر 08 ماي 1945م، هذه مشاهد رسخت في ذاكرة بلقاسم لتنمي روحه الوطنية خلال مرحلة شبابه.

بعد إندلا ع الثورة 01 نوفمبر 1954، كان بلقاسم خميلي يتابع أحداثها بشغف من خلال جريدة البصائر التي كان يشتريها من عند المناضل مُحَّد مراد، إلتحق أخوه علي بالثوار بجبال القعدة وأصبح كاتبا هناك عن القائد رشيد صايم، لكن بلقاسم كان متحمسا لبحث عن أي خيط أو شخص يربطه بالثورة لكي يلتحق بها، فذهب لكل من بريان ومتليلي في غرداية لكي يتواصل مع بعض مساعدين الثوار لأن الأغواط كان من صعب معرفة مساندين الثوار وأعوانهم لأنها كانت محاصرة يتعامل معه المجاهدين بسرية تامة، ويحكي بلقاسم خميلي: "الأغواط كانت محاصرة جدا، لكن لم تكن محاصرة بأسلاك شائكة بل محاصرة بالجواسيس والعملاء وكانت قوات الإستعمارية تتابع تحركات الناس بدقة."[3].

اتصل ببلقاسم خميلي مجموعة من المجاهدين من بينهم الحبيب الصيقع و أحمد قويدري والتخي بن عمر وبوجلال نوار بعد ما عرفوا نيته في العمل مع الثورة، ليكلفوه بعمل معهم، حيث أن القائد

[1]- بلقاسم خميلي ، **مذكرات المجاهد بلقاسم خميلي**، مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي، غير منشور ، ص 09.

[2]- بلقاسم خميلي ، **شهادة حية مسجل**، المصدر السابق.

[3]- المصدر نفسه.

الحبيب الصيقع وضعه كاتبا خاصا له ليساعده في تحركاته في كل من الأغواط وغرداية في جمع المال والعتاد في التموين وإمداد الثورة مع مجموعة من المجاهدين بالسلاح والألبسة والمؤنة.[1]

كلف بلقاسم بمهمة أخر وهي إستقبال المجاهدين الثوار الفارين من فرنسا وإكرامهم بحكم أنه من ساكنين منطقة سيدي يانس التي تعد ملجأ لمجاهدين والثوار بحكم طبيعته أنها تحوي بساتين ويعتبر مفترق العديد من الطرق وبعيد عن أعين قوات الإحتلال ويروي خميلي: "أصبح بيتي في سيدي يانس مضافة للمجاهدين والهاربين من الاحتلال الفرنسي، بحكم أن بيت كان وسط البساتين، وفي حالة شعورنا بالخطر نُهرب المجاهد والفدائي عبر البساتين المجاورة بسهولة.".

نشط بلقاسم خميلي مع العديد من مجاهدين ومن بينهم الحبيب الصيقع على مستوى الأغواط و غرداية في جمع الإمدادات من الأسلحة والألبسة والغذاء والأموال، حيث لعب بلقاسم دورا مهم في هذه المهمة.[2]

وغير خاف ما للتموين والإمداد من أهمية بالغة إذ هما عصب أية حرب، والأسلحة والذخائر والباس والتغذية والدواء وغير ذلك من الإمكانيات هي بعد الإمكانات البشرية عامل حيوي لإعلان الحرب وإستمراريتها ونجاحها، ولذلك نجد الوطنيين الجزائريين ومنذ تأسيس المنظمة الخاصة السرية سنة 1947م قد أولوا هذا الجانب كل الإهتمام بشراء ما أمكنهم من أسلحة والذخائر، وجمعها من المواطنين المتبرعين وحفظها وتخزينها، وتصنيع القنابل وغير ذلك من ضرورات إشعال فتيل الثورة وتأجيجها وتصعيدها وصمودها في وجه العدو الطاغية.

ونظرا لمحدودية الإمكانيات المالية وضغط الوقت لقصر مدة التحضير للثورة بقي التموين بالأسلحة والذخائر والمستلزمات العسكرية الأخرى غير كاف، ولذلك كان القادة يخاطبون جنودهم

[1]- بلقاسم خميلي ، المصدر السابق، ص 11.

[2]- بلقاسم خميلي ، شهادة حية مسجل، المصدر السابق.

بالقول: يجب أن تعلموا في هذه الظروف أن سلاحكم موجود في أيدي أعدائكم وفي ثكناتهم، فلتجتهدوا لإفتكاكها منهم.[1]

إلتحق رفاقه أحمد قويدري والتخي بن عمر وقائده الحبيب الصيقع بصفوف الجيش التحرير الوطني بجبال القعدة، وبعد تغير تقسيم الولايات التاريخية في الثورة بعد مؤتمر الصومام وظهور الولاية السادسة وهي الصحراء في 1956م، أجرى بلقاسم العديد من الإتصالات مع أصدقائه في بريان ومتليلي وأخرها بسيد ثامر البشيري في سيدي مخلوف بواسطة غزلان مُحَّد المدعو "عنتر" الذي كان مسؤولا عن الناحية الثانية في المنطقة الثالثة من الولاية السادسة وكان سيدي مخلوف أنذاك مركزا للإتصالات بين الولاية الخامسة والسادسة.[2]

واصل بلقاسم اتصالاته بمحمد غزلان الذي كان يعطيه تعليمات ضابط ثامر البشيري في ملف إمداد بالباس وخاصة القشبيات، فقد لعب بلقاسم دورا هاما في إمدادهم بوسائل التي كان يطلبها قائد الناحية في تلك الفترة.

كُلف بلقاسم من طرف ضابط ثامر البشيري بكتابة تقرير حول النوادي التي إستحدثتها السلطات الإستعمارية وخاصة بعد دعوة الجنرال ديغول لفصل الصحراء عن الشمال الجزائري، هذه النوادي التي كانت تستهوي الشباب فتوزع فيعا المشروبات والسجائر بالمجان لشباب وصالات رياضة والغناء لإلهاء الشباب عن الثورة، لكن بلقاسم خميلي عمل من خلال تلك النوادي على توزيع القصاصات والنشريات التي كانت تطبعها جبهة التحرير الوطني، ووصل تقرير بلقاسم لمحمد شعباني.[3]

ألقي القبض عليه في بريان بعد وشاية من بعض الخونة ثم أطلق سراحه، كلف بمهمة الإتصال بالمكاتب السرية أو اللجان الخماسية فقام بإعداد التقارير الشهرية وتوزيع المناشير، حيث شملت

[1]- بلقاسم خميلي، **بحث تاريخي حول الإمداد والتموين في المنطقة الثالثة من الولاية السادسة**، مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي، غير منشور، ص 07.

[2]- بلقاسم خميلي ، مذكرات المجاهد بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص 13.

[3]- بلقاسم خميلي ، شهادة حية مسجل، المصدر السابق.

منطقة هذا الإتصال كل من سيدي مخلوف والأغواط، بريان، المنيعة، عين صالح، متليلي، زاوية سيد موسى (الزاوية الكحلة).[1]

بعد أن أصبحت الأغواط تابعة للولاية السادسة في أواخر 1959 تضاعفت مهامه وتقرب أكثر من المسؤولين العسكريين بهذه الولاية من أمثالهم الضابط علي شريف وعمار معاليم، بشيري ثامر، مُحَّد كحلة، بوجمعة قرمة، الطاهر محجوب، حمة بن أحمد، مختار مخلط، رشيد صايم وغيرهم.

وبعد التقرير الذي رفعه بلقاسم خميلي اتصل به ثامر البشيري ليعلمه أنه تم تجنيده بالجيش التحرير سنة 1961م، وأعطه تعليمات البقاء في بيت أم مخلط الموجود في منطقة المرحمة قرب سيدي مخلوف لينتظر دورية المجاهدين القادمة من الجنوب.[2]

كان بيت أم مخلط عبارة عن خيمة وتعتبر مركزا للإتصال المجاهدين في المنطقة الثالثة من الولاية السادسة، بقي بلقاسم خميلي قرابة أسبوع في بيت أم مخلط في المرحمة مع ولدها، ويروي بلقاسم خميلي: "بقينا قرابة أسبوع في بيت أم مخلط في المرحمة مع ولدها مخلط، لقد اعتنت بنا وأكرمتنا كثيرا رغم كبر سنها، كان لها حس أمني حيث كانت تسمع وتتربص تحركات في حالة قدوم سيارات أو دبابة العدو الفرنسي قرب من البيوت وكانت تخبئنا في مطمورة تحت الأرض قرب بيتها في حالة الشعور بالخطر العدو الفرنسي"[3].

جاء ضابط ثامر البشيري رفقت مجموعة من المجاهدين لبيت مخلط ليرافقهم بلقاسم خميلي لقسمة 56، ثم جاءت تعليمات من قيادة الثورة ليغادر إلى قسمة 58 ثم بعد فترة ليعود إلى ناحية الثانية بحكم معرفته لقادتها والثقة المتبادلة بينهم.

لم يتم تسليح بلقاسم خميلي بل عين كاتبا للناحية بحكم معرفته للقراءة والكتابة وكذلك الثقة المتبادلة بينه وبين ثامر البشيري وعمار معاليم وعلي شريف الذي كانوا من قادة ناحية أنذاك.

---

[1]- بلقاسم خميلي ، **نبذة عن حياة المجاهد خميلي بلقاسم وما كتبه عن مقاومة سكان الأغواط**، المصدر السابق، ص 73.

[2]- بلقاسم خميلي ، **مذكرات المجاهد بلقاسم خميلي**، المصدر السابق، ص 16.

[3]- بلقاسم خميلي ، **شهادة حية مسجل**، المصدر السابق.

للكاتب دور مهم ومنصب حساس في ناحية لا يناله إلا من تميز بالثقة المطلقة والشجاعة الكاملة نظرا لخطورة المعلومات الثورة التي يعلمها فكان لابد من تعيين كاتب موثق به كبلقاسم خميلي لتكفل بهذه المسؤولية الكبيرة،[1] ويروي خميلي: "كان من صعب أن يمنح قائد الناحية لأي شخص أن يكون كاتبا، لأن كاتب لديه جميع المعلومات السرية عن الناحية عن الأسماء وأنواع الأسلحة والمهام والمخابئ المؤنة والسلاح، فكانوا يخافون فكل معركة أن يقع الكتاب في أسر العدو وتفضح أسرار الثورة عن الإحتلال". (إنظر الملحق رقم 03)

يروي بلقاسم خميلي شعوره بعد تجنيده في صفوف الجيش التحرير: "كان عمل صعب ومقلق لما كانت مسبلا مدنيا لأنني كنت دائما بين العدو من حين إلى آخر، وبعد ما تجندت في الجيش مع أخواني المجاهدين كنت أشعر بإرتياح أكثر من عمل كمسبل لأني كنت في خطر دائم".[2]

وبعد إلتحقه بالناحية الثانية من المنطقة الثالثة بالولاية السادسة ككاتب في جبال بوكحيل تم تكليفه مع عشرة من مجاهدين من بينهم القائد علي شريف ومختار مخلط لإستقبال جنود من الجزائر كانوا مجندين إجباريا في جيش الفرنسي بعدما وصلتهم تعليمات بإلحاقهم بالجيش التحرير مصحوبين بإمدادات من الألبسة والأحذية..، وبعد إنتظارهم لمدة ثلاثة أيام على مشرف مسعد بالجلفة ليتم إستقبالهم حيث أحضروا معهم آلة تصوير وهاتف لا سلكي لكي يسهل الإتصال بين القادة النواحي، كان هؤلاء جنود ذوي خبرة عسكرية التي أهلتهم أن يساعدوا الناحية في تدريب المجاهدين في الولاية السادسة.[3] (إنظر الملحق رقم 05)

[1]- بلقاسم خميلي ، **شهادة حية مسجل**، المصدر السابق.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- بلقاسم خميلي ، **مذكرات المجاهد بلقاسم خميلي**، المصدر السابق، ص18.

معركة بوكحيل (معركة ال 48 ساعة):

شهد بلقاسم خميلي هذه المعركة التي دارت فصولها في موقعي "الكرمة " و"جريبيع " حضرتها قيادة الولاية التاريخية السادسة بأكملها ترأسها العقيد مُحَّد شعباني قائد الولاية[1] بجيش قوامه 372 جنديا ضد قوات العدو الأكثر من 1200 عسكري مدعمة بأسراب الطائرات والمدفعية الثقيلة خلال يومي 17 و 18 سبتمبر بجبل بوكحيل وكان بلقاسم خميلي مشاركا في هذه المعركة:

قادة الولاية التاريخية السادسة مُحَّد الشريف خير الدين، عمر صخري، مُحَّد شعباني، حسين الساسي، سليماني سليمان لكحل[2]

أسباب وقوع المعركة :

– الاجتماع الموسع لقيادة الولاية بالمنطقة الثالثة بهدف تقديم التوجيهات وتوزيع الترقيات، ترأس الاجتماع العقيد مُحَّد شعباني وحضرة على الخصوص: عمر صخري قائد المنطقة الرابعة، سليماني سليمان قائد المنطقة الثانية، مخلون بن قسيم قائد المنطقة الثالثة، و مُحَّد شبشوب ملحق بقيادة الولاية...

– انضمام ثلاثة من الجنديين في الجيش الفرنسي من مركز مسعد بتاريخ 12 أوت 1961 محملين ببعض الأسلحة والذخيرة مما أثار غضب السلطات الاستعمارية بالمنطقة...

– ما عرفته منطقة بوكحيل من معارك سابقة ونشاط عسكري لاقى فيه العدو هزائم نكراء فأرادها العدو معركة انتقام .

موقع المعركة :جرت أحداث المعركة في موقعين هما (الكرمة) و(جريبيع) وهما عبارة عن جبال صخرية ترابية تتخللها شعاب عميقة وتتدفق منها مياه عذبة ومغطيان بنباتات الحلفاء وبعض أشجار العرعار، ويعتبر الموقعان من الأماكن الإستراتيجية المحصنة والمفضلة للقتال لدى المجاهدين ، وكلا الموقعين في الوجه الجنوبي لجبل بوكحيل غير أن موقع جريبيع أكثر إستراتيجية وحصانة من الكرمة .

[1]– بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص18.

[2]– طاهر حليس، **معركة 48 ساعة بوكحيل**، تلفزيون الجزائري العمومي، مديرية إنتاج البرامج، نوفمبر 2011م، شريط سمعي بصري.

أما من جهة التقسيم الإداري الثوري :

الكرمة في قسمة 57 الناحية 2 المنطقة 3 الولاية 6.

جريبيع في قسمة 56 الناحية 2 المنطقة 3 الولاية 6.

وهما في التقسيم الإداري الحالي بتراب بلدية عمورة دائرة فيض البطمة ولاية الجلفة (حوالي 110 إلى 115 كم جنوب مقر الولاية).[1]

تشكيلة جيش التحرير الوطني التي قادت المعركة :

قائد المعركة : قائد الولاية العقيد مُحَّد شعباني .

- شارك فيها من الناحية الأولى من المنطقة الثالثة: 12 مجاهد من كتيبة قسمة 53 بقيادة العريف الأول العسكري بلقاسم مستاوي، و 50 مجاهدا من كتيبة قسمة 54 بقيادة المساعد عبد الجبار بن المداني .

- شارك من الناحية الثانية من المنطقة الثالثة : 70 مجاهدا من كتيبة قسمة 55 بقيادة المساعد مُحَّد كحلة، و 60 مجاهدا من كتيبة قسمة 56 بقيادة المساعد على قوجيل، و 70 مجاهدا من كتيبة قسمة 57 بقياد المساعد لخذاري زيان، و 50 مجاهد من كتيبة قسمة 58 بقيادة المساعد مُحَّد الهادي عبد السلام .[2]

- شارك من مركز الناحية الثانية من المنطقة الثالثة 20 مجاهدا بقيادة الضابط على الشريف، و ومن مركز قيادة المنطقة الثانية 10 مجاهدين بقيادة الضابط الشهيد البطل مخلوف بن قسيم والملازم الاول بوجمعة قرمة والملازم ثامر بشيري من بينهم بلقاسم خميلي،[3] ومن مركز قيادة الولاية 30 مجاهدا على رأسهم العقيد مُحَّد شعباني والضابط شبشوب من الولاية الأولى (أوراس النمامشة) رفقة زوجته وكانا ضيفين على الولاية السادسة...

[1]- قدور سالطي، **معركة جبال بوكحيل 48 ساعة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 156، الجزائر، نوفمبر 2006، ص 36.

[2]- قدور سالطي، المرجع نفسه، ص 37.

[3]- **مقابلة مع المجاهد مُحَّد قلومة**، بمنزله بمدينة الأغواط، يوم 23- 05- 2020م على ساعة 11:00 صباحا

الاستعدادات للمعركة

عندما يختار جيش التحرير مواقع التمركز والاجتماعات يكون قد احتاط مسبقا لحصانة المواقع وهيأ الظروف المواتية لأي طارئ ومن جملة هذه الظروف :

الموقع الخاص لكل كتيبة مع تحديد الوجهة التي ستقابل منها العدو .

الموقع الخاص لكل فرد من هذه الكتيبة وهو الأخدود.[1]

يخضع توزيع المجاهدين إلى عوامل بحسب الأفراد والسلاح حيث يقدم لحاملي السلاح الثقيل الرشاش مواقع إستراتيجية دفاعية خصوصا .

التزود بالمؤونة لان كل جندي ملزم ببقائه طوال يوم المعركة في أخدوده لا يغادره مهما كان السبب إلا بأمر من قائده وعليه أخذ مؤونة يومه غذاء وماء وذخيرة كافية ...[2]

- أحداث اليوم الأول من المعركة 17 سبتمبر 1961:

في مساء 16 سبتمبر 1961 وبينما قيادة الولاية السادسة تحضر جانبا من تدريبات الكتائب المكونة للجيش فإذا بسرب من الطائرات الاستكشافية تعبر سماء الموقع وبحكم أن الموقع كان عاريا تماما فقد تم اكتشافه وتم إعلام قيادة العدو فوراً. أما قيادة الولاية فقد أسرعت في اتخاذ الأوامر الفورية تحسبا لأي طارئ حيث تم مباشرة تحديد المواقع وتوزيع الكتائب عليها، وفي حدود منتصف الليل علمت القيادة من دورية الحراسة بأن أضواء شاحنات وسيارات متعددة منبعثة وفي طريقها إلى الموقع لكنها لا تزال عند السفوح البعيدة للجبل. وفي ظرف وجيز تم استعداد جيش الولاية وبقي في مواقعه بالأخاديد...

ومما ورد بعد ذلك عن هذه الحشود العسكرية أنها كانت قادمة من مدينة الأغواط التي كانت بها أكبر ثكنة عسكرية ل"اللفيف الأجنبي" . وكذلك من مدن : أولاد جلال، الجلفة، بسكرة،

[1]- قدور سالطي، المرجع السابق ، ص 38.

[2]- طاهر حليس، المرجع السابق.

مسعد، عين الملح، فيض البطمة، بوسعادة و تقرت، وكان قوامها من حيث الأفراد في اليوم الأول 1200 عسكري .[1]

وفي حدود الساعة السابعة صباحا يوم 17 سبتمبر 1961، كان موقع " الكرمة " مكان تمركز جيش الولاية مطوقا ومحاصرا من قبل قوات العدو، و أول عمل شرعت فيه هذه القوات هو تحليق الطائرات الكاشفة مدة في سماء جيش التحرير، تم تلتها مباشرة الطائرات القاذفة والمقنبلة حيث قصفت بوحشية المواقع مدة ساعة تقريبا دون انقطاع...وقد كانت تحلق أسراباً أسراباً، حيث يضم السرب الواحد بين 9 و 12 طائرة.

و قد علم من مصالح الرصد التابعة للثورة أن هذه الأسراب تنطلق من القواعد التالية، وتعود إليها ذهابا و إيابا : عين وسارة، تلاغمة، الاغواط والجلفة...أما طائرات الهيلوكوبتر فكانت من عين الديس بوسعادة...

وقد قدر عدد الطائرات التي شاركت في المعركة بنحو 40 طائرة بأنواعها المختلفة: منها ب 26 ، ب 29 ، ت س ، و الطائرات الصفراء (كما يسميها المجاهدون)، إضافة إلى طائرات الهليكوبتر بأنواعها. وكانت بذلك سماء المعركة مغطاة بالطائرات طوال اليوم.

أما عن القنابل التي استعملت في القصف فهي متعددة الأنواع منها القنابل الكبرى التي تزن بالأطنان والتي إذا سقطت في موقع تترك به حفرة عميقة ينبع بعدها الماء، وكذا قنابل النار المحرقة " قنابل النابالم"، قنابل الغاز المتعفنة ذات الرائحة الكريهة والتي تأتي على الأخضر واليابس و قنابل الروكات، وهذه الأنواع لا يزال حطامها بالموقع يمكن لأي مختص أن يتعرف على أنواعها مشافهة والوسيلة الوحيدة التي يحمي بها المجاهد نفسه تتمثل في غطاء أو جلابة.[2]

[1]– **مقابلة مع المجاهد مُحَّد قلومة**، المصدر السابق.

[2]– **مقابلة مع المجاهد مُحَّد قلومة**، المصدر السابق.

وبعد مدة من القصف المكثف جاء دور المدفعية الثقيلة (لارتيري) والدبابات لتدك المواقع بالقصف وخاصة من الناحية الجنوبية من جهة سفع الجبل ، والمدفعية من نوع هاون 60 و 80 ، شرعت بدورها في القصف الجنوني عدة ساعات دون انقطاع.

أما الدبابات التي كانت أثناء هذه القصف تزحف نحو الموقع، حيث كان عددها حوالي 150 دبابة مختلفة الأنواع ترافقها الحشود القوية للعدو من مشاة وفرق خاصة من اللفيف الأجنبي مدعمة بالمدافع الثقيلة[1]، وضاقت حدود موقع جيش التحرير وطوقت بشدة ومع ذلك لم تنطق منه أية رصاصة، لأن إستراتيجية القتال التي حددها القادة العسكريين للمعركة تقتضي إطلاق النار عند اقتراب مشاة العدو وفرقه إلى أماكن قريبة يراقبها أفراد جيش التحرير لينزلوا بهم الضربة القاضية... وبالفعل كانت ضربات قاضية تلقتها كل الفرق التي اقتربت من مواقع الجيش خصوصا من الناحية الغربية أين توجد كتيبة المساعد "علي قوجيل".

التي فتحت نيرانها بقوة وبسرعة على الواجهة الأمامية للعدو واضطرتها إلى الرجوع هلوعة فاستقبلها ضباطها بالهراوة والسياط دافعين بها إلى موقع المعركة .

واستمرت المعركة طوال اليوم على هذا المنوال قصف وهجوم بالعساكر والدبابات وهي طريقة العدو دائما في معارك بهذا القدر، و أما المجاهدون فقد عززوا المواقع الدفاعية بأسلحة ثقيلة رشاشة لمواجهة الطائرات مما يفرض عليها التحليق في علو شاهق.[2]

وعند غروب شمس اليوم الأول هدأت حدة القتال بينما استمر القصف المدفعي المركز لمنطقة العمليات تحت الأضواء الكاشفة ومعه بعض المناوشات المتقطعة، فكان من الطبيعي مع هذا الهدوء النسبي أن يعقد قادة الكتائب اجتماعا مع قائد الولاية ، ويتم بعد تفقد كل قائد لأفراد كتيبته، فحصل الاجتماع مع العقيد شعباني وتم فيه عرض الوضع: شهيدان وهما مُحَّد الهادي عبد السلام قائد

[1]- قدور سالطي، المرجع السابق، ص 39.

[2]- المرجع نفسه، ص 39.

كتيبة قسمة 58و إبراهيم قبطان. بالإضافة إلى ثلاثة مجاهدين أصيبوا بجروح خطيرة وهم: بلقاسم مستاوي، أحمد مغازي و الطاهر محجوب .

وبعد تقديم قادة الكتائب عروضهم اتخذت قيادة المعركة الإجراءات الفورية بنقل الجرحى وإخراجهم من منطقة العمليات مهما كلف الأمر، توزيع المؤونة والذخيرة مجددا على الجيش، والخروج من هذا المركز والتنقل إلى آخر أكثر حصانة، وكلها مهام صعبة التنفيذ لأن مهمة التسلل إلى الجندي الجريح وغالبا ما يكون في حالة إغماء وتعب وحمله أمام الأضواء الكاشفة ومن بين الدبابات ليس بالأمر الهين. والأمر كذلك بالنسبة لمهمة الخروج من المركز .[1]

وبعد التشاور تقرر التسلل من المنطقة الجنوبية من جهة كتيبة لخذاري زيان لكنه حذر القيادة من خطورة الجهة لان الحصار بها مكثف ويتعذر اختراقها وتبين بعد الاستطلاع أنه بالإمكان الانسحاب من الجهة الشمالية للموقع حيث يوجد فراغ أهمله العدو ، فأمر قائد الولاية بالخروج عبره.[2]

وأثناء تسلق المجاهدين وقعت مناوشات واشتباكات عنيفة تحت الأضواء الكاشفة وقصف الطائرات ولما رأى العقيد مُحَّد شعباني أن مواصلة تنفيذ هذه الخطة له ماله من المخاطر قام بعمل حربي ذكي وجريء حيث أطلق قذيفة مضيئة بالألوان أنزلت الرعب والذهول في صفوف العدو وشخصت لها أبصاره ظنا منه أن المجاهدين بصدد استعمال سلاح جديد متطور وقد يظن معها انه احتفال بالنصر مما أضعف معنوياته وشتت صفوفه فانتثرت مبعثرة من الموقع حيث فسحت المجال لكتائب جيش التحرير واجتازت مجال الخطر منقذة جرحاها وذخيرتها ومؤونتها ودوابها، وكل ذلك حدث في حدود الحادية عشر ليلا وواصل الجيش بقيادة العقيد شعباني طريقه ليلا مسرعا متسلقا مرتفعات جبل بوكحيل ومخترقا شعابه في همة وعزم وكانت وجهته مركز "جريبيع " أكثر إستراتيجية وحصانة وتوفرا على الماء والتموين ويبعد عن موقع الكرمة بحوالي 15 إلى 20 كم .

[1]– **مقابلة مع المجاهد مُحَّد قلومة**، المصدر السابق.

[2]– طاهر حليس ، المرجع السابق.

فوصله جيش التحرير قبل طلوع الشمس وعلى الفور أخذ كل جندي نصيبه من الذخيرة والمؤونة ودخل أخدوده وكانت الأخاديد محضرة مسبقا من جراء معارك سابقة بهذا المركز، وبينما المجاهدون مستسلمين إلى الراحة في خنادقهم بعد يوم كامل من القتال وليلة من السير السريع ، وفي الوقت الذي خلا فيه جميعهم إلى الراحة ، كان احدهم وهو المجاهد "مونس احمد " رامي الرشاشة 30 المان نائما عند فتحة خندقة لم يدخله قد غلبه النعاس والتعب الشديدين فنام خارج الخندق.[1]

- أحداث اليوم الثاني من المعركة 18 سبتمبر 1961:

كان الشهيد "أحمد مونس" حامل الرشاش الثقيل والذي نام خارج خندقه بسبب التعب والنعاس سببا في اكتشاف موقع المجاهدين من قبل طائرتين كاشفتين كانتا تحلقان بتركيز فوق الموقع على الساعة السادسة ونصف من صباح 18 سبتمبر 1961 وعلى الفور من اكتشاف المجاهد المستلقي خارج الخندق أطلقتا النار عليه ما فاستشهد ومعه المجاهدان " شريف قرماط "والبشير محداد" اللذان كان خندقاهما بجواره . وبالطبع أسرعت الطائرتان لإعلام قوات العدو .

حشد العدو قواته تجاه موقع جريبيع بقوة أكثر من اليوم الأول بتعداد 1400 عسكريا معززة بالمدرعات والسيارات المصفحة ومدفعية الميدان الثقيلة تحت حماية أسراب الطائرات بأنواعها لغرض محاصرة الموقع من جميع النواحي ودكه .

ولأن العدو تلقى درسا في اليوم الأول من المعركة، فقد ركز جهوده بقوة هذه المرة معتمداً على الطائرات المقاتلة ومدفعية الميدان الثقيلة والمدرعات ، حيث أمطر مركز المجاهدين بوابل من القذائف المختلفة والقنابل المتواصلة إلى غاية الساعة التاسعة، إذ استأنف القتال مع القوات البرية التي كانت دائما تسير تحت هراوات الإرغام والسياط من قبل ضباطها ووقع قتال بري رهيب بين الطرفين، وتراءت أعمدة الدخان من مسافات بعيدة، والجدير بالذكر أن زوجة الضابط شبشوب قد أبلت في المعركة مظهرة شجاعة فائقة من أخدودها مقدمة صورة عن كفاح المرأة الجزائرية.[2]

[1]- قدور سالطي، **معركة جبال بوكحيل 48 ساعة**، المرجع السابق، ص 39.

[2]- المرجع نفسه، ص 39.

واشتدت حدة المعركة وزاد لهيبها ولم تنل قوة العدو ولا وسائله الحربية من عزيمة وثبات المجاهدين فقد رسموا في جبل بوكحيل الأشم لوحة رائعة في القتال يعجز الوصف عن إبرازها.

ومن أغرب ما حدث في هذا اليوم أنه لما تتقدم أية فرقة من مشاة العدو وتكتسحها رشاشات المجاهدين فتفر مؤخرات هذه الفرق مولية الأدبار هاربة، ولم تجدي معها الهراوات ولا السياط ، مما أثار غضب قادتها فأعطوا الإشارة إلى الطائرات المقنبلة لتمطرهم بوابل من القنابل،[1] وقد شاهد المجاهدون بأم أعينهم ومن مواقعهم وباستغراب الطائرات وهي تصب رشاشاتها وقذائفها على وحداتها التي انهارت معنوياتها، فأبادت الكثير منها والأمر طبيعي لأن هذه القوات ليست فرنسية اصلا ولكنها من المرتزقة الأفارقة ...

واستمرت المعركة على هاته الحال والعدو ورغم وجوده في دور المحاصر إلا أن معنوياته كانت منهارة وقواته مبعثرة بين الكرّ والفرّ وكانت من حين إلى حين تتعالى أصوات المجاهدين بالتكبير رافعة لمعنويات بعضها البعض ومضعفة لمعنويات العدو. إلى غاية حلول الظلام حيث هدأت حدة القتال بينما استمر القذف المدفعي تحت الأضواء الكاشفة ، وكان من الطبيعي أن يجتمع قادة الكتائب مجددا بقائدهم لعرض وقائع ونتائج اليوم الثاني.[2]

وكان الشغل الشاغل في هذا الاجتماع كيفية الخروج من دائرة الحصار المفروض، في الوقت الذي أرسلوا فيه سرية لاستطلاع الوضع الطبيعي والعسكري للحاجز الترابي الذي رأوا انه المنفذ الذي ستمر عبره الكتائب . وكانت نتيجة الاستطلاع إيجابية إذ يمكن تسلق الحاجز وهو خال من وجود العدو عندها قررت القيادة الشروع في الاستعداد لعملية التسلق بعد أن أمرت بدفن شهداء اليوم الثاني وعددهم سبعة وأوصت بالاعتناء بالمصابين، فنقلوا على ظهور زملائهم إلى مكان آمن يبعد حوالي 1 كلم عن المركز وغطوا بالحلفاء والعرعار على أن تعود إليهم سرية بعد وقت قريب...

[1]– طاهر حليس، المرجع السابق.

[2]– **مقابلة مع المجاهد مُحَّد قلومة**، المصدر السابق.

وقد تم تقسيم الكتائب إلى أفواج صغيرة لضمان سلامتهم وتفاديا لحدوث المواجهة مع العدو. بعد مغادرة الجنود لخنادقهم من جهة ولنقص الذخيرة الحربية والمؤونة من جهة أخرى ...[1]

وبالفعل شرع في تنفيذ خطة الانتقال بحيلة حربية من إبداع الضابط الاول العسكري قائد المنطقة الشهيد مخلوف بن قسيم ، حيث اقترح تسريح البغال التي كان جيش التحرير ينقل عليها المؤونة ودفعها تسير عبر الوادي منحدرة ومحدثة ضجيجا يعتقد العدو من حركتها أنها أفراد المجاهدين فينشغل بها ويغفل عن حركة المجاهدين وتم ذلك فعلا ففي الوقت الذي كانت فيه البغال تتلقى وابلا من نار الرشاشات كانت أفواج المجاهدين تتسلق الممر الصخري الترابي حيث اجتازته سالمة غانمة منتصرة.

طائرة اسقطها المجاهدون في جبل بوكحيل، و يبدو "مخلوف بن قسيم" وسط الثلاثة فوق جناح الطائرة

- معركة بوكحيل نتائج:

- من جهة المجاهدين: شهيدان في اليوم الأول، و سبعة شهداء في اليوم الثاني، بالإضافة إلى سبعة جرحى خلال اليومين...

- من جهة العدو: 400 قتيل في اليوم الأول، و 300 قتيل في اليوم الثاني ومن المصادر من تذكر 500 قتيل، ومثلها من الجرحى في اليومين...

- إسقاط طائرات: أسقط المجاهدون في هذه المعركة ثلاث طائرات: واحدة من نوع ت 6، واثنتين من نوع ب 29.[2]

- الغنائم : عدة بنادق من نوع خماسي ألمان، بنادق خماسي أمريكان، 7 رشاشات ثقيلة 24 و 30 أمريكان، رشاش ألمان، رشاش ماط 49، بنادق 86 عشاري انجليزي ، قنابل نار، قنابل متفجرة...

- النتائج الرئيسية والثمينة بعد المعركة :

[1]- قدور سالطي، المرجع السابق، ص 39.

[2]- المرجع نفسه.

اثبت جيش التحرير قدرته على المواجهة العسكرية مهما كان حجمها، و فندت هذه المعركة مزاعم المستعمر بأن سكان الصحراء بعيدون عن الثورة و أحبطت مشروع فصل الشمال عن الجنوب، فيما اعترف المستعمر أن الصحراء جزء من الجزائر وهذا من ثمار الثورة التي حققتها وحداتها المنتشرة في الصحراء.[1]

- أصداء و معالم ميّزت معركة بوكحيل :

لقد تركت هذه المعركة في نفسية المستعمر قلقا شديدا حيث أبقى على قواته أشهرا تجوب جبل بوكحيل متمركزة في كل من الكرمة وجريبيع، ولا يزال بعض أهالي المنطقة يذكر قوافل العدو عائدة من المعركة مهزومة، جزء منها على الطريق الشمالية مرورا ببلدة" فيض البطمة " وجزء منها على الطريق الغربية مرورا ببلدة سلمانة يذكرون منظر شاحناتها العائدة مملوءة بجثث القتلى وهي تقطر دما...

و من معالمها:

- مشاركة قيادة الولاية السادسة بأكملها رفقة قادة مناطقها ونواحيها اعتبرت عمل جريئ يجمع بين الشجاعة والمجازفة، فما مصير الولاية السادسة إن لم يكن النصر حليفها بعد هذه المعركة اللا متكافئة الموازين.

- قتال زوجة الضابط شبشوب قتال يعكس قتال المرأة الجزائرية .

- جرت المعركة في موقعين مختلفين قلما نجد ذلك في باقي المعارك .

- كشفت المعركة لعبة المستعمر القاضية بفصل جنوب الجزائر عن شمالها.

- الذكاء الذي يتمتع به قادة المعركة في طريقة الانسحاب من المواقع: الأضواء في الليلة الأولى ، وتسريح البغال في الليلة الثانية.

[1]- قدور سالطي، المرجع السابق، ص 40.

– الصبر الإنساني العظيم للمجاهدين مع قلة المؤونة خلال اليومين فأحسن الجنود مؤونه معه حفنة تمر أو جزء من رغيف يابس ومنهم من لا مؤونة له تماما.[1]

معركة نسينيسة ديسمبر 1961:

حضر بلقاسم خميلي معركة نسينيسة في أواخر ديسمبر 1961 بقيادة العقيد مُحَّد شعباني كقائد منطقة[2]، اما بالنسبة لناحية الثانية التي كان موجود فيها بلقاسم تحت قيادة ضابط علي شريف، بدأت المعركة على ساعة السابعة صباحا حيث بدأت الطيارات من نوع الكشافة تحوم على مشارف جبال نسينيسة وتضرب معاقل المجاهدين بقنابل لتتبعها طائرات القاذفة متتبعة دخان القنابل التي أطلقتها الطيارات الكاشفة لتقصف وتدك الجبال بمدافع ثقيلة وبعيدة المدى إلى غاية الساعة الثالثة مساء بعد محاصرة اللفيف الأجنبي يبدأ المشاة الفرنسية بهجوم على المجاهدين ظن منهم أن قصف طائرات قضى عليهم لتفاجئوا بتمركز المجاهدين وجاهزيتهم عبر المناطق وسفح جبل بركام من الرصاص ليلحق بيهم خسائر كبيرة وينسحبوا ويواصل القصف مرة آخر إلى غاية غروب الشمس.[3] (إنظر الملحق رقم 06).

ويحكي بلقاسم خميلي هذه المعركة الذي حضره: "شهدت معركة نسينيسة في أواخر ديسمبر 1961 التي كانت تحت قيادة مُحَّد شعباني، حيث كنت كاتبا في ناحية الثانية، وبعد المعركة التي قدناه ضد العدو الفرنسي جاءتنا إشارة من قائد الناحية سي علي شريف بإنسحاب ليلا لأن المعركة لم تحسم لأحد طرفين، فقام المجاهدون تخبأت الأسلحة الثقيلة التي لا يمكن التنقل بها وبض الأوراق والدفاتر تحت الأرض ثم قمنا بالنزول تحت سفح الجبل، منحني قائد سي علي شريف سلاح رشاش بعدما كنت أحمل مسدسا فقط خلال عملية الإنسحاب والنزول من الجبل، ولقد خرقنا الحصار دون أي طلق ناري، قمنا بسير طوال الليل رفقة 18 المجاهد رفقة سي علي الشريف بعد أن تفرقنا لمجموعات لنشتت تركيز العدو لغاية الصباح حيث لحقتنا طائرة هليكوبتر ونحن في حالة هروب من

[1]– قدور سالطي، المرجع السابق، ص 40.

[2]– بلقاسم خميلي ، **شهادة حية مسجل**، المصدر السابق.

[3]– قدور سالطي، المرجع نفسه، ص 40.

منطقة إلى أخرى حتى فقدنا العدو وأصبحنا في منطقة آمنة، وخلال هذا الشهر توجه سي علي الشريف إلى ليبيا ليتزود بالتعليمات والإرشادات من قاعدة الخلفية وليتزود بالسلاح، وانتقلت مرة ثانية مع ثامر البشيري ومجموعة قليلة من مجاهدين بجولة عملية من مكان إلى مكان لتمشيط الناحية في إطار مهمة التي كلف بها عمار معاليم، كنت أساعده في كتابة والتحرير الرسائل لبعض المنوؤين لثورة يدعوهم فيها للالتحاق بجبهة الجيش التحرير الوطني"[1].

تميزت الولاية السادسة بنظامها المحكم بعد سنة 1959م، ولقد قسمت الولاية إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والنواحي إلى قسمات، هذا التنظيم جعلها تلعب دورها مهما في الثورة التحريرية في الجنوب ويروي بلقاسم خميلي: "لهب التنظيم الإداري دورا مهما في الثورة من رجال الخماسية إلى قسمة ثم ناحية إلى غاية الولاية كلها تنظيم محكم، وكان كل مجاهد يرسل في مهمة إلا و كانت معه رخصة لتنقل من قسمة إلى قسمة أو من ولاية لآخر، هذه رخصة تثبت شخصية هذا المجاهد والمهمة التي أرسل من أجلها، حتى إذا تعرض له مجاهدين من منطقة أخرى تثبت هويته بتلك الرخصة وإنتماءه لجيش التحرير حتى يسهلوا ويساعدوا هذا المجاهد في مهمته."[2]

كان لجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة اكثر دقة ونظاما، حتى أنهم يدونون جميع تحركات المجاهدين ومهامهم وتحضير الرخص لهم،(إنظر الملحق رقم 08) وكانوا يكتبون حتى إجازات والعطلة التي يتلقاه المجاهدون لزيارة أهليهم وخاصة التي تقطن عائلتهم في البدو بعيدا على أعين الإحتلال.

تدون جميع التبرعات من هبات وصدقات وممتلكات بإسم متبرعيها وفي حالة إمتناع المتبرع على كتابة إسمه فيكتب إسم مستعار له، وحتى الأسلحة التي تفتك في ميدان المعركة كانت تدون بإسم المجاهد الذي أخذه من المعركة ولا يكمن لأي أحد أن يأخذ سلاحه حتى لو كان قائد الولاية.

[1]- بلقاسم خميلي ، **شهادة حية مسجل**، المصدر السابق.

[2]- بلقاسم خميلي، **شهادة حية مسجل**، المصدر السابق.

عمل بلقاسم خميلي على كتابة وتدوين تلك التبرعات وتدوينها في دفاتر، وإعداد تقارير شهرية ترفع لقادة الولاية عن أعمال الناحية وتنظيم الحسابات الإشتراكات والتبرعات (إنظر الملحق رقم 07)، ومن مهامه كتابة الرسائل والبرقيات التي ترسل بين قادة النواحي والقسمات والمناطق وحتى رسائل بين المجاهد وأخوه المجاهد.[1]

لعب عمل الإعلامي في الولاية السادسة دورا مهما في تنشيط العمل العسكري في جيش التحرير، حيث كانت تصدر العديد من النشريات والمجالات والكتيبات من بينها مجلة"كون نفسك يا مجاهد" و "صدى الجبال"[2]، هذه النشريات تحوي معلومات تثقيفية للمجاهد في الجانب السياسي والعسكري، كما يروي بلقاسم خميلي أن هذه كتيبات كانت صغيرة الحجم توضع في الجيب تحوي إرشادات والنصائح وتنشر فيها أهم معارك التي قادتها الولاية في بعض النواحي والمناطق، بإضافة إلى معلومات على الثورة وطنيا، وكان لكتّاب النواحي دور ومساهمة في إخراج هذه الأعداد من مجالات من بينهم صديقه خنفر مصطفى من بسكرة وعمار مغازي وموسى عرابة ورابح النعجة من بريان.

تمنح الأوسمة في جيش التحرير الوطني من خلال المعارك التي يقودها المجاهدين في الميدان ونجاحاته في المهام الذي يكلف بها أو إفتكاك لأسلحة في معركة ليرقى من مساعد إلى ملازم إلى ضابط. ويقول بلقاسم خميلي: "رتب في جيش التحرير تأخذ من الميدان ولا تعطي".[3]

19 مارس 1962م تم توقيف القتال وإحتفل المجاهدون هذا النصر وفرحوا (إنظر الملحق رقم 08)، وإنتقل بلقاسم إلى زعفرانية التي تعتبر مركز الولاية أين يعقد العقيد مُحَّد شعباني اجتماعاته، بقي في زعفرانية إلى غاية الإستقلال حتى تم تحويله هو من معه في ناحية إلى بوسعادة وتمركزوا بثكنة برج الساعة حيث غادرت كل جيش الإحتلال الفرنسي.[4]

---

[1]- **مقابلة مع المجاهد مُحَّد قلومة**، المصدر السابق.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- بلقاسم خميلي، المصدر نفسه.

[4]- بلقاسم خميلي، **مذكرات المجاهد بلقاسم خميلي**، المصدر السابق، ص20.

المبحث الثالث: نشاطه بعد الإستقلال

بعد نيل الإستقلال 05 جويلية 1962 جاءت تعليمات من القيادة الولاية السادسة لجميع المجاهدين المكلفين بمهمة كاتب باختيارية بقاءهم في الجيش كجنود أو تحويلهم للقاهرة في مصر ليكون ضباط صف أو لذهاب للمكتب السياسي للجبهة التحرير الوطني.

أختار بلقاسم خميلي هو ورفاقه عمر مغازي وموسى شنيني لذهاب للمكتب السياسي فكلفوهم بتشكيل المكتب في دائرة غرداية في ديسمبر 1962.[1]

ألتقى بلقاسم مع مجاهد مُحَّد سوفي في غرداية وكان معلما فصحه وأشار عليه بلقاسم أن يلتحق بالتعليم كون المجاهد مُحَّد سوفي كان معلما قبل إلتحاقه بالثورة، طلب بلقاسم الإذن من المجاهد سعيد عبادو والذي كام محافظة جبهة التحرير الوطني في ولاية ورقلة فإذن له بالإلتحاق بالقطاع التربية والتعليم وأعفاه من العمل في المكتب السياسي في غرداية.

إلتحق بلقاسم خميلي بالتعليم الإبتدائي إبتداءا من السنة الدراسية (1963- 1964) بعد نجاحه في المسابقة التربص التكويني ببوزريعة بالعاصمة مع أول فوج من معلمي الإبتدائي في الجزائر المستقلة، مارس مهنة التعليم في كل من غرداية في مدرسة ابن باديس والمنيعة.

عمل بلقاسم في التعليم ومتطوعا في المكتب السياسي للجبهة التحرير في غرداية وكان يقدم يد المساعدة لبعض المجاهدين هناك الذين لا يحسنون الكتابة في إعداد التقارير وتنظيم الملفات وتحضير للملتقيات والنشاطات السياسية.

إلتحق بلقاسم بكلية الأدب بجامعة الجزائر سنة 1967 في إطار الرخصة الممنوحة للمجاهدين المنقطعين عن التعليم جرئ إلتحاقهم بالثورة، فاحصل على شهادة اليسانس في الأدب العربي سنة 1971م.[2]

---

[1]- بلقاسم خميلي ، **مذكرات المجاهد بلقاسم خميلي**، المصدر السابق، ص19.

[2]- **مقابلة مع مُحَّد هويشر**، ابن مجاهد، بمنزله بحي المقام الأغواط ، يوم 22- 06- 2020م، على ساعة 17:00 مساءا.

عين بلقاسم خميلي كأستاذ التعليم الثانوي الإمام الغزالي بالأغواط لمادة اللغة والأدب العربي خلال السنة الدراسية (1971- 1972)، وبموازنة مع مهنته في التعليم مارس نشاطه السياسي في حزب جبهة التحرير الوطني وشغل عضو مكتب المحافظة بالأغواط المكلف بالشؤون الثقافية والإعلامية، واستمر ذلك لسنوات وفي هذا الإطار أصدرت هذه اللجنة نشريات إعلامية وثقافية منها "النشرية الداخلية الثقافية والإعلامية"، "مجلة القعدة"، التي صدرت منها أعداد، كما تم عقد بعض الملتقيات المتعلقة بتاريخ المقاومة والثورة التحريرية حضرتها شخصيات وطنية مثل مولود نايت بلقاسم والبشير خلدون وأساتذة وإطارات وذلك أيضا ملتقى خاص بالشعر التخي عبد الله بن كريو.[1]

وفي إطار عمله السياسي ونضالي ترشح لإنتخابات المجلس الشعبي الولائي سنة 1974م ونجح في عضويته لعهدتين الذي عمل على نقل إنشغالات الناس وحل مشاكلهم وإعطاء رؤيته في المشاريع التنموية للولاية الأغواط في تلك الفترة.

- كان من أعضاء وفد جبهة التحرير الوطني الذي دعى لزيارة تونس الشقيقة وذلك سنة 1994.
- كان من أعضاء الوفد الجزائري الذي تم اختياره لإستقبال الوفد التونسي وذلك سنة 1986م في إطار الحوار الذي اجرته جبهة التحرير الوطني والحزب الدستوري التونسي.

كما كان عضوا في المنظمة الوطنية للمجاهدين في مكتبها الولائي بالأغواط وفي قسمة الأغواط للمجاهدين، كما أصبح عضوا في المجلس الوطني للمجاهدين عدة سنوات.

شارك في ملتقيات وطنية تناولت الملفات الكبرى منها:

- ملف الطاقة – الميثاق الوطني (1976) – ملف الشباب ملف السياسة الثقافية. – ملف الأسرة.- الميثاق الوطني 1986م.[2]

نشرت له مقالات في السياسة والتاريخ على صفحات والصحف الوطنية

له عدة مؤلفات تاريخية من بينها:

[1]- **مقابلة مع مُحَّد هويشر**، المصدر السابق.

[2]- بلقاسم خميلي ، **نبذة عن حياة المجاهد خميلي بلقاسم وما كتبه عن مقاومة سكان الأغواط**، المصدر السابق ، ص 73.

- خواطر مجاهد من بوكحيل.
- من روائع الشعر التخي عبد الله بن كريو.
- معركة قابق الخالدة.

وكان لبلقاسم خميلي عدة مشاركات سواء في الملتقيات المحلية أو الوطنية وله فيها مداخلات وكذلك عبر الإذاعة، كما سجل ذكرياته وعمله تاريخي في المتحف المجاهد.[1]

شارك في مسابقات تاريخية وفاز فيها من بينها المسابقة الوطنية لثورة التحريرية التي نظمته وزارة المجاهدين وتم تكريم من طرف وزير المجاهدين ووزيرة التربية بعدما قدما بحثا تاريخيا فريدا بعنوان "التموين والإمداد ودوره في الثورة التحريرية"، وشارك كذلك في مسابقة أخرى وفاز فيها كانت من تنظيم المتحف الوطني للمجاهد وقدم فيها بحثا تاريخيا حول معركة قابق الخالدة.

اهتم بلقاسم خميلي بشكل كبير بتاريخ الثورة فأسس أول جمعية تاريخية بولاية الأغواط تهتم بالتاريخ تحت اسم جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر ثورة التحرير الوطني الأغواط التي ساهمت بشكل كبير في التعريف بتاريخ المنطقة من خلال الملتقيات والندوات التاريخية، ويعود الفضل للملتقى الوطني الأول حول الإتصال السلكي واللاسلكي إبان الثورة الذي أشرف عليه السعيد عبادو وزير المجاهدين في سنة 1996 في تسمية جامعة الأغواط بإسم الرائد عمار ثليجي، وكان هذا الملتقى من تنظيم بلقاسم خميلي.[2]

ونظمت الجمعية بإشراف رئيس بلقاسم خميلي على العديد من ملتقيات التاريخية من بينها:

- الملتقى الوطني معارك الكبرى في جبال القعدة بأفلو الأغواط.
- الملتقى الوطني لمقاومة الشعبية بالجنوب.
- الملتقى الوطني لمعارك جبال لزرق في سيدي مخلوف الأغواط
- الملتقى عن الشهيد ضابط أوكيد علال.

[1] – **مقابلة مع مُحَّد هويشر**، المصدر السابق.

[2] – المصدر نفسه.

لقد قامت الجمعية بالعديد من النشاطات عديدة في إطار برنامجها وأهدافها، حيث كانت تحيي المناسبة الوطنية ولا سيما ذكرى السنوية لمقاومة الشعبية بالأغواط ضد الإحتلال الفرنسي 04 ديسمبر 1952.[1]

كما أصدرت الجمعية بعض النشريات والمجلات مثل (مجلة شعاع أول نوفمبر) ولائحة التوصيات لبعض الملتقيات وعدة كتيبات تتعلق بالثورة التحريرية والمقاومة الشعبية.

كان بلقاسم خميلي بحكم إنتماء أسرته إلى زاوية القادرية، مقدما لهذه الزاوية بولاية الأغواط حتى وفاته، حيث كان ينظم أنشطتها الدينية من لقاءات ومدائح وبحكم علاقته ومكانته إستطاع توفير أرض لزاوية ليتم بناء مقرا لها وكذلك قام ببناء مدرسة قرآنية لفائدة هذه الزاوية.[2]

[1] – **مقابلة مع مُحَّد هويشر**، المصدر السابق.

[2] – المصدر نفسه.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمؤلفات

بلقاسم خميلي

المبحث الأولى: الكتب

1. كتاب خواطر مجاهد من بوكحيل:

1/الخصائص التقنية للكتاب:

¤ الاسم الكامل للمؤلف: المجاهد بلقاسم خميلي (خميلة)

¤ عنوان الكتاب: خواطر مجاهد من بوكحيل.

¤ عدد الصفحات: 124 صفحة

¤ حجم الكتاب: متوسط الحجم

¤ دار ومكان النشر والطبع: دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، الطبعة الأولى.

¤ الوصف الخارجي للكتاب:

أ. الواجهة الأمامية: هي عبارة عن واجهة مركبة سوداء اللون يعلوها اسم كاتب بلون الأصفر وبعدها عنوان الكتاب بحجم كبر وبلون أبيض تحوي كذلك صورة لمجاهدين بإضافة إلى كتاب وريشة كتابة مع وجود عبارة (الناحية 2، المنطقة 3، الولاية6) مع وجود أسفل الواجهة دار الطبعة.

ب. الواجهة الخلفية: هي واجهة مركبة بنية اللون تحوي هي واجهة عادية بيضاء اللون تحوي كذلك صورة لمجاهدين بإضافة إلى كتاب وريشة كتابة مع وجود دار الطبعة ورقم الإيداع القانوني.

¤ محتوى الكتاب:(العناصر الجزئية في كتاب)

يحتوي الكتاب على مجموعة من مقالات وخواطر والحوارات وهي تحت عناوين التالية:

1. جبال بوكحيل.
2. سيدي مخلوف، موقعها الإستراتيجية، مكانتها في ثورة التحريرية الوطنية.
3. جبل لزرق.
4. إهداء
5. الشهيد مصطفى بن بولعيد حوار بين الحفيدة وجدها المجاهد.[1]

[1]– بلقاسم خميلي، **خواطر مجاهد من بوكحيل**، دار الأمل للدراسات، الجزائر، 2011، ص 17.

6. ضرغام جرجرة الشهيد الرمز العقيد أيت حمودة عميروش 31 أكتوبر 1926- 28 مارس 1959 حوار بين الحفيدة وجدها المجاهد.
7. حياة شهيد عطا الله بلمبتوت أول مجاهد من مدينة الأغواط يلتحق بالثورة.
8. البطل عبد الرحمان بن الهادي المدعو: شيبوب 1926- 1957
9. مُحَمَّد عبد الهادي.[1]
10. من معارك ثورة التحرير بنواحي الأغواط معركة الشوابير وتفجير مركز توليد الكهرباء بمدينة الأغواط.

2/ الدراسة الباطنية: وتشمل نقد للأفكار والأسلوب من خلال العناصر التالية:

تميز كتاب خواطر مجاهد من بوكحيل بطابع أدبي بعيد كل البعد على المنهج التاريخي حيث أعتمد المؤلف خلال كتاب بتناول مواضيع متنوعة من أحداث الثورة على شكل خواطر ومقالات وحوارات شارحا بذلك ما يخطر باله دون الإلتزام بفترة زمنية معينة أو موضوع معين.

يقع جبل بوكحيل جغرافيا ضمن سلسلة الأطلس الصحراوي ويمثل القسم الأكبر من جبال أولاد نايل، يربط اليوم بين ثلاث ولايات (الجلفة، المسيلة، بسكرة)، يبدأ من جبل عريعير ببلدية عين الريش وينتهي بقمة الشنوفة بلدية سلمانة، ويشمل سلسلة من الجبال التي مثلت الحماية الطبيعية للمجاهدين أثناء الثورة التحريرية منها جبال طولقة (العروسين)، جبال القسوم وجبل لكحيلة، ثم تمتد إلى جبل الميمونة والنسنيسة، وجبل قلب العرعار وقرون الكبش، جبل ثامر وجبل لكراع المقابل لجبل مساعد.

يعد إمتدادا لسلسلة جبال الأطلس الصحراوي، يحده من الناحية الشمالية جبيل ثامر وجنوبا الصحراء وشرقا عين الريش وفيض البطمة، ومجبارة، ومن الناحية الغربية مسعد.[2]

[1]- بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص32.

[2]- قدور سالطي، المرجع السابق، ص 36.

أما من حيث التقسيم النظامي للثورة فالمكان يقع في تراب قسمتي 56-57 الناحية الثانية المنطقة الثالثة من الولاية السادسة التاريخية، وهو في القسم الإداري حاليا يقع في تراب بلديات مسعد، وفيض البطمة، وعين الريش، ويبعد عن بلدة مسعد حوالي 30 إلى 40 كلم، وعن مدينة الجلفة مقر الولاية بحوالي 100 إلى 115 كلم.

والموقعان عبارة عن جبال صخرية وترابية جرداء بها شعاب صخرية عميقة تتدفق منها مياه عذبة ويعتبر الموقعان المذكوران من الأماكن الإستراتيجية المحصنة والمفضلة للكفاح ضد الإستعمار، وهي صعبة التسلق من الناحية الجنوبية الغربية وسهلة من الناحية الشمالية، وفي نفس الوقت تتميز بحاجز طبيعي يقي المجاهدين من تقدم الدبابات نحوهم ومواجهتها.

هو عبارة عن جبل شامخ الإرتفاع وكبير الحجم تتخلله منحدرات شديدة تصل زاويتها أحيانا إلى 90 درجة كان ملجأ للمجاهدين أيام الثورة التحريرية فهو يحتوي على مغارات وكهوف مذهلة البناء، يبدي للناظر إليه إحساسا بالعظمة.

يعرف جبل بوكحيل بحصانته الطبيعية ووعورة تضاريسه التي تحمي كل من التجأ إليه، كما يتنوع غطاؤه النباتي من الشجيرات الإستبسية للإكليل والحلفاء، والشيح وغيرها، إلى جانب العديد من المنابع والمجاري المائية وهو بذلك يشكل بيئة طبيعية متوازنة.

مع الأهمية الجغرافية، فإن لجبل بوكحيل رمزية تاريخية فقد كان منطقة عسكرية محرمة على المدنيين منذ إندلا ع الثورة إلى غاية وقف إطلاق النار، فهو يعتبر أوراس الولاية السادسة والحصن الحصين لكتائب الثورة التحريرية المباركة، شهد خلال حرب التحرير العشرات من المعارك والكمائن الإشتباكات وزُرعت أراضيه بالعبوات الناسفة التي أربكت العدو وجعلته يعد خطواته قبل أي توغل في أراضيه، ويؤرخ بوكحيل لقوافل الشهداء الذين سقوا أراضيه بدمائهم الطاهرة ويأتي على رأسهم زيان عاشور المؤسس الأول لوحدات جيش التحرير بالجهة.[1]

[1]- قدور سالطي، المرجع السابق، ص 36.

سميت سيدي مخلوف عن الجد الأول سيدي مخلوف الشريف الذي حل بالمنطقة قادما من الساقية الحمراء مرورا بمنطقة توات، لا نعلم بالضبط تاريخ تواجد هذا الولي والعالم، لقد جاء في بعض المصادر والمراجع أن سيدي مخلوف تواجد خلال القرن 06 الهجري وهو شيخ كبير وعالم قدم إلى المنطقة بعد عدة أسفار حيث أنشأ زاوية شرق بلدة تعظميت يمتد شعاؤها إلى كامل الصحراء وبها نال مرتبة سلطان الصحراء، تتمثل هذه الزاوية في خيمة كبيرة توقد أمامها النار ليراها المارة في الليل فيهتدون إليها، ويذكر أن سي أحمد بن مخلوف هو من قام بتنصيب بعض الأولياء بالمنطقة من بينهم سيدي عبد العزيز الحاج وسي امُحَّد بن صالح وسيدي بن علية وآخرون، استقر أحفاد سيدي مخلوف بجبل الأزرق ومنه أخدوا التسمية المخاليف.[1]

الجبل الأزرق هو أحد مكونات الأطلس الصحراوي هاته السلسلة الجبلية التي تفصل الشمال الجزائري عن جنوبه ويعتبر كحاجز طبيعي يفصل بين ولاية الأغواط وولاية الجلفة وهو يحد بلدية سيدي مخلوف من الجهة الغربية، واندلعت به معارك ضارية خاضها جيش التحرير الوطني من الولايتين الخامسة والسادسة، تتوفر سيدي مخلوف على عدة عوامل أساسية تسمح للنشاط الثوري بالعمل وتضمن له الإستمرارية في مختلف المجالات، وعلى الخصوص التموين والإعلام وعقد اللقاءات وتوفر المراكز لدى سكان البادية القريبين منها، وأهم هذه العوامل قربها من جبل لزرق.

وضع الكاتب ملاحظة يذكر فيها ما يلي: "قد فضلت الحوار بين الحفيدة وجدها لما لهذا الأسلوب من فوائد جمة منها التشويق، وجلب الإنتباه، وتتابع المشاهد، وتنشيط السامع وشده لما يقع من أحداث إلى نهاية الرواية"[2] حيث روى كل من قصة الشهيد الرمز مصطفى بن بولعيد وحكاية ضرغام جرجرة الشهيد الرمز العقيد أيت حمودة عميروش ونضع أهم المعلومات التي ذكرها خلال الحوار الذي دار بين الحفيدة وجدها المجاهد

[1]- مخلوف صادقي ، **مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط**، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، 2017م، ص220.

[2]- بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص 12.

الشهيد الرمز مصطفى بن بولعيد:

كانت الظروف التي سادت في الأوراس من ظروف عسكرية وإصلاحية وسياسية واقتصادية واجتماعية، ونشأته أيضا في أسرة محترمة، لها عامل كبير في بلورت شخصية مصطفى بن بولعيد مما اكسبته قوة الشخصية والإرادة المفعمة بالقيم الدينية والوطنية والذي خلق له جو من التقدير والاحترام من قبل أفراد بلدته وحتى من خارجها، كما نجده أنه بفضل هجرته لفرنسا اكتشف الواقع المرير للجزائريين فعمل جاهد في إيجاد حل للأوضاع التي آلت إليها الجزائر،[1] أما تجنيده من قبل فرنسا اكسبته خبرة وحنكة عسكرية، مما ساعدته فيما بعد في الإشراف على تدريب المناضلين للتحضير لتفجير الثورة بالإضافة إلى هذا نجده قد خاطر بعد تفجير الثورة بنفسه من أجل جلب السلاح لتموين الثورة لكنه وقع بين يد السلطات الاستعمارية ووضعته في سجن الكدية، لكنه بفضل إيمانه القوي تمكن من الهروب من السجن والعودة مرة آخرى لقيادة الأوراس وعمل على مواصلة مسيرته النضالية بعقد عدة إجتماعات للاطمئنان على سير الثورة وتطوراتها، لكن للأسف لم تدم مساهمته عند اندلاع الثورة طويلا إذا دبرت له السلطات الاستعمارية مؤامرة لتصفيته عن طريق المذياع الملغم وهذا استنادا واستنتاج من شهادات بعض المجاهدين الذين كانوا حاضرين في ذلك الوقت وبعض ما جاء في المراجع.[2]

ضرغام جرجرة الشهيد الرمز العقيد أيت حمودة عميروش:

ولد العقيد عميروش آيت حمودة يوم 31 أكتوبر 1926 بقرية تاسافت أوقمون بعرش بني وسيف بإحدى قرى جبال جرجرة حيث شب وترعرع في أحضان أسرة فلاحية فقيرة. التحق في صغره بمدرسة قرآنية بالقرية، حيث حفظ جزء يسير من الكتاب كما تعلم اللغة الفرنسية ايضا. عند

[1]- الهدى عبد ربه ، **مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإندلاع الثورة التحريرية (1945- 1954)**، شهادة ماستر، تخصص تاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2011- 2015، ص 88.

[2]- بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص 12.

بلوغه سن الثامنة عشر جند اجباريا لأداء الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي لمدة عامين، وبعدها عاد إلى مسقط رأسه.[1]

انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمدينة غليزان أين كان يشتغل في إحدى المتاجر إلى جانب النشاط السياسي المتمثل في توزيع المناشير وتبليغ التعليمات والدعاية للحركة وجمع الاشتراكات.

كان نشاطه مكثفا وملحوظا مما جعل السلطات الفرنسية تعتقله مرتين الأولى سنة 1947 والثانية سنة 1948 فأذاقته شتى أنواع الإهانة والتعذيب بعدما ضاقت به السبل سافر إلى فرنسا سنة 1950 لمزاولة نشاطه السياسي و كان قد انتسب الى الشعبة المركزية لجمعية العلماء المسلمين العاملة في باريس آنذاك و كان من النشطاء فيها حتى صار منسقا بين خلاياها في تلك البلاد. وقبل اندلا ع الثورة التحريرية بشهرين عاد إلى أرض الوطن ليلتحق بإخوانه المجاهدين بناحية عين الحمام(ميشلي) سابقا ، مع بداية تجنيده أبدى عميروش قدرة كبيرة في تنظيم الجهاد مما جعله يتدرج في المسؤوليات بدأ بمسؤول ناحية عين الحمام بعد استشهاد قائدها الأول ثم مسؤول ناحية القبائل الصغرى أين تمكن في ظرف وجيز من إرساء النظام الثوري وتكوين الخلايا في القرى والمداشر.[2]

مع نهاية سنة 1955 ارتقى عميروش إلى رتبة ملازم ثاني ، وتمكن من مواجهة كل المخططات التي رسمها العدو ومن أشهرها عملية الأمل والبندقية التي كانت من أولى العمليات التي أنتجتها عبقرية روبير لاكوست. مرة أخرى برزت شجاعة عميروش ومدى تحديه للمستعمر فرغم محاصرة المنطقة بأكثر من 60 ألف عسكري إلا أنه بذل مجهودات جبارة لعقد مؤتمر الصومام ، فكثف من العمليات العسكرية في الأماكن المجاورة لتضليل العدو ، كما أعد خمس كتائب وجهزها بالأسلحة لتشرف مباشرة على أمن المؤتمرين إلى جانب الاستعانة بالمسبلين والمواطنين.[3]

---

[1]- بلقاسم خميلي، المصدر لسابق، ص 39.

[2]- المصدر نفسه، 42.

[3]- عبد الكريم شوقي ، **دور القائد عميروش في الثورة التحريرية (1954- 1962)**، شهادة الماجستير، تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2001- 2002، ص 62.

في ربيع سنة 1957 انتقل المناضل عميروش إلى تونس في اطار مهمة، التقى خلالها بقادة الثورة هناك ، واتصل ببعض المسؤولين في الولايات (الأولى ، الثانية) كان من بينهم سي الحواس. وفي صائفة سنة 1957 تم تعيينه قائد الولاية الثالثة بعد أن التحق كل من كريم بلقاسم ومُحَمَّدي السعيد بلجنة التنسيق والتنفيذ بتونس. بعد اجتماع العقداء سنة 1958، وبعد مناقشة أمور الثورة كلف العقيد عميروش وزميله سي الحواس بمهمة الاتصال بالقيادة بتونس ، وتنفيذا لتلك المهمة التقى عميروش سي الحواس واتجها إلى نواحي بوسعادة وفي يوم 29 مارس 1959 وقع العقيدين في اشتباك عنيف مع قوات العدو استشهدا فيه معا بجبل ثامر.[1]

حياة شهيد عطا الله بلمبتوت أول مجاهد من مدينة الأغواط يلتحق بالثورة:

ولد المرحوم بمدينة الأغواط سنة 1901، اشتغل بالفلاحة وكان مفعما بروح الوطنية والثورية والحماس، مما جعله في مدينة الأغواط ونواحيها وفي الأوساط السياسية المهتمة بقضايا النضال الوطني والإصلاح الديني والإجتماعي، تشبع منذ شبابه بالأفكار الإصلاحية التي نشرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونادي الأدب وقد كان من رواده، وكان من مشجعي ومناصري الكشافة الإسلامية الجزائرية، مارس العمل السياسي الحزبي وانخرط فيه، وما أندلعت ثورة نوفمبر 1954 حتى سارع للإتصال بقياداتها، وبدأ بمساعدة اللجنة التي تأسست في الأغواط لدعن الثورة بمال والسلاح، وفي بداية سنة 1955 توجه إلى الأوراس للجهاد بالمنطقة الولاية الأولى وسقط شهيدا سنة 1958 وبذلك يعد المرحوم عطا الله بلمبتوت أول مجاهد من مدينة الأغواط.[2]

البطل عبد الرحمان بن الهادي المدعو شيبوب 1926- 1957:

كان من عائلة غنية من دائرة سيدي خالد من ولاية بسكرة حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، تم تجنيده ضمن القوات الإستعمارية قضى أربعة سنوات في التدريب واستعاب كافة الأسلحة فمهر فيها وتفوق في استعمالها تركيبا وتفكيكا وليلتحق بعدها بصفوف الجيش التحرير الوطني بواسطة أخيه

[1]- بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص 43.

[2]- المصدر نفسه، 89.

ويعمل مع القائد الشيخ عاشور زيان في تدريب الأفواج هناك في جبال بوكحيل ولقد لعب دورا مهما في تعليم مجاهدين هناك، ولقد خاض العديد من العمليات والهجومات ونذكر منها: كمين القرارة الحمراء بين سيدي مخلوف والأغواط و هجوم على ثكنة تاجموت وكمين وحرق شاحنات طريق آفلو و هجوم على ثكنة بأفلو وغنم أسلحة حربية وخاص الكثير من معارك من بينها معركة ريشات أسبعين بجبال القعدة من نواحي آفلو وتحت قيادته عدد قليل من مجاهدين استشهد البطل عبد الرحمان بلهادي جريحا مخصبا في دمائه الزكية بعد معركة شرسة مع الاحتلال.[1]

معركة الشوابير:

وقعت يوم 04 أكتوبر سنة 1956 تعتبر من أهم معارك الولاية 5 وفي الوطن قاطبة وقعت في جبال الشوابير شمال القعدة حيث جرت بالوادي الواقع على الطريق الرابط بين آفلو والغيشة حيث تمركزت 4 كتائب لجيش التحرير لمهاجمة معتقل آفلو الذي حشد فيه 400 مناضل سياسي وكذلك الهجوم على المركز العسكري بتاويالة ليلة 04 أكتوبر، لما تخرج حامية أفلو لإنجاد المركز تغتنم الكتائب الأخرى الفرصة لاقتحام المعتقل وتحرير المساجين، لكن تغيرت الخطة بعد هجوم قوة العسكرية الفرنسية على تجمعات البدو تشابكت معها أحدى الكتائب في طريق العودة لتاويالة وتم قضاء على 45 عسكري و4 أسر مع استشهد جندي ومسبل وحرج اثنان، لكا علمت الكتائب المتوجهة إلى أفلو بهذه مستجدات غيرت الخطة الأصلية وقررت نصب كمين للقوات الفرنسية حين قدومها لنجدة والانتقام لقتلاه وتم اختيار موقع الشوابير لملاءمته، ولقد دامت المعركة من الفجر حتى حدود العاشرة صباحا وأسفرت عن 1375 قتيل وكثير من جرحى وحرق عدد كبير من الآليات لصالح الاحتلال واستشهاد 15 جندي وإصابة 11 بجروح متفاوقة واستشهاد 10 مدنيين من جيش التحرير.

عملية تفجير مركز توليد الكهرباء:

تندرج هذه العملية في إطار الحرب الاقتصادية بتخريب منشأته ومؤسساته حيث تم تحديد ليلة 14 جويلية 1957 لإنطلاق العمل الفدائي بالأغواط بتفجير مركز توليد الكهرباء الذي يمون

[1]- بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص 90.

الأغواط وغرداية وبريان وتم إختيار تلك الليلة لمصادفتها ليلة العيد الوطني للفرنسيين المحتلين ليسهل مهمة تنفيذ العملية، كبد تفجير هذا المركز أكثر من 500 مليون فرنك ومقتل 10 جنود فرنسيين أما فوج المنفذ فستشهد إثنان منهم وإصابة واحد منهم حيث تمكن من الهروب.[1]

¤ نقد الأفكار والأسلوب:

- تميز كتاب بالتنوع بين السردي التاريخي والرواية عن طريق حوار وتبسيط الأحداث عن بواسطة القصة والحكايات.
- إعتماد الكاتب على الأسلوب أدبي راقي في التعبير عن خواطره إتجاه مجموعة من شخصية الثورية والمعارك التي سمع بها أو شارك فيها.
- تباينت مقالات وتنوعت على إختلاف الشخصيات التاريخية والمعارك والأماكن الإستراتيجية.
- عدم وجود قائمة المصادر والمراجع في سرده لبعض الأحداث التاريخية.

¤ أهمية وقيمة الكتاب:

تعود أهمية الكتاب لقيمة صاحب الكتاب حيث يروي الكاتب وهو مجاهد بلقاسم خميلي عن خواطره في العديد من محطات هذه التي تعتبر مصدر لنقل المعلومات التي عايشها الكاتب خلال مراحل نضاله في صفوف الثورة التحريرية، وكذلك لتطرقه لشهادات لبعض الشهداء المجاهدين وسرد لبعض الأحداث التاريخية.

2. كتاب معركة قابق الخالدة:

1/الخصائص التقنية للكتاب:

¤ الاسم الكامل للمؤلف: المجاهد بلقاسم خميلي (خميلة)

¤ عنوان الكتاب: معركة قابق الخالدة.

¤ عدد الصفحات: 40 صفحة

¤ حجم الكتاب: صغير الحجم

[1]- بلقاسم خميلي، المصدر السابق ، ص 117.

¤ دار ومكان النشر والطبع: لا توجد دار الطبع، الجزائر، الأغواط، 2018، الطبعة 1.

¤ الوصف الخارجي للكتاب:

ت. الواجهة الأمامية: هي عبارة عن واجهة مركبة يعلوها اسم الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وجمعية أول نوفمبر 1954 وبعدها عنوان الكتاب بحجم كبر وبلون أبيض بخلفية بنفسجية ثم أسفل عنوان مذكور بلدية قصر الحيران الأغواط ومن إعداد المجاهد خميلي بلقاسم بخط غليظ وبخلفية صفراء تم تليها أسفل ذلك عبارة (يوزع مجانا) وتحت صوره معبرة عن مظاهرة لشعب الجزائري غداة الإستقلال.

ث. الواجهة الخلفية: هي واجهة تحوي صورة المجاهد بلقاسم خميلي وإسمه بإضافة إلى خريطة ولاية الأغواط مع ذكر أن هذا العمل نجح في مسابقة وطنية في عهد الرئيس هواري بومدين تحت إشراف متحف المجاهد.

¤ محتوى الكتاب:(العناصر الجزئية في كتاب)

يحتوي الكتاب مجموعة من العناصر وهي كالتالي:

1. مقدمة.
2. معركة قابق –بلدية قصر الحيران– ولاية الأغواط.
3. إختيار ميدان المعركة.
4. ميدان المعركة.
5. نشوب المعركة.
6. خسائر العدو.
7. خسائر جيش التحرير.
8. الخلاصة.
9. المجموعة التي فجرت ثورة التحرير الوطني[1].

[1]– بلقاسم خميلي ،**معركة قابق الخالدة**، بدون دار طبع، الأغواط، الجزائر، 2018، ص 38.

2/ الدراسة الباطنية: وتشمل نقد للأفكار والأسلوب من خلال العناصر التالية:

تقع منطقة تونزة على أرض فلاحية شاسعة عرضها 7 كلم وطولها حوالي خمسة وعشرين كلم على حافة هذا الوادي الكبير يتوسط تونزة مدينة قصر الحيران التاريخية وتحيط بها عدة مداشر فلاحية لتربية المواشي منها دشرة قابق مركز المعركة ودشرة المريقي ودشرة البتعة الصمد ودشرة لنواعي ودار لعلى وهي التي اتخذها جيش التحرير الوطني للتموين والاتصال كما اتخذوا جنان القريب منها مكان للتدريب والتزويد بالتوجيهات لرفع المعنويات.

والجدير بالذكر أن أغلب هذه المداشر كان بها مكاتب سرية تسمى اللجان الخماسية تأسست طبقا لنصوص وقرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.[1]

ولقد أعتمد في كتاب لسرده على أحداث المعركة للشهادات الحية وهم الشاهد الأول النبق بوبكر وصفي الدين قفاف وهو ابن الشهيد قفاف عيسى ومُحَّد مريقي وهو ابن الشهيد عبد القادر مريقي.

وقعت هذه المعركة الطاحنة على أرض جرداء خالية وقاده كل من الملازم المجاهد سي صدوقي بن عيسى وتحت قيادته مجموعة من المجاهدين جيش التحرير الوطني بعد قدومهم من جبال القعدة، ولقد قامت هذه المجموعة بالعديد من الهجمات العنيفة والمتكررة في كامل تراب الولاية الخامسة والسادسة في الأغواط ومسعد وقصر الحيران والعسافية وعين ماضي وسيدي مخلوف وغيرها.

لقد انتقلت هذه المجموعة من جبال القعدة إلى ناحية قابق لجمع المساعدات المادية والمعنوية بعد الحصار المضروب على الجبال القعدة وجمع المعلومات عن تحركات العدو.

من العوامل التي تميز بها قادة جيش التحرير الوطني اختيار ميدان المعركة لشن الهجمات أو الإنسحاب في الظرف المناسب وقد إكتسبوا هذه الخبرة في ميادين القتال ومعرفة الأرض كاملة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، وبفعل مخابرات العدو وحسب دراسته لمنطقة تونزة ومنطقة قصر الحيران فلقد

[1]- بلقاسم خميلي ، المصدر السابق، ص 03.

حاصر سهل تونزة بأكمله حصارا شديدا ظنا منه أن لا أحد من أعضاء جيش التحرير قد تمكن من الفرار أو من الحصار المضروب على كامل الجهة، ولقد غاب عن العدو أن الملازم العسكري صدوقي بن عيسى كان قد خطط للمعركة وللإنسحاب في آن واحد مهما بلغ حجم الحصار إنسحابا مشرفا.

وفي الصباح من يوم 24 ماي 1959 كانت قوات الفرنسية مستعدة للهجوم كاسح على مقر المجاهدين، فزحفت من جميع الجهات على غير عادت هذه القوات حيث كانت القوات الجوية تبدأ الهجوم بالطائرات المقنبلة التي تكتشف المجاهدين وترمي عليهم قنابل دخان ثم تسمح للطائرات الضخمة لتقوم بعملها في رمي شتى أنواع القنابل المدمرة والمحرقة، وبعد اقتراب القوات من معاقل الجيش التحرير أعطى الملازم سي صدوقي الأوامر بإطلاق الرصاص ونداء التكبير في آن واحد، فجوأة قوات العدو بهذا الهجوم حيث سقط من هذه القوات أكبر من أربعة وعشرين عسكري والعديد من مصابون الذي فروا وبعضهم سقط هنا وهناك، أما البقية القوات المحاصرة فقد انسحبت بعيدا بأمر من كولونيل تريمي لتسمح للقوات الجوية بهجوم بعدما تأكدت أن القوات المهاجمة ليست لها النية في الإستسلام.[1]

لا يمكن حصر خسائر العدو إلا من خلال المشاهد الظاهرية التي يدركها المجاهدون والمواطنون على أرض المعركة ولكن يمكن أن نسجل بعضها بشهادة بعض الأسرى أو شهادة شهود عيان من الفلاحين والموالين هذه المداشر القريبة من ميدان المعركة وكذلك من سكان قصر الحيران

كان من نتائج معركة قابق إنتحار القائد قوات الفرنسية الكولونيل ترومايي برصاص مسدسه بعد المعركة تعتبر خسارة للمستعمر وهي دليل على فشله وإنهزامه أمام ضربات المجاهدين وقدرتهم على الصمود والمواجهة رغم قلد عددهم وضعف عتادهم.

سقوط الطائرة الأولى حيث تمكن أعضاء جيش التحرير من إسقاط طائرة الأولى من نوع كشافة في بداية المعركة مما ضاعف معنويات المجاهدين وزادتهم قدرة على المواجهة والقتال.

[1]- بلقاسم خميلي ،المصدر السابق ، ص 10.

أثناء الهجوم الأول للقوات الاستعمارية سقط منهم 24 قتيلا بشهادة الأسرى المجاهدين الذين إقتحموا ونزعوا من هؤلاء القتلى جميع أسلحتهم بعدما تقهقر العدو إلى الخلف.[1]

سقوط الطائرة الثانية بعد فسح المجال للقوات الجوية بعد إشتداد المعركة وتقهقر العدو بعيدا عن قنابل الطائرات تمكن المجاهدون من إسقاط الطائرة الثانية من نوع (ب 26) ثم إتجهت إلى ناحية العسافية وسقطت وبقي حطامها إلى بعد الإستقلال.[2]

عدد القتلى والجرحى في صفوف جيش العدو فيه خلاف بين شاهد وذاك خاصة في عدد الجرحى في صفوف جيش العدو أما القتلى من هؤلاء فتثبت شهادة شهود عيان على لأن تجاوزت 100 قتيل، ويذكر هؤلاء الشهود من قصر الحيران ومداشر وحقول تونزة على أن سيارات الإسعاف شرعت في عملها من بداية المعركة على الساعة الثامنة صباحا إلى غروب الشمس من ذلك اليوم من ميدان المعركة من قصر الحيران إلى الأغواط.

خسائر جيش التحرير أستشهد 6 شهداء من أعضاء جيش التحرير الوطني وإثنان من المسبلين، تفاوتت جراحات الأسرى من المجاهدين بين البسيطة إلى الخطيرة ولولا هذه الإصابات من جراء فعل الطائرات المقنبلة لكانوا مع قائدهم الذي إنسحب صحبة سبعة عشرة مجاهدا إلى ناحية الثنية في تراب ولاية الجلفة حاليا أما عدد الأسرى فقد بلغ 12 إثنى عشر مجاهدا تم التحقيق معهم في سجن الأغواط.[3]

¤ نقد الأفكار والأسلوب:

- تميز الكتاب بالنمط أدبي قصصي.
- إعتماد الكاتب في كتابه على العديد من الملاحق التي توضح مكان المعركة وآثاره في المنطقة

[1]- بلقاسم خميلي ، المصدر السابق، ص 12.

[2]- المصدر نفسه، ص 13.

[3]- المصدر نفسه، 15.

- تميز الكاتب بلا موضوعية في تناوله للموضوع بأسلوب أدبي يدعم جيش التحرير بكل العبارات وينتقد الإحتلال بأقوى الكلمات.
- تناول الكاتب في مقالا نهاية الكتيب عن المجموعة التي فجرت ثورة التحرير الوطني خاتما بذلك كتابه به ما يعد خروج عن الموضوع وكان من المفروض أن يختم بكتابه بخاتمة أو إستنتاج.
- عدم وجود فهرس للمواضيع والمطبعة التي طبعت فيها الكتيب.

¤ أهمية وقيمة الكتاب:

تعود أهمية الكتيب نظرا لأنه التأليف الوحيد الذي يروي أحداث معركة قابق الخالدة الذي كتابها المجاهد بلقاسم خميلي الذي فصلها في صاحب الكتاب بإعتماد على الشهود عيان للمعركة، ويعتبر الكتيب "معركة قابق الخالدة" والموضوع في حد ذاته قد نجح في مسابقة الوطنية التي نظمها المتحف الوطني للمجاهد.

3. **كتاب روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو:**

1/الخصائص التقنية للكتاب:

¤ الاسم الكامل للمؤلف: المجاهد بلقاسم خميلي (خميلة)

¤ عنوان الكتاب: روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو.

¤ عدد الصفحات: 214 صفحة

¤ حجم الكتاب: متوسط الحجم

¤ دار ومكان النشر والطبع: مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزائر ،2009، الطبعة الأولى.

¤ الوصف الخارجي للكتاب:

ج. الواجهة الأمامية: هي عبارة عن واجهة مركبة يتوسطها عنوان الكتاب بحجم كبير وأسفل العنوان يوجد إسم المؤلف وفي أدنى الواجهة مؤسسة النشر وخلفية هي صورة تعبر عن شاعر يحمل كتابا والناس حوله يستمعون له.

ح. الواجهة الخلفية: هي واجهة بيضاء اللون تحوي صورة المؤلف مع سيرته الذاتية مع وجود دار الطبعة ورقم الإيداع القانوني.

¤ محتوى الكتاب:(العناصر الجزئية في كتاب)[1]

يحتوي الكتاب على مجموعة كلمات والقصائد وهي تحت العناوين التالية:

1. الكلمة الختامية للمهرجان الوطني الأول للشاعر بن كريو.
2. الشاعر عبد الله التخي إبن كريو.
3. بن كريو الشاعر
4. جيت انوسع خاطري.
5. ملاحظة حول شرح المفردات.
6. صاحب ظني.
7. قمر الليل.
8. فراق لحباب.
9. يا سايلني.
10. الريم
11. يا لاريم في محنتي.
12. قاضي الحب.
13. قاضي الحب الجزء الثاني.
14. هلكني تراس.
15. لزرق.
16. لا تقنط يا خاطري.
17. أسلوبه ومميزاته الفنية.

[1]- بلقاسم خميلي، **روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو**، مؤسسة بوزياني للنشر، الجزائر، 2009م، ص 212.

18. عاطفته.

19. ثقافته.

20. دراسة نقدية.

21. أفلاطون وابن كريو.

22. الخاتمة.[1]

2/ الدراسة الباطنية: وتشمل نقد للأفكار والأسلوب من خلال العناصر التالية:

هو عبد الله بن القاضي الحاج مُحَمَّد بن الطاهر، ولقب عائلته(التخي)، اشتهر بلقب بن كَرِيو، من مواليد سنة1868م(وهناك من يقول أنه من مواليد سنة 1871م)بمدينة الأغواط التي أَحبّها كثيراً حيث قال فيها:

أغواطي في نسبي قديم بلا تفخار ★ ★ واجدودي حطوا الساس التحتاني.

نشأ ترعرع شاعرنا بين أحضان عائلة محافظة من بينها فقهاء وقضاة وحفظة القرآن الكريم، مما جلب لها الإحترام والوقار بالإضافة إلى ذلك كانت عائلته تتبع الطريقة القادرية، مما جعله قادرياً ملتزماً منذ طفولته بحضور حلقات الذكر والوعظ إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ، ومدح الشيخ عبد القادر الجيلاني وكافة أولياء الله الصالحين وما تزال أسرته محافظة على هذه العادة إلى يومنا هذا.[2]

عايش شاعرنا الثورة الشعبية بقيادة البطل الناصر بن شهرة، والتي دامت أزيد من ربع قرن تقريباً (1852م-1875م)لذلك فقد سجل بن كريو هذا التاريخ، وكان يصف مدينته صاحبة السبعة أبواب، ويصف وحشية المحتل، يقول بن كريو[3]:

من يطعن هذا الوحوش المؤذية★ ★ يغذي لحمو بين الأظفار والأنياب.

[1]- بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص 212.

[2]- بلقاسم خميلي، **روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو**، مؤسسة بوزياني للنشر، الجزائر، 2009م، ص33.

[3]- المصدر نفسه، ص146.

لقد كان بن كريو شاعر حب بلا منازع، لبلاغة إحساسه النبيل، وهو الأمر الذي جعل شعره ينتشر عبر كامل الوطن ولا يزال الناس يحفظونه إلى يومنا هذا، كما غن شعره عمالقة الغناء في الجزائر، على رأسهم الراحل الحاج العنقى وخليفي أحمد، بالإضافة إلى كزنه شاعر المرأة، كان شاعر لهوٍ وموجون، يقال كانت له معشوقة أحبها كثيراً اسمها(فاطنة الزعنونية) تغزل بها كثيراً، وكان هذا سبب نفيه إلى مدينة المنيعة[1].

أسلوبه ومؤلفاته:

إن القارئ لقصائد الشاعر يلاحظ أن أسلوبه جزلي حيث تمتاز روائعه بوحدة الموضوع وتناسق الأفكار وطول النفس، وتكرار المعاني بلا ركاكة ولا تكلف، فجل هذه الروائع تستهل بالغزل وتنتهي به، كما نلاحظ ذلك في أشهر قصائده (قمر الليل) وفي بقية روائعه، وهذا راجع إلى طبيعته الغزلة، وعاطفته الصادقة، كما يتميز أسلوبه بتزاحم الأفعال واتصالها ببعضها، وتلاءم اللفظ والمعنى، وتكرار الفعل الواحد أكثر من مرة في البيت مع بقاء اللفظ ملاءماً للمعنى، يقول بن كريو في قصيدته(قمر الليل) :

سالْ على محبوب قلبي سال اعليه ★ ★ سال اعليها،سال شطانت حالي[2].

بالإضافة إلى هذا فإنه لدى الشاعر الكثير من الصور الفنية والمناظر الجمالية، ولا تخلو قصيدة من روائعه من المحسنات البديعية والصور البلاغية المعبرة، ومن بين هذه المناظر الحسية ما جاء في قصيدته(جيت انوسع خاطري)حيث قال :

تبت نظرك شوف من ذا الناحيا ★ ★ واستخبر فيما خلف ملك لرقاب.

لاح ابعين شاف نجمه ضوايا ★ ★كبرزت بان وراها من وسط اسحاب[3].

[1]- بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص 150

[2]- المصدر نفسه، 65.

[3]- المصدر نفسه، 54.

وهذا المنظر يعكس جمال محبوبته التي ملكت فؤاده ،والذي يشير من خلاله في نفس الوقت إلى مكانتها الرفيعة بين أهلها، كما يظهر لنا من خلال روائعه مناظر أخرى حسية ومعنوية، وقد تختلف باختلاف الأذواق والمزاج والطباع.

ومن هذا يتضح لنا أن أسلوبه مشهور بغزله العفيف، وطبعه العاطفي الرقيق الصادق، ووضوح الفكرة، وعلى انتقاء الألفاظ والعبارة الملائمة لنقل هذه الفكرة إلى الأذهان، وسمو خياله، وطول نفسه[1].

خلال دراستنا ورحلتنا البحثية يتضح لنا أن الشاعر بن كريو ألّف عدة قصائد نذكرها ما يلي:

1. جيت انوسع خاطري: يقول في مطلعها:

جيت انوسع خاطْرِي ضيق اعشيا ★ ★ زدت عليه اهموم من نظْرات اصعاب.

ورفيقي مالُ و اخبر صاحب نيا ★ ★ ماَ هو دارِي بالبلَا ما شاف اعذَاب[2].

2. صاحب ظني: يقول في مطلعها:

صاحب ظَنِي صابنِي مهم ومْحزِين★ ★ كَادو همي عاد مشقّب حالو.

سلْنك باالله قالي ذَا الضر اَمنين★ ★ صادك في ذَا اليوم الرادي بعلَالو[3].

3. قمر الليل: وهي من اشهر قصائده انتشاراً، ومطلعها:

قْمر اللَيل خواطْرِي تتونس بِه ★ ★ نلقَى فيه أوصاف يرضاهم بالي.

ياطَالب عندي اخليلَه ليه شبِيه★ ★ من مرغُوبِي فيه سهرِي يحلاَلي[4].

---

[1]- عائشة بن عثمان وآخرون، **الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة "يا سايلني" لعبد الله بن كريو –نموذجا–، شهادة ماستر، تخصص اللغة وأدب العربي دراسات جزائرية**، جامعة أدرار، 2014- 2015، ص 39.

[2]- بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص58.

[3]- المصدر نفسه، ص63.

[4]- المصدر نفسه، ص67.

4. فراق لحباب: مطلعها

القُ دره والمِكْتوب لَاحنِي وعدو ★ ★ دونْ اغْزالي عيطَا اجبال يسودو.

رانِي في القَبلَه عن سهيلْ نِصاب ★ ★ بِر اللي ما شافُ و بويا ولَاجدو[1].

5. ياسايلني: مطلعها:

يا سايلْنِي قيلْنِي ربِي يهديك ★ ★ لَا تطْعنش واد جاهل يتلَاطَم.

بعدنِي يا عبد ربِي لَنعديك ★ ★ لَتتعرض للبلَى وانت سالمْ[2].

6. الريم: مطلعها:

الريم اللي كان امضيل منِي ★ ★ آنس لي بعد أن شرد عن ملْقَايا.

كَايستو الي نْ زلْ روعو والفنِي ★ ★ جلْبوه اخلُ وق المحَبة لَهوايا[3].

7. يا لايم في محنتي: مطلعها:

يا لَايم في محنتي ما فَاد اللُّوم ★ ★ ما دركْكش ذَا الغرام مشعالو.

ظَنيتك يا عاذْلي ما شفَت اهموم ★ ★ الناس اللي كي انت لَاش اسالو[4].

8. قاضي الحب: مطلعها:

جيتك رافَع دعوتي يا قَاضي الحُب ★ ★ واتغيثْ المِضيوم داخلْ تحت حماك.

لا تغبن مظْلُ وم يتجلَى هارب ★ ★ جار اعليه الحُب مثْلي وتعناك[5].

9. هلكني تراس: مطلعها:

هلَكْنِي تراس جا متعنِينِي ★ ★ ويفَتش عن نسبتي جانِي سوّالْ.

---

[1]- بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص71.

[2]- المصدر نفسه، ص79.

[3]- المصدر نفسه، ص82.

[4]- المصدر نفسه، ص88.

[5]- المصدر نفسه، ص94.

قَال ابد يّك بالسوّال اتسامحنِي★ ★ لَا تجْحد شي كُ ونْ صادق في المِقَال[1].

10. لزرق : وطلعها:

لزرق زين النَّقا ★ ★ تروح للْفايقْه.

توصلْ كَحل الرّمقَا★ ★ الدّراقَة علَى لَنجالْ[2].

11. لا تقنط يا خاطري: جاء فيها:

لَا تقْنطْ ياخاطْرِي ساعف لَقْدار★ ★ وتماهلْ لَمصايب الدّهر الفَانِي.

ما دامت شدّه علَى من في لَعسار★ ★ واللّ ِي صابر فَوّت الدنيا هانِي[3].

- ثقافته ووفاته

يجمع معظم المؤرخين والدارسين للحركة الثقافية خلال الحقبة الاستعمارية، على أن معظم الشعراء الشعبيين كانت لديهم ثقافة ضحلة وغير متعلمين، أن الرواة كانوا يحفظون ويكتبون لهم أشعارهم خاصة بعد وفاة، غير أن الشاعر بن كريو يختلف عنهم في التصنيف، فقد كان متعلماً حافظاً للقرآن الكريم منذ صغره، إضافة إلى تمكنه من علوم اللغة العربية، وكان مولعاً بالثقافة يشكل عام، كما تأثر بالكثير من شعراء العرب وعلى رأسهم عمر بن أبي ربيعة.

تلقى علوم الفلك على يد القاضي ابن الدين بن سيدي الحاج عيسى، ودروساً أخرى على يد العالم الأغواطي مُحَمَّد العربي، كما درس الشاعر بن كريو اللغة الفرنسية واتقنها ليشتغل قاضياً بعد نيله شهادة الكفاءة للوظيفة، وعلى العموم إذا تصفحنا قصائده نجد شاعرنا يكرر نفس المعاني، لكن بأدوات مختلفة وصور جديدة، هذا ما يؤكد عمق ثقافته واسعة اطلاعه وقدرته على التعبير عن أفكاره بما يناسبها من ألفاظ وصور في إطار عاطفي جميل،[4] وهكذا فقد كان الشاعر عبد الله بن كريو

[1]- بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص 82.

[2]- المصدر نفسه، ص109.

[3]- المصدر نفسه، ص125.

[4]- عائشة بن عثمان وآخرون، المرجع السابق، ص 42.

شخصية مثقفة ومتعلمة آنذاك، كما يعد من أشهر شعراء الملحون الجزائري إذا أطلق عليه لقب(صقر الشعر الملحون) توفي رحمه الله في21 أكتوبر1921م عاش 52سنة.[1]

المبحث الثاني: الرسائل:

بعث بلقاسم خميلي بصفته مجاهدا ورئيس لجمعية أول نوفمبر 1954 رسالة لجريدة البلاد سنة 2000 بعنوان "تزوير التاريخ" ردا على مقالا تاريخيا نشر فيها يمس في رمز من رموز الثورة التحرير وهو زيغود يوسف، وهذه مقتطفات ما جاء فيها:

"تحت هذا العنوان قرأت حديثا مثيرا للجدل، نشرته جريدة (البلاد) الغراء العدد 124، الصادرة يوم الأربعاء 29 مارس 2000م، وبالتحديد في ركن (شاطر ومشطور) لمحرره الأستاذ عبد العالي رزاقي، وأنا من المواظبين على قراءة ما ينشر فيه من أفكار هامة جديرة بالإطلاع، وبالرد أحيانا، ولعل الذي دفعني إلى تسجيل الملاحظات التالية، حول محتوى هذا العنوان، هو اهتمامي بما يكتب وما يلاحظ حول تاريخ ثورة التحرير الوطني بصفتي مجاهدا ورئيسا لجمعية تأسست من أجل المساهمة في إعداد العدة، وتهيئة المناخ المناسب والأرضية الصحيحة لتسجيل أحداث ووقائع الثورة تسجيلا صادقا مطابقا لوقائعها، ونابعا من ذاكرة أصحاب الحدث أنفسهم.[2]

وإن لفت انتباهي هذه المرة في هذا الركن، هو الحكم المطلق، الذي تميز به هذا النص ثم قضية مسلسل التزوير الذي خدم به هذا الحدث..... فالقصة التي سمعها صاحب الركن –مثلا– عن استشهاد البطل الرمز زيغود يوسف، والتي اعتبرها خرافة،[3] وتألمت ألما شديدا عند سماعها، لا يمكنها أبدا أن تكون مقياسا، كما لا يمكنها أبدا أن تنسف أو تقلل أو تجحد مجهودات المؤرخين الشباب الساهرين على تدوين أحداث الثورة.... وعلى كل حال، فأنا أقدر موقفكم، وأكبر فيكم غيرتكم على تاريخ ثورة التحرير المباركة، وكلنا الجزائريين معك للمطالبة بكتابة تاريخ وطني صادق ومعبر عن

[1]– عائشة بن عثمان وآخرون، المرجع السابق ، ص 43.

[1]– بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص58.

[2]– بلقاسم خميلي، **رسالة تزوير التاريخ**، مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي، المرسل إليه عبد العالي رزاق محرر في جريدة البلاد، ص 1.

[3]– المصدر نفسه، ص 2.

الواقع وأحداث ثورة أول نوفمبر 1954 بأقلام نزيهة ومخلصة، بعيدا عن المزايدة، والمجاملة والمتاجرة.... أما التزوير فيذهب جفاء وأما ما ينفعنا وينفع الأجيال بعدنا فسيمكث على أرض الجزائر الطيبة "[1].

كتب بلقاسم خميلي رسالة بحكم إهتمامه كرجل سياسي على مقال السيد رشيد بوسيافة الذي نشر بالشروق اليومية بالتاريخ 14 نوفمبر 2013 تحت عنوان متى أصبح بشار ملاكا؟؟، وهذا مقتطفات من الرسالة: "تساءلت كثيرا يا سي رشيد بوسيافة في مقالك ونفيت ثم قررت فحكمت أقول لك من كلفك ومن نصبك؟ ومن أمرك؟ ثم حكمت وأن هناك مؤامرة كونية ضد سوريا وهناك فيالق من الإرهابين من شتى الجنسيات والمذاهب ومن كامل بقاع العالم حلوا بسوريا ليقفوا إلى جانب المعارضة..... وأقول لك من كلفك من الجزائريين بأن تصدق أو تكذب الوفد الجزائري العائد من سوريا الشقيقة ؟ هل من الأخلاق أن يكذب فرد جماعة محترمة من الجزائريين لها موقف تاريخي مشرف سيحفظه التاريخ ومن أنت؟.... ولنفرض" يا سي رشيد بوسيافة أن بشار الأسد قد غادر الحكم وترك سوريا لحالها، ألا يهجم عليها أكثر من تنظيم معارض يتنافسون ثم يتخاصمون وينقسمون فيتقاتلون على سدة الحكم ألم يقع ذلك في العراق ثم في تونس ثم في ليبيا إن الفتنة العمياء يزداد لهيبها والإقتتال وارد لا محال لا قدر الله.

فمن الأفضل أن نركن إلى المثل الشعبي الجزائري القائل (حكم جائر ولا رعية فاسدة، أو مشتتة أو مبهدلة أو مكرفصة أو... وقس على ذلك)[2]، وأنظر اليوم خلافات وصراعات وتنظيمات جبهة المعارضة، ألا يؤدي وضعهم هذا إلى تشتيت سوريا وتمزيق أوصالها وإضعاف جيش لا قدر الله. ...وللحديث بقية سي رشيد بوسيافة – نرجو أن يكون سيفك إلى جانب سيف سوريا المسلول.[3]"

أرسل بلقاسم خميلي في 22 ديسمبر سنة 1998م رسالة إلى المجاهد عبد العزيز بوتفليقة تحت عنوان "تعهد وإلتزام" بصفته مجاهدا ورئيسا لجمعية أول نوفمبر 1954 وجاء فيها:

[1]– بلقاسم خميلي، المصدر السابق، ص 3.

[2]– بلقاسم خميلي ، **رسالة "هل أصبح بشار ملاكا"**، مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي، المرسل إليه رشيد بوسيافة، ص 1-2.

[3]– بلقاسم خميلي ، المصدر نفسه، ص02.

"تحية وسلام وبعد:

إن نبأ ترشحكم للإنتخابات الرئاسية المقبلة، تلقه الأغلبية الساحقة من جماهير ولاية الأغواط المجاهدة بارتياح عميق وشعور فياض، معبر بصدق عن تقديرها وإعترافها بجهادكم ونضالكم ومواقفكم المشرفة، وما قدمتموه من خدمات جليلة للأمة والوطن، ولا زالت تشهد لكم بالشجاعة والحكمة وبعد النظر، وبالصبر والثبات.

وهذه الصفات الثابتة في شخصكم الكريم وخبرتكم الميدانية على الصعيدين الداخلي والخارجي، تؤهلكم عن جدارة واستحقاق لتحمل المسؤولية رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية، وقدرتكم على قيادة الجماهير نحو الأفضل لا تخفى لأحد.

إن المواطنين المخلصين يرون في شخصكم الكريم استمرار النهج الثوري في اطار مبادئ ثورة أول نوفمبر 1954 الخالدة.

أخي الكريم عبد العزيز بصفتي مجاهدا ورئيسا لجمعية أول نوفمبر 1954 لولاية الأغواط، يشرفني أن اتعهد بإسم الجمعية عن وقوفنا بجانبكم والعكل بجدية ضمن اللجنة الولائية بعد تنصيبها للمساهمة في الحملة الإنتخابية لصالح مشروعكم.

حفظك الله وسدد خطاك ومنحك الصحة والتوفيق"[1]

المبحث الثالث: الملتقيات

❖ الملتقى الوطني الأول حول الإتصال السلكي واللاسلكي إبان الثورة:

نظم هذا الملتقى في الأيام 03- 04- 05 نوفمبر 1996 بدار الثقافة التخي عبد الله بن كريو بولاية الأغواط تحت إشراف جمعية أول نوفمبر 1954 لحماية وتخليد مأثر ثورة التحرير الوطني الذي يترأسه المجاهد بلقاسم خميلي بحضور وزير المجاهدين السعيد عبادو والأمين العام للمنظمة المجاهدين.[2]

كلمات الملتقى[1]:

---

[1]- بلقاسم خميلي ، **رسالة "تعهد وإلتزام"**، مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي، المرسل إليه المجاهد عبد العزيز بوتفليقة، ص 1.

[2]- جمعية أول نوفمبر 54، **الملتقى الوطني الأول حول الإتصال السلكي واللاسلكي إبان الثورة التحرير**، مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، 2013، ص 03.

- ✓ كلمة افتتاحية: رئيس جمعية أول نوفمبر 1954 الأستاذ بلقاسم خميلي.
- ✓ كلمة معالي وزير المجاهدين السيد السعيد عبادو في افتتاح الملتقى
- ✓ كلمة السيد والي الولاية الأغواط حسن حمداش
- ✓ كلمة ممثل المنظمة الوطنية للمجاهدين السيد أحمد شاعو.
- ✓ كلمة ممثل الأمانة الولائية للمجاهدين بالأغواط السيد علي السوفاري.

المداخلات الملتقى:

- ✓ سلاح الإشارة وتطوره المجاهد عبد الكريم حساني.
- ✓ المخابرات والأمن أثناء الثورة: المجاهد العقيد معاوية
- ✓ مداخلة حول المواصلات اللاسلكية المجاهد موسى صدار
- ✓ بعض الجوانب التقنية من الإذاعة المجاهد المهندس عمار معمري
- ✓ تنظيم سلاح الإشارة بالولاية السادسة المجاهد سليم الجيلالي
- ✓ تاريخ الشفرة في الثورة الجزائرية المجاهد بودخيل غفاري
- ✓ سلاح الإشارة من إعداد المديرية العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية الوطن
- ✓ نظام سلاح الإشارة المجاهد عمر صخري
- ✓ معلومات عن وزارة التسليح والإتصالات العامة المجاهد الطاهر سهلي (ادريس).
- ✓ الإذاعة السرية إبان الثورة التحريرية المجاهد قدور ريان.
- ✓ الإعلام في نظام جبهة التحرير الوطني المجاهد أحمد قادة.
- ✓ لمحة حول معامل صنع الأسلحة بالمنطقة الغربية (المالق) المجاهد عاشور سعيداني.[2]

ملخص الملتقى:

سلاح الاشارة وتطوره:

[1]- جمعية أول نوفمبر 54، المرجع السابق، ص 183.

[2]- المرجع نفسه، ص 184.

لقد بدأ سلاح الاشارة بجهاز هزيل وقلة من الخبراء تلبية لظرفين تاريخيين تصدت لهما الثورة :

أولهما : ضرورة التنسيق بين الوحدات العسكرية .

ثانيهما : ضرورة التنسيق بين القيادة السياسية و القيادة العسكرية.[1]

أولا : ضرورة التنسيق العسكري : ان طبيعة الحرب القائمة منذ نوفمبر 1954 بين جيش التحرير والجيش الفرنسي المتفوق عينا عدة وعددا ، كان يقتضي لزوما الترابط بين الوحدات التي يتكون منها جيش التحرير الوطني ، الذي كان يعتمد على حرب العصابات فمن يملك القدرة على السرعة ومعرفة الارضية هو الذي تكون له الغلبة.

وأمام هذا الوضع طرحت وبإلحاح فكرة تجهيز جيش التحرير بوسائل لاسلكية وأقيمت المدرسة الأولى لحرب الاشارة في السرية التامة وفي القواعد الخلفية لاستحالة أن تكون داخل البلاد ،

وقد قام كل من المرحوم بوصوف و العربي بن مهيدي في الولاية الخامسة بتهيئة الظروف الملائمة لهذا السلاح.[2]

ثانيا : التنسيق السياسي :

ان للثورة قيادة تتعامل مع الأركان العسكرية وهذا التعامل يوجب السرعة في توصيل الأوامر و الحصول على الأنباء من الداخل و التنسيق مع الولايات ، و الا أصبحت هذه الأجهزة معزولة عن القيادة السياسية الخارجية ، والخطوة الأكثر خطورة تمثلت في التقاط الأنباء من العدو نفسه من أجل تزويد الولايات والقيادة السياسية بمعلومات سرية مما مكنهم من مجارات التحركات الفرنسية.[3]

2) نشأة المواصلات وتطورها

لم تكن لدى المجاهدين وسائل مواصلات حديثة ، فالوسائل التي كانت تستعملها في بادئ الأمر لتأميل عملية الاتصال ونقل الأخبار والمعلومات من منطقة لأخرى كانت تتم بواسطة رسائل

[1]- جمعية أول نوفمبر 54، المرجع السابق، ص 17.

[2]- المرجع نفسه، ص 18.

[3]- المرجع نفسه، ص 23.

مكتوبة يحملها أشخاص " رجال الاتصال " ، حيث كانوا يحملون الرسائل التي تسلم اليهم من طرف أعضاء قيادة الجيش و يقومون بتوزيعها عبر المراكز الموجودة عبر الوطن.[1]

3) كيف تم الحصول على أجهزة الاتصال ومن يسيرها؟

وجدت في بادئ الأمر نواة في صفوف الجيش لديها خبرة في مجال اللاسلكي وهذا بحكم ممارستها لهذه التقنيات في صفوف الجيش الفرنسي (بفضل الخدمة العسكرية الاجبارية)، الى جانب اكتساب هذه التقنيات من طرف رجال في حياتهم المدنية وذلك قبل اندلا ع الثورة التحريرية.[2]

وقد تم الحصول على هذه الأجهزة (راديو) بطريقتين وهذا بعد أن أعطت القيادة الأوامر بذلك :

أ. انتزاع الأجهزة من العدو الفرنسي :

لقد غنم الجيش أثناء المعارك التي كانت تدور هنا وهناك عدة أجهزة وان كانت في معظمها غير صالحة لغياب قطع الغيار الضرورية المكلمة لها والتي لا تشتغل الا بها ، وفي أحد المعارك استطاع الجيش أن يحصل على جهاز من نوع ANGRC9 ، وهو جهاز متطور يصلح للاستعمال من قبل المشاة وله مولد كهربائي ، وقد أخذ منه المجاهدون جميع المعلومات والمواصفات الفنية التي ساعدتهم على البحث عن أجهزة مماثلة.[3]

ب. شراء الأجهزة :

بجانب انتزاع الأجهزة من العدو قام رجال الثورة بشراء أجهزة ارسال و استقبال من ألمانيا ، مع صعوبة ذلك اذ أن فرنسا كانت تفرض حصارا عاما على الثورة الجزائرية ، وبالرغم من ذلك تمكنوا في بادئ الأمر من الحصول على عشرة أجهزة بحرية اجري عليها تعديلات لخدمة مصالح الثورة ، وقامت الجبهة بشراء أجهزة أخرى من نوع ART13 المستعملة في الطائرات وهي من صنع أمريكي ، هذا العتاد يعتبر الخطوة الأولى في انشاء المواصلات اللاسلكية بالجزائر أثناء الثورة التحريرية ، من خمسة وعشرين شابا متطوعا متخصصا في سلاح الاشارة.[4]

[1]- جمعية أول نوفمبر 54، المرجع السابق، ص 37.

[2]- المصدر نفسه، ص 42.

[3]- المصدر نفسه، ص 45.

[4]- المصدر نفسه، ص 50.

4) كيف نشأت الاذاعة الجزائرية ؟

في أواخر سنة 1956، استطاعت جبهة التحرير أن تتحصل على جهازين كبيرين من القواعد الأمريكية يستعمل في ربط وحدات الجيش الكبيرة على المسافات البعيدة ، بعد التعديلات على هذين الجهازين تحول استعمالهما الى مجال البث الاذاعي .

ومن هنا بدأت اذاعة الجزائر تبث برامجها تحت عنوان (هنا اذاعة الجزائر الجرة المكافحة) ، وبذلك استطاعت الثورة التحريرية أن تخاطب كافة أفراد الشعب الجزائري في المدن و القرى والأرياف بواسطة الاذاعة التي كان يسيرها جزائريون من جنود ومناضلي جبهة التحرير الوطني ، وقد كانت تبعث في نفوس الشعب روح البطولة والشجاعة و الحماس ببث الأوامر والبيانات والبلاغات ، و أحيانا في شكل ألفاظ رمزية يفهمها المعنيون أو المخاطبون بها من قادة الجبهة و الجيش المتواجدون عبر التراب الوطني.[1]

و في سنة 1957 ، تمكن الثوار من الحصول على خمسين جهازا من ألمانيا الفدرالية من نوع ANGRC9 ، وبواسطة هذه الأجهزة دعم الثورة بعتاد متطور ، مما ساعد على انشاء وتوسيع شبكات جديدة تتلاءم مع احتياجات جبهة التحرير الوطني في جميع ولايات الوطن.[2]

5) تمديد شبكة المواصلات خارج البلاد

امتدت شبكة المواصلات الى كل من تونس والمغرب وليبيا و مصر والعراق وغانا وغينيا ومالي وغيرها ، وعملت بذلك الجبهة على ايجاد محطات تابعة للمواصلات الجزائرية بهذه البلدان تسهيلا لتوزيع المعلومات و البيانات على المسؤولين المعنيين بالعمل الثوري في هذه البلدان وقد كان لتوسيع شبكات الاتصال بالخارج دورا فعالا في تنسيق أعمال مسؤولي الجبهة و الجيش ، والجدير بالذكر أن جميع الأعمال سياسية كانت أم عسكرية سواء تعلقت بالتمرين أم بالتنظيم أم باتخاذ القرارات وتنفيذها، كانت تتم كلها عن طريق شبكة المواصلات اللاسلكية داخل البلاد وخارجها.[3]

6) تركيز عمليات العدو على المواصلات:

[1]- جمعية أول نوفمبر 54، المرجع السابق، ص 57.

[2]- المرجع نفسه، ص 59.

[3]- المرجع نفسه، ص 61.

شعر الاستعمار الفرنسي بفاعلية المواصلات اللاسلكية لجبهة التحرير و جيش التحرير وخطورتها عليه ، فبدأ يخطط ويتخذ الاجراءات اللازمة من أجل القضاء عليها ، ومن بين الاجراءات و التدابير التي اتخذها الفرنسيون للقضاء على المواصلات ما يلي :

أولا : القصف الجوي حيث قنابل الاستعمار محطة البث الاذاعي أكثر من مرة وكذا محطات الارسال و الاستقبال .

ثانيا : لما فشل الجيش الفرنسي في القضاء على هذه المواصلات عن طريق قنبلة المحطات لجأ الى أساليب أخرى منها العملية المعروفة في الولاية الثالثة ، حيث قام الاستعمار بترك بطارية ملغمة لعلمهم بحاجة الثوار اليها ، فاستشهد ثلاث من رجال المواصلات وأصيب آخرون.[1]

ثالثا : محاولة القبض على مسيري محطات المواصلات من بينها العملية التي قام بها الفرنسيون في المنطقة السادسة الولاية الخامسة ، حيث تم القبض على مسؤول المحطة واستشهاد مساعده و الاستيلاء على جهاز الارسال والاستقبال .

رابعا : لما علم العدو بأن الأجهزة هي من ألمانيا حليف فرنسا ، أخذ يحتج على هذا البلد ليكف عن ابرام صفقات كهذه ، وحاول العدو القضاء على الجزائريين الموجودين بألمانيا و كذا الوسطاء الألمان بواسطة طرود ملغمة ونسف سياراتهم.[2]

خامسا : وضع عبوات ناسفة بمحطات المجاهدين الموجودة (بودنيب) واستشهاد مجاهد من المواصلات وجرح رفيقه.

سادسا : قام العدو بإنشاء محطات خاصة بالتشويش وقد وزعت هذه المحطات على أنحاء التراب الوطني ، بالإضافة الى انشاء محطات غونيو GONIO ثابتة و متنقلة ، وهي محطات خاصة تمكن من تحديد مكان أو مصدر البث .[3]

[1]- جمعية أول نوفمبر 54، المرجع السابق، ص 63.

[2]- المرجع نفسه، ص 64.

[3]- المرجع نفسه، ص 65- 66.

7) نظام سلاح الاشارة:

أشيد منذ البدء الى أن سلاح الاشارة قد أظهر محدودية الفعالية في خلال عقد مؤتمر الصومام في أوت 1956 ، لأن الاتصالات أثناء الثورة كانت بدائية ، الا أنها أثمرت نتيجة بالرغم من بساطتها وقلة الامكانيات.[1]

ثانيا : إن سلاح الاشارة كان همه التنصت أكثر من تبليغ الرسائل لأن التنصت مهم.

ثالثا : بالنسبة للمخابرات لا يخفى على أحد أنه كانت هناك حركة تراقب وتتبع حركات العدو و أنشطته ، و هذا التنظيم ظل قائما حتى اندلاع ثورة نوفمبر التي سارت عليه في البداية الى غاية استعمال الأجهزة العصرية في نظام الاشارة .[2]

7) نبذة من حياة المجاهد الرائد علي ثليجي المدعو سي عمار:

ولد علي ثليجي يوم 1923/12/26 بالأغواط بين أحضان أسرة متواضعة تكتسب لقمة العيش من عرق الجبين ، فوالده كان عاملا بسيطا في بلدية الأغواط ينحت الصخر و يهيئه للبناء ، ولم يتجاوز على مرحلة الطفولة حتى فقد والده فعاش يتيما في كفالة عمه الذي تولى تربيته وتعليمه ، منذ نعومة أضافره كان يمقت الظلم و الاستعباد ، ويغضب بسرعة و في نفس الوقت مرحا يحب عمل الخير، تجلت فيه علامات النبوغ و التفوق وغادر مقاعد الدراسة ليجد نفسه جنديا في الجيش الفرنسي وكانت الصدمة عنيفة عندما بلغ النبأ أسرته ، لأن أبناء الجنوب غير ملزمين بتأدية الخدمة الاجبارية في الجيش الفرنسي ، و انضمامه للجيش الفرنسي كان الوسيلة الوحيدة من أجل الانتقام و اثبات الذات ، عملا بالحكمة القائلة " أدن من الموت توهب لك الحياة ".

وأثناء وجوده في الجيش الفرنسي تنقل الى جهات كثيرة و استقر مدة في الجنوب الجزائري ومنها الى الهند الصينية ثم استقر في المغرب الشقيق و كان آنذاك ضابطا في سلاح الاشارة ونظرا لمواهبه وذكائه الحاد وقوة شخصيته اكتسب خبرة عالية في ميدان العمل .[3]

---

[1]- جمعية أول نوفمبر 54، المرجع نفسه، ص 85.

[2]- المرجع نفسه، ص 93.

[3]- خميلي بلقاسم، **نبذة من حياة المجاهد الرائد علي الثليجي المدعو سي عمار**، جمعية أول نوفمبر 54، الملتقى الوطني الأول حول الإتصال السلكي واللاسلكي إبان الثورة التحرير، الأغواط، الجزائر، 2013، ص 163.

والتحق في شهر جوان 1956 بجيش التحرير الوطني ، وأشرف الرائد علي الثليجي بالتعاون مع سي موسى على بث أول ارسال لاسلكي من الحدود المغربية الى غاية القاهرة عبر حوالي ثلاثة آلاف كلم عبر الجو ، حيث تعرف المراسلان الجزائري و المصري على هوية كل منهما رغم كل محاولات التشويش التي كانت تبثها فرنسا، ويومها كانت فرحة العقيد بوصوف عظيمة لا توصف فرحته بهذا الجهاز الذي فتح آفاقا جديدة للثورة الجزائرية ، كما اشتهر بقدرته الفائقة في فك رموز مراسلات العدو ، ووافته المنية اثر حادث سيارة أليم سنة 1965 رحمه الله.[1]

❖ **الملتقى الوطني حول المقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب:**

نظم هذا الملتقى في الأيام 23- 24- 25 ماي 1998 بدار الثقافة التخي عبد الله بن كريو بولاية الأغواط تحت إشراف جمعية أول نوفمبر 1954 لحماية وتخليد مأثر ثورة التحرير الوطني الذي يترأسه المجاهد بلقاسم خميلي.[2] (إنظر الملحق رقم 10)

- محاور الملتقى:

✓ البطل بن ناصر بن شهرة لعبد الرحمان بن مُحَّد الجيلالي.

✓ ثورة إبن ناصر بن شهرة (1851- 1875) لدكتور يحي بوعزيز.

✓ ابن ناصر بن شهرة أحد أبطال ثورة 1871م لأحمد بن أبي زيد قصيبة.

✓ مقاومة سكان الأغواط لخميلي بلقاسم

✓ ثورة الشريف مُحَّد بن عبد الله (1842- 1895) لدكتور يحي بوعزيز.

✓ ثورة الشريف بوشوشة (1869- 1874) الدكتور يحي بوعزيز.

✓ مميزات وخصائص هذه المقاومة الجزائرية.

✓ مزاعم وادعاءات الكتاب الفرنسيين تجاهها.[3]

---

[1]- خميلي بلقاسم، المصدر السابق، ص 168.

[2]- جمعية أول نوفمبر 1954، **الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب**، الأغواط، الجزائر، 1995م، ص172.

[3]- جمعية أول نوفمبر 1954، المرجع نفسه، ص 174.

- ملخص الملتقى:

يضم الملتقى أحداث معركة 4 ديسمبر 1852 م بالأغواط بين سكان الولاية والاستعمار الفرنسي ، اذ يذكر الكاتب في طياته أهم المقاومين الذين ساهموا فيها من مختلف أنحاء الوطن وأبرزهم وهم (ابن ناصر بن شهرة ، شريف مُحَّد بن عبد الله ، مُحَّد بن التومي بوشوشة) ، اضافة الى نبذات عن أهم الشخصيات في ولاية الأغواط والذي كان لهم دور فعال في هذه المعركة العظيمة.[1]

- ثورة ابن ناصر بن شهرة (1851 م – 1875 م) :

ولد ابن ناصر بن شهرة عام 1804 م بالأرباع قرب ورقلة ، ينتمي الى قبيلة معامرة والحجاج الذين ينتمون بدورهم الى الحرازلية، وعندما كبر بعض الشيء انتمى الى الطريقة القادرية ، وارتبط بشيخها أحمد الشاوي بالأغواط مما جعله عدوا للطريقة التيجانية وشيوخها.

تزوج ابن ناصر بن شهرة من ابنة سلطان مدينة الأغواط أحمد بن سالم ، وطلقها عندما رفضت أن تصحبه الى أعماق الصحراء ، واعتقل عام 1851 م ووضع في اقامة جبرية بمعسكر بوغار وغادره في نفسه السنة متجها الى الشهبونية ، و اتصل بسلطان مدينة ورقلة من قبيلة المخادمة وتزوج من ابنته الياقوت وبعد وفاتها تزوج بالمرابطة نوة ، وذكر أنه كان ربعة أشقر اللون أحمر الشعر كثيف شعر الحاجبين شريع الخطا ماهرا في الرماية، و حين بدأ ثورته ضد الاستعمار كان الشريف مُحَّد بن عبد الله ممن لازموه ونسقوا معه العمل ، وقد سيطر ابن شهرة على قرية قصر الحيران يوم 31 جويلية 1852 م ، و قد كان ابن ناصر بن شهرة عالما بدقائق أرض الصحراء فقد حاصروه عدة مرات لكنه في كل مرة يفلت منهم قال فيه المؤرخ الفرنسي لوي رين : (كان ابن ناصر بن شهرة الملاح الحقيقي للصحراء) .

وقد ذهب ابن شهرة مع شيخ ورقلة مُحَّد بن عبد الله الى مدينة القرارة للتسليح والتموين ووصل حتى جنوب الجزائر عين صالح وضل يقاوم حتى عام 1875 م حيث دخل لتونس لاجئا ، فقام باي تونس بارغامه على الرحيل الى بيروت رفقة مُحَّد الكلبوتي واتصل بالأمير عبد القادر بدمشق وتوفي هناك عام 1884 م.[2]

---

[1]- جمعية أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 08.

[2]- عبد الرحمان بن مُحَّد الجيلالي ، **البطل ابن ناصر بن شهرة 1804– 1884**، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م، ص13.

- نبذة من حياة الاستاذ الشيخ أحمد بن أبي زيد قصيبة

ولد الشيخ أحمد بن أبي زيد قصيبة بمدينة الأغواط سنة 1919 م ، تتلمذ على يد الشيخين مُحَمَّد العيد الزاهري فمبارك الميلي ، ثم انتقل ضمن البعثة الجمعية الخيرية الاسلامية الى جامع الزيتونة سنة 1931 م ، وذلك رفقة زملائه الشهيد أحمد شطة والمرحوم أبو بكر الحاج عيسى رحمه الله ، وكان يثري نشرة الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة بمقالاته للتعريف بقضايا الطلبة الجزائريين .

لما تخرج سنة 1937 ، عاد الى مدينة الأغواط و أسس بها فوج الرجاء الكشافي وذلك بنادي الأدب ، واتصل بالشيخ الابراهيمي ووطد العلاقة بينهما و راح الشيخ الابراهيمي يراسل برسائل تعتبر قمة الأدب ، وقد انتخب الشيخ أحمد قصيبة كاتبا مركزيا للجمعية بالجزائر ز بقي يلقي الدروس في الوعظ والارشاد بمساجد العاصمة والمدينة التي يتفقدها بتكليف الجمعية.

كما كلف بمهمة التفتيش و عمل محررا بجريدة البصائر لخمس سنوات ، و عندما اندلعت ثورة التحرير انضم لصفوفها فكان من المناضلين المخلصين ، وبعد الاستقلال سعى لإرجاع صلاة الجمعة بوادي ميزاب ، وكان أحمد قصيبة يعتبر امتداد لمدرسة الشيخ مبارك الميلي .[1]

- ثورة الشريف مُحَمَّد بن عبد الله (1842م – 1895م)

هو مُحَمَّد بن عبد الله من أولاد سيدي أحمد بن يوسف فرع قبيلة أهل روسل قرب تموشنت ، وفي عام 1840 م استقر في مدينة تلمسان واشتغل معلما للقرآن الكريم في زاوية أولاد سيدي يعقوب ، و بعد احتلال تلمسان في أواخر شهر ديسمبر 1841م حمل لواء المقاومة ضد الفرنسيين لمدة تقارب 30 عاما ، حيث كان في بداية نشاطه يتستر بثياب التعبد حتى لا يثير شكوك الفرنسيين حوله وعندما اكتشف أمره عام 1844م غادر تلمسان إلى الإسكندرية ومن هناك اتجه إلى مكة لأداء فريضة الحج ، واتصل بعدد من الجزائريين المنفيين والمطرودين والهاربين من الضغط الفرنسي وكان من بينهم " مُحَمَّد بن علي السنوسي " الذي طرد من الجزائر عام 1849[2].

عاد مُحَمَّد بن عبد الله إلى الجزائر لإعلان المقاومة مستغلا بذلك ظروف أحداث الثورة فرنسا 1848 والمقاومات التي كانت تندلع هنا وهناك، واستطاع أن يجند العديد من الناس تحت لوائه،[3]

[1]– جمعية أول نوفمبر 1954، المرجع السابق ، ص 39.

[2]– يحي بوعزيز ، **ثورة الشريف مُحَمَّد بن عبد الله (1842– 1895)** ، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م، ص122.

[3]– المصدر نفسه، ص 123.

لاسيما القبائل الصحراوية ، وكانت ورقلة أول هدف وضعه نصب عينيه فاستطاع الاستيلاء عليها وجعلها مركزا لنشاطه، وبعد ورقلة فكر في الاستيلاء على تقرت التي تخضع لسلطنة عائلة ابن جلاب فاتجه إليها وانضم إليه سلطانها السابق سليمان بن جلاب كما انضم إليه سكان متليلي.

غادر بعدها تقرت واتجه إلى جبل عمور لجمع المزيد من الأنصار. وللقضاء على حركته قام الجنرال راندون بتجنيد 3 فرق كبيرة لمحاربته، فاشتبك معه في معركة عين الرق قتل من الفرنسيين حوالي 200 رجل فاستقبل في الأغواط بعد ان فشل في دخولها من قبل ، أظهر بطولة فائقة في الدفاع عن مدينة الأغواط وقصورها خاصة بعد انضمام الناصر بن شهرة، إلى أن سقطت يوم 1852/12/4 ، توقف نشاط مُحَّد بن عبد الله إلى غاية فيفري 1853 حين حاول استرجاع الأغواط إلا أنه فشل بعد اشتباكات ومعارك في بريزينة و الرويسات.[1]

انتقل بعدها إلى تونس ثم عاد مرة أخرى إلى ورقلة في شهر سبتمبر 1854م وأخذ يتنقل بين المناطق الصحراوية ويتردد على تونس ، إلى أن ألقي عليه القبض بمساعدة الباشا آغا سي بوبكر ولد حمزة ، ويجهل المدة التي بقيها مسجونا ، ولم يظهر مرة أخرى على مسرح الأحداث إلا بعد انطلاق ثورة أولاد سيدي الشيخ عام 1864. انضم إلى سي الأعلى وسي الزبير وسي مُحَّد وبقي معهم مدة من الوقت ثم اختلف معهم وانسحب إلى تونس لعدة سنوات ولم يظهر إلا اثناء مقاومة الشيخ المقراني 1871م ، وتوفي سنة 1895 م.[2]

- ثورة مُحَّد بن التومي بوشوشة (1869 م – 1874 م):

اسمه الحقيقي " مُحَّد بن التومي بن براهيم " ويدعى بوشوشة أي الفارس ، ولد بقرية الغيشة بجبال العمور في تاريخ لا نعرفه والمتوقع أن يكون ذلك في مطلع القرن التاسع عشر ، مارس الرعي مما جعله يتقن حياة الفروسية ويتصف بالشجاعة ، وادعى المؤرخ لوي رين أنه حكم عليه بالسجن بسبب السرقة ، وذلك بمدينة المعسكر 22 ديسمبر 1862 م فهو في هذا له شبه بابن ناصر بن شهرة الذي كان في اقامة جبرية قرب بوغار.[3]

[1]- يحي بوعزيز ، المصدر السابق، ص 124.

[2]- يحي وعزيز ، المصدر نفسه، ص 125.

[3]- يحي بوعزيز ، **ثورة الشريف بوشوشة (1896– 1874)** ، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م، ص144.

في عام 1863 م فر بوشوشة من سجنه واتجه الى الحدود المغربية وأخذ يجمع حوله الأنصار وأعلن نفسه كشريف فبايعه الشعانبة المواضي، وفي عام 1870م بايعه شعانبة ورقلة وبدأ يتقوى بكثرة الأتباع وتشجع الناس لمبايعته في الواحات الجنوبية ، وأخذ يتوسع وفي مارس من سنة 1871م وصل إلى أنقوسة شمال مدينة ورقلة رفقة 80 فارسا وأعلن شيوخها الولاء له ، وبعدها توجه إلى سوف حيث مقر شعانبة طرود وبالضبط إلى الزاوية التجانية بقمار فقوبل بالرفض من طرفهم فهاجمهم بتاريخ 08 ماي 1871م وقتل منهم 60 شخصا وجرح 40 أخر وبهذا استولى عليها في 14ماي 1871م سيطر على مدينة تقرت بعد قضائه على الموالين لفرنسا من أصحاب على باي ، وبتاريخ 21 ماي 1871م رحل إلى الجنوب أخذ معه مجموعة من الأسرى الفرنسيين وفي طريقه مر بمدينة تماسين حيث حاصر زاويتها لكنه لم يهاجمها لأنها في رأيه مكانا مقدسا ، وبعدها عاد إلى تقرت لفك الحصار المضروب على مساعده بوشمال وكان هذا في شهر جويلية من نفس السنة وتم ذلك بمساعدة الناصر بن شهرة الذي نصبه نائبا له بمدينة تقرت في 05 مارس 1871م ، ثم توجه إلي منطقة تقع بين تقرت والدوسن ولحق به نائبه بن الناصر بن شهرة الفار من العدو الذي كان قادما[1].

و بتاريخ 16 أكتوبر 1871م التقى الشريف بوشوشة وبن الناصر بن شهرة بالمقرانيين الفارين من الشمال وبهذا متن الشريف بوشوشة صلته مع سي الزبير من أولاد سيدي الشيخ وجعلوا من قرية بني يزقن مستودعا للذخائر والأسلحة والمؤن ولم يهاجم سكانها وهذا تجنبا لإراقة الدماء وتوطيد الصلة بهم ، ومع نهاية سنة 1871 ودخول سنة 1872 دخلت مقاومة الشريف بوشوشة مرحلة التقهقر والانكسار حيث تمكنت القوات الفرنسية وأعوانها من افتكاك مدينة تقرت وكان هذا بتاريخ 27 ديسمبر 1871م بتاريخ 11 جانفي 1872م تعرض الشريف بوشوشة إلى محاولة اغتيال وكان هذا من طرف أحد رفقائه وهو المدعو مولاي العربي لكنه نجا بأعجوب ، وحكم عليه بالاعدام ونفذ فيه يوم 29 جوان 1875 م بمعسكر الزيتون في ضواحي مدينة قسنطينة.[2]

- مميزات وخصائص هذه المقاومة الجزائرية:

1) كانت أحداثها كثيرة ومكثفة في الثلاثينات والأربعينات وفيما بعد تقلصت وقلت بسبب الضغط و التفقير والتجويع .

[1]- يحي بوعزيز ، المصدر السابق، ص148.

[2]- المصدر نفسه، ص 150.

2) زعماء هذه المقاومة تنقصهم فكرة التخطيط وتعوزهم الأسلحة الكافية المتطورة عكس عدوهم .

3) لعب القادة والشيوخ الدينيون وخاصة الرحمانيون دورا بارزا وفعالا في هذه المقاومة من بينهم : الشيخ بوزيان ، الحاج موسى الأغواطي ، وبن عزوز وغيرهم .

4) ان المقاومة الجزائرية في القرن الماضي وان ارتبطت بأسماء أشخاص وزعماء عائلات كبيرة أرستوقراطية في معظمها ، الا أن الذين اكتووا بنيرانها وارتموا فيها بصورة جماعية ولعبوا الأدوار البارزة والمؤثرة فيها ، هم العمال والفلاحون من الطبقات الشعبية الكادحة شيوخا وشبابا رجالا ونساءا.[1]

مزاعم وادعاءات الكتاب الفرنسيين تجاهها:

1) ادعوا أن الجزائريين عنصريون متعصبون دينيا وعرقيا ولا يستطيعون التعايش مع الأجانب .

2) ادعوا أن الجزائريين لا يثورون الا عندما يشتد عليهم الفقر والجوع والعرى والخصاصة .

3) ادعوا أن معظم هذه الثورات في زعمهم ليست وطنية جزائرية لأنها اندلعت بسبب ايحاءات وايعازات من الخارج من طرف قوى أجنبية.[2]

❖ الملتقى الأغواط ذاكرة وتاريخ 160 سنة (1852– 2012):

نظم هذا الملتقى في 04 ديسمبر 2012 بمتحف الجهوي للمجاهد الجهوي العقيد مُحَّد شعباني بولاية الأغواط تحت إشراف جمعية أول نوفمبر 1954 لحماية وتخليد مأثر ثورة التحرير الوطني الذي يترأسه المجاهد بلقاسم خميلي.[3]

- محاور الملتقى:

✓ الكلمة الترحيبية غزال حرز الله مدير متحف المجاهد الأغواط

✓ قصيدة شعرية "قصة مدينة" الدكتور المبروك زيد الخير جامعة الأغواط – الجزائر

✓ كلمة بمناسبة الذكرى الـ 160 لمقاومة الأغواط للمجاهد بلقاسم خميلي –خميلة–

[1]– جمعية أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 164.

[2]– المرجع نفسه، ص 170.

[3]– جمعية أول نوفمبر 1954، **"الملتقى الأغواط ذاكرة وتاريخ 160 سنة تخليد لذكرى مقاومة مدينة الأغواط"**، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، 2014م، ص25.

- ✓ الإهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية –الأغواط نموذجا- الأستاذ الدكتور علالي محمود –جامعة الأغواط- الجزائر.
- ✓ الحملة الفرنسية على الجزائر على الأغواط سنة 1852 ودور الأهالي في الدفاع عنها الأستاذ بوقرين عيسى –جامعة الأغواط- الجزائر
- ✓ **Preambule mr benadjila madani**
- ✓ **La bataile de laghouat 1852 mr chetih mohammed**
- ✓ **La prise de laghouat premiere experimentation chimique au monde mr sohbi ali.**
- ✓ التوصيات.[1]

- ملخص الملتقى:

تمر الذكرة الستون بعد المائة على احتلال مدينة الأغواط من قبل المستعمر الفرنسي الموافق للرابع من ديسمبر 1852 لحدث سقوط الأغواط، حيث انتهت باستشهاد ثلثي سكان "2500 شهيد" مع تكبد فرنسا خسائر بشرية بقتل الجنرال بوسكارين و10 من كبار الضباط الفرنسيين، لازال السكان يفتخرون بها لحد الآن، عرفت الأغواط مراحل من المقاومة الشعبية للأمير عبد القادر، والأمير خالد، والناصر بن شهرة. هذا الأخير، لم يكتب عنه الكثير كونه قاد المقاومة في الأغواط التي كانت في نظر الفرنسيين بوابة لعبور الصحراء لإفريقيا[2]، ترددت فرنسا كثيرا لغزو الأغواط فبعثت في بادئ الأمر بحامية في ماي 1844 بها 1700 مقاتل اكتشف أمرها من طرف أمير المقاومة في الصحراء ابن ناصر بن شهرة فأبادها عن آخرها، لقب من طرف فرنسا بالملثم أو الروجي لأنها لم تعثر له طيلة حياته على صورة حتى رحل إلى سوريا ومات هناك.[3]

هذه الحادثة جعلت فرنسا تتفطن بخطر الصحراء، فحضّرت لها حملة تأديبية سنة 1852، يقودها كل من الجنرال بريسي والجنرال ماريموش والجنرال جوسيف برسنانتي، وكانت الأغواط يحيط بها

[1]- جمعية أول نوفمبر 1954، المرجع نفسه، ص 03.

[2]- بلقاسم خميلي ، **كلمة بمناسبة الـ 160 لمقاومة الأغواط**، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م، ص 23..

[3]- بلقاسم خميلي ، المصدر نفسه، ص 25.

صور طوله 3 كلم تتلوه قلاع البرج الشرقي والغربي وقلعة سيدي عبد الله، عرض الصور 1,5 م بارتفاع 4 أمتار وأربعة أبواب و800 فتحة جعلت للأغراض العسكرية داخله عدد من السكنات قدرت بـ 40 سكن وواحات نخيل يتوسطها واد الخير اختفى حاليا. كانت هناك مقاومة ناجحة 1851 إلى 1852 لولا صراع السكان، صراع بين حميدة والسبايسي عن الجنرال ماريموش الذي اتفق معه الشيخ أحمد بن سالم على أن لا تدخل الجيوش الفرنسية إلى الأغواط مقابل دفع جزية ممثلة في ضريبة سنوية حتى 28 أوت 1844 فاندلعت المقاومة قبل الهجوم الفرنسي المباشر، هذا ما أكده ملتقى حسب التقارير الفرنسية التي لم ترتب لغزو الأغواط.[1]

استعدت فرنسا جيدا لضرب الأغواط بقيادة بوسكارين ولادمير وماريموش وجوسيف برايسي، هذا الأخير أرسل أربع من الجنود ينذر سكان الأغواط بتسليم المدينة، فأقسموا أن يموتوا تحت أسوارها، فقتلوا جنديين من الأربعة وبتاريخ 04 ديسمبر 1852 تحالف الجنرالات الثالثة، وتم إعلان لاستنفار في شمال الجزائر لضرب الأغواط بحشود عسكرية قدرت بـ 7375 عسكري إضافة على فرسان حمزة عميل فرنسا وسيدي الشيخ بـ 1200 بنواحي بريان من الجنوب، وحاصروا المدينة. الجنرال جوسيف من الشرق أمام ضريح الولي الصالح سيدي الحاج عيسى، والجنرال بريسي من رأس العيون شمالا، ومن الغرب 3000 جندي، فانقسم الفرسان المقاومون وسقطت المدينة بتاريخ 04 ديسمبر 1852 باستشهاد ثلثي السكان "2500 شهيد" من أصل 3500 ساكن، وقتل الجنرال بوسكارين و10 من كبار الضباط الفرنسيين، وبقي 400 ساكن، وهجر نحو الألف.[2]

حاول الفرنسيون حرق المدينة، وإبادة البقية لولا تدخل الجنرال راندو بوجهته الإنسانية أن سكان الأغواط شجعان ودافعوا عن مدينتهم، وليسوا من الجبناء، لذلك بقي السكان على حالهم. بقيت الجثث لمدة تفوق 06 أشهر قبل دفنها حتى دفنت كلها ورمت فرنسا ما يقارب 256 جثة في آبار، وتم حرقهم أحياء حسب ما أدلى به صبحي حسان ابن المنطقة، وهو يدرس في جامع وهران علم النفس الحربي، حيث مكث في فرنسا 14 سنة مكنته للإطلاع على الأرشيف الفرنسي بخصوص

[1]- محمود علالي، **الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية –الأغواط نموذجا–**، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م، ص 31.

[2]- عيسى بوقرين ، **الحملة الفرنسية على الأغواط سنة 1852 ودور الأهالي في الدفاع عنها**، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م، ص 60.

احتلال الأغواط أن الجيش الفرنسي ارتكب أكبر المجازر والجرائم، وهذا بمؤلفاتهم وشهاداتهم على أنفسهم، المؤرخون الفرنسيون آنذاك يعرفون بدقة مواقع هذه المجازر.[1]

ويقول ذات المتحدث أن أول معركة وقعت، أجريت فيها تجربة لسلاح المدفعية بمادة كيمياوية في مدينة الأغواط في 04 ديسمبر 1852 على الساعة 07 صباحا بالهجوم بمدفعية بوضع مادة في ذخيرة المدفع هذه المادة هي الكلورفوروم– تؤدي إلى تنويم الناس وشل أعضائهم بتأثيره على نشاط الدماغ، وبعد ذلك وضعهم في أكياس وحرقهم أحياءً وهم مخدرين، هذا حسب تقرير الأستاذ أوكسينال بودانوس إلى قيادة الأركان الفرنسية للماريشال فيالاتيه فيما يخص التجربة الكيماوية، والتقرير موجود لحد الآن في الأرشيف الفرنسي ما يقارب 60 صفحة كتبت سنة 1853 لذلك مازالت المقولة الشعبية الأغواط "زينة أو فسدها الجيش الفرنسي" لأن الأغواط محطة عبور القادم إليها أثناء الاحتلال الفرنسي يتأسف بمرارة لما حصل لها.[2]

[1]– عيسى بوقرين ، المصدر السابق، ص 66.

[2]– المصدر نفسه، ص 69.

خاتمة

وختاما لهذه الدراسة التي تناولنا فيها جوانب من حياة الرمز والقائد المجاهد بلقاسم خميلي ونشاطه في الثورة التحريرية وبُعده ومواصلته هذا النشاط إلى غاية وفاته, ويمكن من خلال هذا استخلاصنا بعض النتائج وهي كالأتي:

أنّ بلقاسم خميلي وهب حياته وكرّسها لخدمة الجزائر من أجل أن تنال استقلالها بين الأمم كمجاهد في جيش التحرير الوطني، وظهر هذا منذ شبابه حيث سعى جاهدا ولم يتوانَ منذ البداية أن يكون في طليعة المجاهد ينفي الثورة التحريرية، وعمل على كسب قاداته حيث عمل قرابة سنتين من 1957م كرجل ميدان مسبلا على وقته لخدمة المجاهدين وإمدادهم وتموينهم بكل الحاجيات التي يطلبونها مع أن هذه المهمة كانت تمثل خطرا كبيرا وهو يعمل على تربص من أعين الإحتلال وأعوانه.

كما نجد أن الأوضاع السائدة في تلك الفترة لها الفضل في تكوين شخصيته وصقلها، ومن جهة أخرى يعتبر ثمرة بيئته المتدينة والمتمسكة بالروح الوطنية و كان وفيا دائما للقضية الجزائرية وهذا يتضح جليا من خلال تعلميه في كتاتيب القرآن الكريم ومدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذلك الكشافة الإسلامية الجزائرية.

إن المجاهد بلقاسم خميلي وهب شبابه للقضية الجزائرية مناضلا، وحياته من أجل استقلال الجزائر ونهضتها وحريتها وريادتها، وقد أبلى في سبيل ذلك البلاء الحسن، ولا ينكر ذلك إلا جاحد مغرض.

لقد أثبت جدارته بتلك المناصب التي نالها بفضل كفاءته وقدراته التي أهلته لتلك المسؤوليات من بينها تعيينه مباشرة ككاتب ناحية في جيش التحرير وهو منصب حساس لا يناله إلا من تميز بالثقة المطلقة والشجاعة الكاملة والذكاء.

كان صاحب مشروع حضاري نابغ عن تكوينه العلمي والسياسي، وخير دليل على ذلك اهتمامه بالتاريخ من خلال ترأسه لجمعية أول نوفمبر 1954 إنارة جوانب تاريخ الثورة المقاومة من خلال الملتقيات والندوات والمجلات، بإضافة لاهتمامه بالعلم وطلبته، ولقد كان يستجيب لدعوتي أيام

نشاط نادي التاريخ بالكلية، رغم كبر سنه، وحضوره للعديد من النشاطات الشبانية التي نظمتها ولقد كان يحفزنا وينصحنا ويبث الأمل فينا.

لم يقتصر نشاطه على الجانب العلمي فحسب بل كان من المؤمنين بالتغيير، ونظرا لخفته وثقافته الواسعة لتعليمه حيث ساهم في توعية الشباب وتحسيسهم بالأوضاع المزرية التي يعيشها أبناء الوطن.

إن الرجل كان وطنيا، متيما بالجزائر، إلى درجة أنه أهمل أهله وعائلته من أجلها، وخير دليل نشاطه الدؤوب والمستمر لغاية وفاته رحمة الله عليه.

ومن خلال هذه النتائج وغيرها التي تؤكد مساهمة بلقاسم خميلي ونشاطه الثوري والعلمي والسياسي، الذي لا ينكرها جاحد، آملين خلال هذه الدراسة قد أعطت وأنصفت هذا القائد والمجاهد الرمز، ورددنا له بعضا من جميله وفضله الذي تميز به من خلال مسيرته وأهدافه الوطنية الرامية إلى تحرير الجزائر ونهضتها، والتي تجسدت بانضمامه للثورة التحريرية هو ورفاقه ودعموها بكل ما يملكون، وهذا ما يشهد له الكثير من المجاهدين والقادة وكذا التاريخ، وخير ما أختم به عملي، مقتطفات من كلمة المجاهد بلقاسم خميلي الذي يقول فيها: " رجاؤنا من هذه الأعمال التي قمت بها في المجال التاريخي هو السعي لبناء صرح الثقافة التاريخية بهذه الولاية الحضارية، وأن تكون عاملا لشحذ الهمم الروح الوطنية ولتعزيزها في نفوس الأجيال الصاعدة، أن تكون هذه الأعمال همزة وصل بينهم وبين جيل آبائهم وأجدادهم المجاهدين".

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة التقسيم الإداري والسياسي والعسكري بعد مؤتمر الصومام

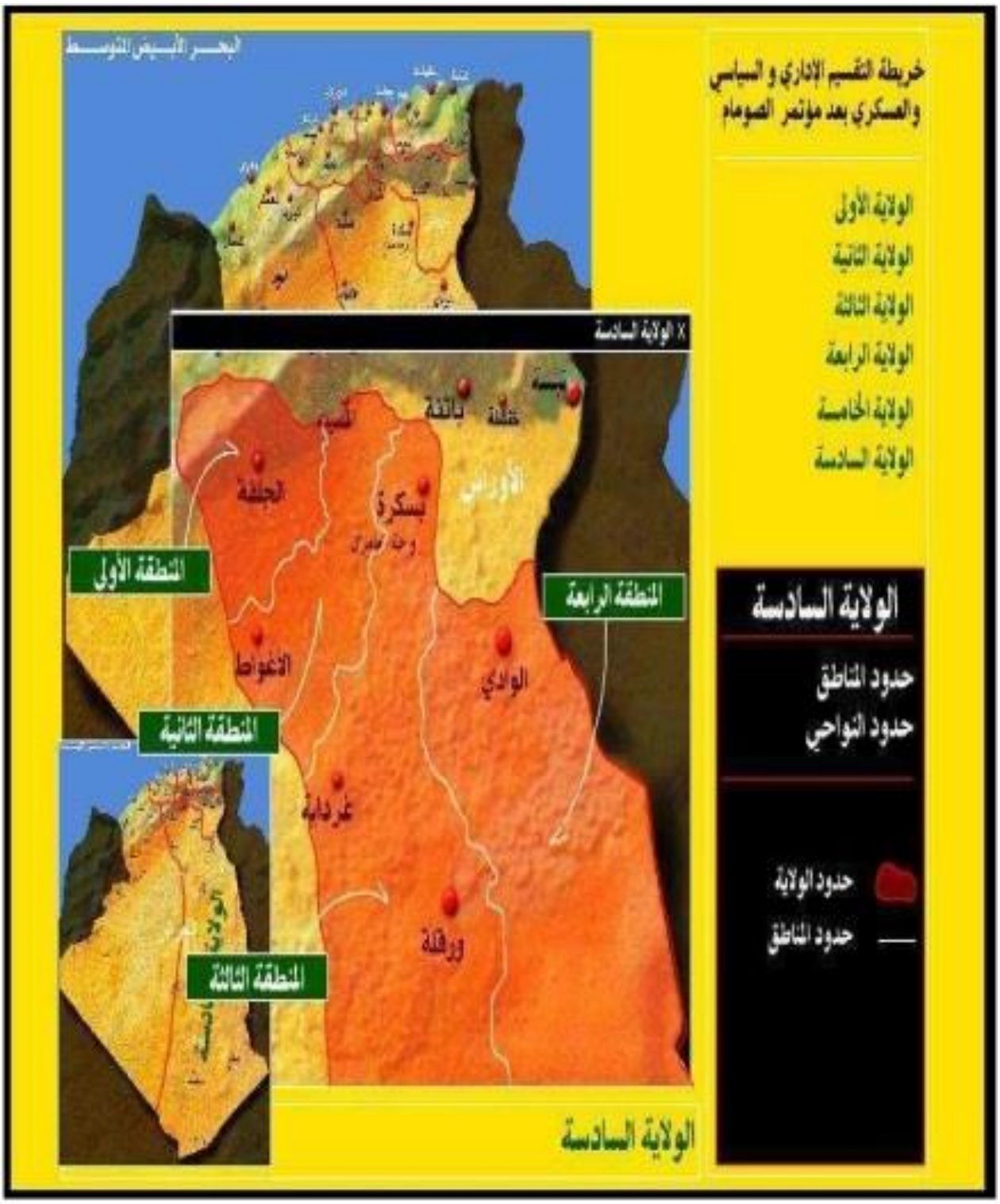

المصدر:عمري سوسن، المرجع السابق، ص 111.

الملحق رقم 02: صورة لفوج الرجاء الكشفي سنة 1951م

المصدر: خميلي ابراهيم ،**المرجع نفسه**، ص 164.

الملحق رقم 03: بلقاسم خميلي أمام المكتب الناحية 2ا المنطقة 3 الولاية 6

المصدر: مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي

الملحق رقم 04: شهادة عمل من جيش التحرير الوطني

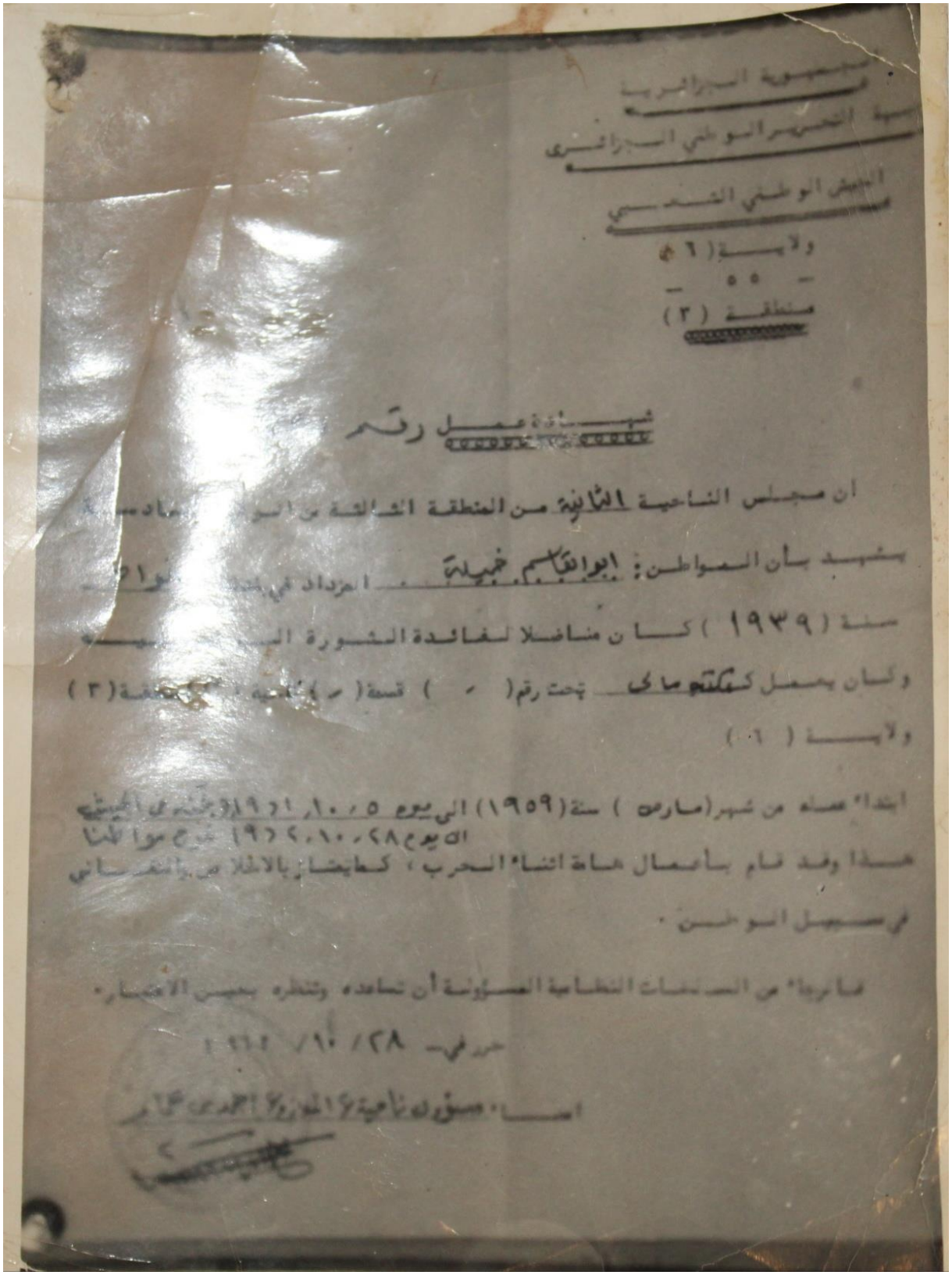

الجمهورية الجزائرية
جيش التحرير الوطني الجزائري
الجيش الوطني الشعبي
ولاية (٦)
منطقة (٣)

شهادة عمل رقم

ان مجلس الناحية الثانية من المنطقة الثالثة من الو... شهد...
يشهد بأن المواطن: ابو القاسم خبيلة المزداد في ... سنة (١٩٣٩) كان مناضلا لفائدة الثورة الم...
وكان يعمل كمكتب مالي تحت رقم (-) قسمة (-) ناحية ... منطقة (٣)
ولاية (٠٦)

ابتداء عمله من شهر (مارس) سنة (١٩٥٩) الى يوم ٥ / ١٠ / ١٩٦١ التحق بالجيش
الى يوم ٢٨ / ١٠ / ١٩٦٢ خرج سوا لنا
هذا وقد قام بأعمال جمة اثناء الحرب، كما يتمتع بالاخلاص والتفاني
في عمله الوطني.

فعلى كل من السلطات النظامية المسؤولة أن تساعده وتنظره بعين الاعتبار.

حرر في - ٢٨ / ١٠ / ١٩٦٢

امضاء صوف ناحية ٢ المجاهد احمد بن عمار

المصدر: مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي

الملحق رقم 05: بلقاسم خميلي وسط مجموعة من المجاهدين في إنتظار ثلاثة من الجنود

الجزائريين الفارين من الثكنة العسكرية الفرنسية بمدينة مسعد ولاية الجلفة.

المصدر: مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي.

الملحق رقم 06: بلقاسم خميلي أثناء تفقده لأحد مراكز الجيش

في الناحية 2 المنطقة 3 الولاية 6.

المصدر: مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي.

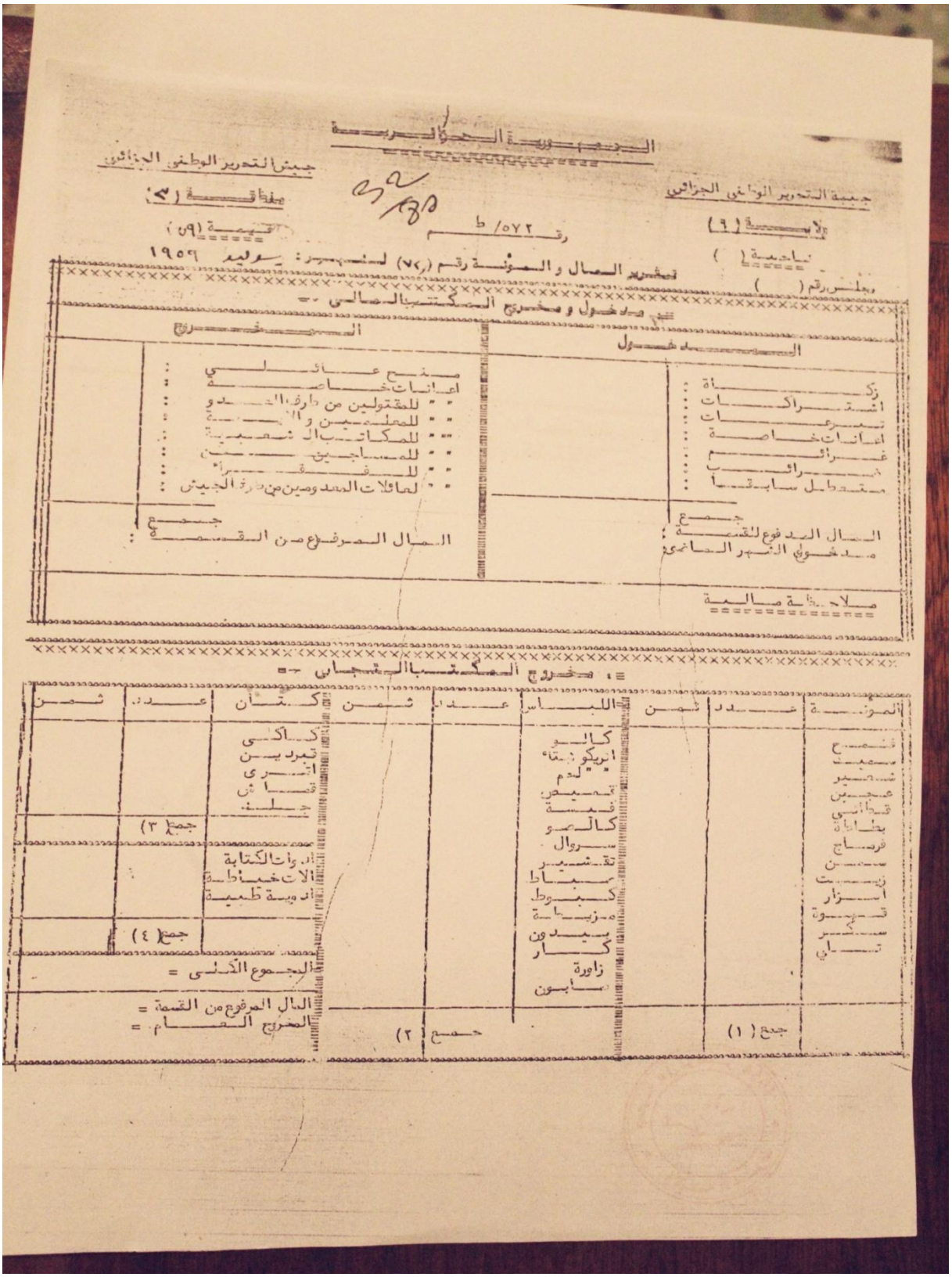

الجمهورية الجزائرية

جيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦)

ناحية ( )

مجلس رقم ( )

جيش التحرير الوطني الجزائري

منطقة (٣)

قيمة (٩)

رقم ٥٧٢/ ط

تقرير المال و المؤنة رقم (٧٤) لشهر: نوفمبر ١٩٥٩

= مدخول و مخرج المكتب المالي =

المدخول		المخرج	
زكاة	:	منح عائلي	:
اشتراكات	:	اعانات خاصة	:
تبرعات	:	" للمقتولين من طرف العدو	:
اعانات خاصة	:	" للمعلمين و المعلمات	:
غرائم	:	" للمكاتب الشعبية	:
غرائب	:	" للمساجين	:
متحصل سابقا	:	" للفقراء	:
		لعائلات المعدومين من طرف الجيش	:
جمع		جمع	
المال المدفوع للقسمة	:	المال المصروف من القسمة	:
مدخول الشهر الماضي	:		

ملاحظة مالية

= مخرج المكتب التجاري =

المؤنة	عدد	ثمن	اللباس	عدد	ثمن	كتان	عدد	ثمن
قمح			كالو			كاكي		
سميد			اميركوتة			تيرديون		
شعير			لدم			اخرى		
عجين			سميط			قماش		
قطاني			قميصة			جلد		
بطاطا			كالصو				جمع (٣)	
فرماج			سروال			ادوات الكتابة		
سمن			تشمير			الات خياطة		
زيت			سباط			ادوية طبية		
ازار			كبوط				جمع (٤)	
قهوة			مزياة					
سكر			سيدون					
تباي			كار					
			زاورة					
			صابون					
	جمع (١)			جمع (٢)				

المجموع الكلي =

المال المرفوع من القسمة =

المخرج العام =

الملحق رقم 07: التقرير المالي للجيش التحرير الوطني الولاية السادسة

المصدر: مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي.

الملحق رقم 08: رخصة السفر

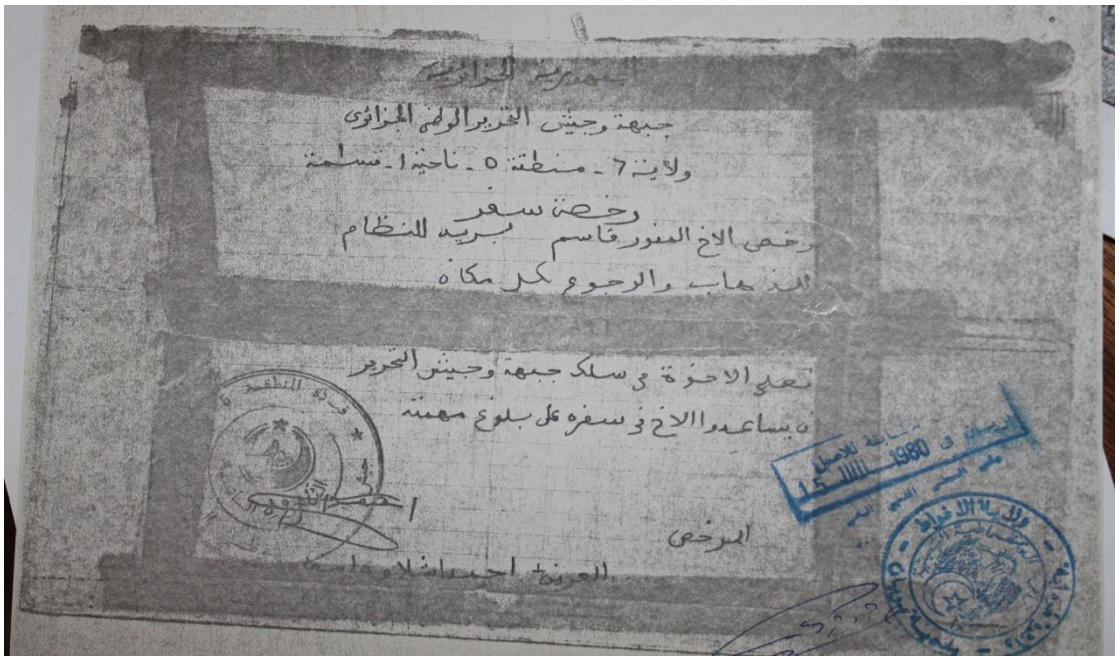

فر وصل توصيل المتبرعين

المصدر: مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي.

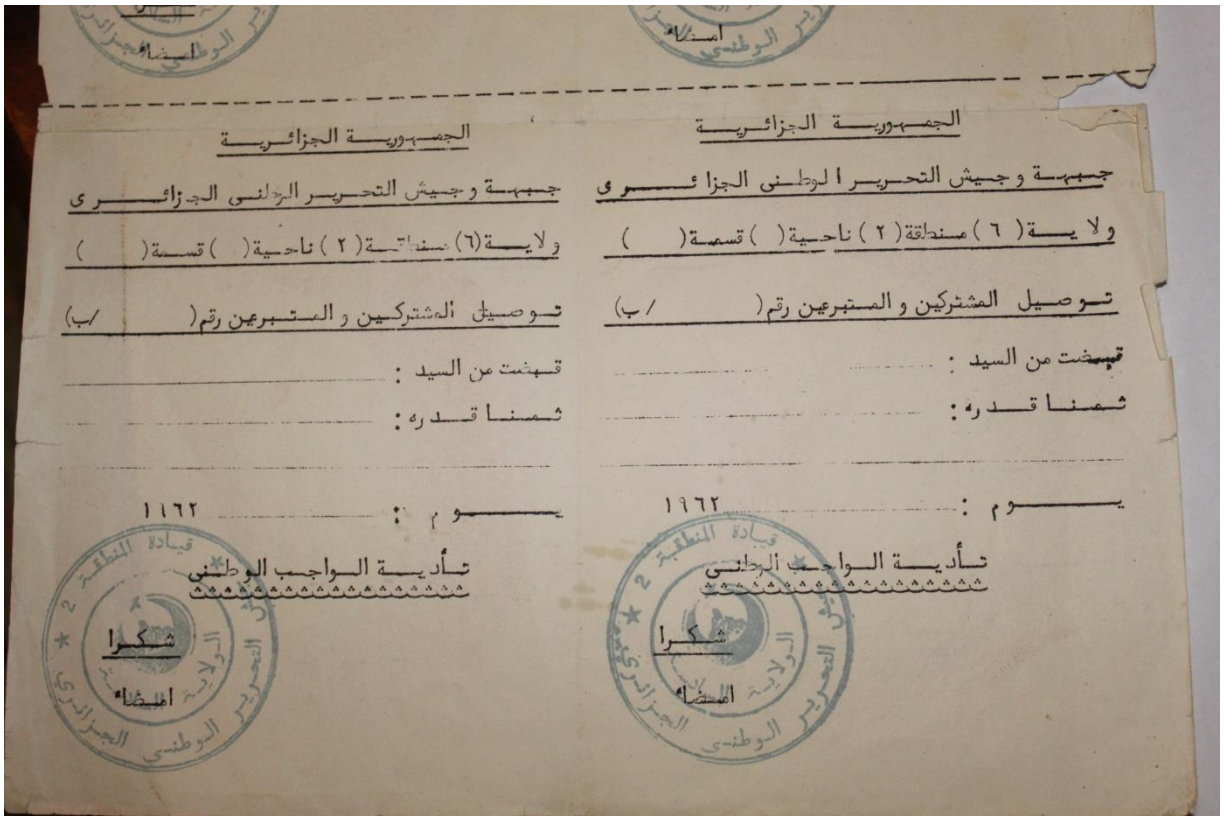

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٢) ناحية ( ) قسمة ( )

توصيل المشتركين و المتبرعين رقم (/ب)

قبضت من السيد : .....

ثمنا قدره : .....

يوم : ١٩٦٢

تأدية الواجب الوطني

شكرا

الممضاء

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٢) ناحية ( ) قسمة ( )

توصيل المشتركين و المتبرعين رقم (/ب)

قبضت من السيد : .....

ثمنا قدره : .....

يوم : ١٩٦٢

تأدية الواجب الوطني

شكرا

الممضاء

الملحق رقم09 : مجموعة من المجاهدين الناحية 2 المنطقة 3 الولاية 6 في حفل بهيج بعد وقف إطلاق النار

المصدر: مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي.

الملحق رقم 10: بلقاسم خميلي في الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي بالجنوب الجزائري الأغواط

المصدر: مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي.

قائمة البيبليوغرافية

القرآن الكريم.

I. المصادر:

1. الكتب:

1. ابن خلدون عبد الرحمان ، **تاريخ ابن خلدون كتاب العبر**، المجلد 3، القسم 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981.
2. خميلي بلقاسم، **خواطر مجاهد من بوكحيل**، دار الأمل للدراسات، الجزائر، 2011.
3. _____، **روائع الشاعر الشعبي عبد الله التخي بن كريو**، مؤسسة بوزياني للنشر، الجزائر، 2009م.
4. _____،**معركة قابق الخالدة**، بدون دار طبع، الأغواط، الجزائر، 2018.

2. الوثائق:

1. خميلي بلقاسم ، **مذكرات المجاهد بلقاسم خميلي**، مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي، غير منشورة.
2. خميلي بلقاسم، "**رسالة تزوير التاريخ**"، مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي، المرسل إليه عبد العالي رزاق محرر في جريدة البلاد
3. خميلي بلقاسم، "**رسالة تعهد وإلتزام**"، مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي، المرسل إليه المجاهد عبد العزيز بوتفليقية.
4. خميلي بلقاسم، "**رسالة هل أصبح بشار ملاكا**"، مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي، المرسل إليه رشيد بوسيافة
5. خميلي بلقاسم، **بحث تاريخي حول الإمداد والتموين في المنطقة الثالثة من الولاية السادسة**، مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي، نسخة الأصلية، غير منشورة.
6. **شهادة ميلاد** المجاهد بلقاسم خميلي سلمت لي من طرف نور الدين ابن المجاهد.
7. **صور** من مكتبة المجاهد بلقاسم خميلي.

3. المقابلات الشخصية:

1. **مقابلة مع المجاهد مُحَمَّد قلومة**، بمنزله بمدينة الأغواط، يوم 23- 05- 2020م على ساعة 11:00 صباحا.

2. **مقابلة مع خميلي إبراهيم**، الأخ الأصغر للمجاهد بمنزله بحي المقام الأغواط ، يوم 02- 05- 2020م، على ساعة 21:30 مساءا.

3. **مقابلة مع مُحَمَّد هويشر**، أستاذ متقاعد ابن مجاهد، بمنزله بحي المقام الأغواط ، يوم 22- 06- 2020م، على ساعة 17:00 مساءا.

4. **مقابلة مع نور الدين خميلي**، الإبن الأكبر للمجاهد، بمكتب عمله الكائن جوار الجامعة عمار ثليجي بالأغواط، يوم: 15 - 05 -2021م على الساعة 11:00 صباحا.

4. **الشهادات الحية:**

1. خميلي بلقاسم، **شهادة حية مسجل بالصوت والصورة**، متحف المجاهد ملحقة الأغواط.

5. **المقالات:**

1. خميلي بلقاسم ، **كلمة بمناسبة الـ 160 لمقاومة الأغواط**، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م.

2. خميلي بلقاسم، **من معارك ثورة التحرير بنواحي الأغواط**، مجلة شعاع نوفمبر، العدد الأول، أوت 2008م.

3. خميلي بلقاسم، **نبذة عن حياة المجاهد خميلي بلقاسم وما كتبه عن مقاومة سكان الأغواط**، مقالات في تاريخ المقاومة بالأغواط، أشغال الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، 23- 24- 25 ماي 1998م، إنتاج جمعية أول نوفمبر 1954.

4. خميلي بلقاسم، **نبذة من حياة المجاهد الرائد علي الثليجي المدعو سي عمار**، جمعية أول نوفمبر 54، الملتقى الوطني الأول حول الإتصال السلكي واللاسلكي إبان الثورة التحرير، الأغواط، الجزائر، 2013.

II. المراجع:

1. الكتب:

1. الأمير مُحَمَّد بن عبد القادر الجزائري، **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و مآثر الأمير عبد القادر**، ج1، ط2، دار اليقظة، بيروت، 1963م.
2. بالحميسي مولاي ، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، ط2، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م.
3. بن عمر مصطفى ، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2009م.
4. جوليان شارل أندري ، **تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار 1827–1871م**، ط1، ج 1، شركة الأمة، 2008 م.
5. خميلي ابراهيم ، **تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط**، الطبعة الأولى، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، 2011م.
6. صادقي مخلوف، **مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط**، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، 2017م.
7. علالي محمود ، **الحركة الإصلاحية في الأغواط** ، وزارة الثقافة ، الأغواط ،2008م.
8. عميراوي حميدة، **السياسة الفرنسية في صحراء الجزائرية 1844–1916م**، دار الهدى، الجزائر، 2009م.
9. لبتر مداني ، **الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ**، ط1، دار هومة، 2006م، ص 13.
10. المدني أحمد توفيق ، **كتاب الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر.
11. مياسي إبراهيم ، **الاحتلال الصحراء الجزائرية 1837م–**1934، دار هومة ، الجزائر، 2009م.
12. مياسي إبراهيم ، **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

III. الرسائل الجامعية:

1. بن عثمان عائشة وآخرون، **الشعر الشعبي الجزائري دراسة تحليلية قصيدة "يا سايلني" لعبد الله بن كريو –نموذجا–**، شهادة ماستر، تخصص اللغة وأدب العربي دراسات جزائرية، جامعة أدرار، 2014- 2015.

2. جرد سالم، **دور المنطقة الثانية من الولاية السادسة في الثورة التحريرية الكبرى (1954–1962)**، شهادة ماجستير، تاريخ معاصر، جامعة الجزائر، 2008 – 2009.

3. شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة التحريرية (1954– 1962)**، شهادة الماجستير، تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2001- 2002.

4. عبد ربه الهدى، **مصطفى بن بولعيد ونشاطه السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإندلا ع الثورة التحريرية (1945– 1954)**، شهادة ماستر، تخصص تاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2011- 2015.

5. عمري سوسن، **العقيد مُحَمَّد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الإستقلال (1954–1964)**، شهادة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، 2012- 2013.

IV. المقالات والملتقيات:

1. الملتقيات:

1. بوزياني خالد ، **مقالات في التاريخ الثقافي المنطقة الأغواط**، أعمال الملتقى الأول، مطبعة بن السلام، الأغواط، 1998م.

2. جمعية أول نوفمبر 1954، **"الملتقى الأغواط ذاكرة وتاريخ 160 سنة تخليد لذكرى مقاومة مدينة الأغواط"**، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، 2014م.

3. جمعية أول نوفمبر 1954، **الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب**، الأغواط، الجزائر، 1995م.

4. جمعية أول نوفمبر 54، **الملتقى الوطني الأول حول الإتصال السلكي واللاسلكي إبان الثورة التحرير**، مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، 2013.

2. المقالات:

1. بوعزيز يحي ، **ثورة الشريف مُحَّد بن عبد الله (1842– 1895)** ، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م.

2. بوعزيز يحي، **ثورة الشريف بوشوشة (1896– 1874)** ، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م.

3. بوقرين عيسى، **الحملة الفرنسية على الأغواط سنة 1852 ودور الأهالي في الدفاع عنها**، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م.

4. الجيلالي عبد الرحمان بن مُحَّد ، **البطل ابن ناصر بن شهرة 1804– 1884**، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م.

5. سالطي قدور ، "معركة جبال بوكحيل 48 ساعة"، مجلة أول نوفمبر، العدد 156، الجزائر، نوفمبر 2006.

6. علالي محمود ، **الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية –الأغواط نموذجا–**، الملتقى الوطني الثالث للمقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي بالجنوب، الأغواط، الجزائر، 1995م.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي: لمحة عن الأغواط ونشأة الولاية التاريخية السادسة.	08
المبحث الأول: نبذة عن مدينة الأغواط.	09
المبحث الثاني: نشأة الولاية التاريخية السادسة.	16
الفصل الأول: حياة المجاهد بلقاسم خميلي.	22
المبحث الأول: مولده ونشأته.	23
المبحث الثاني: نشاطه خلال الثورة.	27
المبحث الثالث: نشاطه بعد الإستقلال.	45
الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمؤلفات بلقاسم خميلي.	49
المبحث الأول: الكتب.	50
المبحث الثاني: الرسائل.	70
المبحث الثالث: الملتقيات.	72
الخاتمة.	88
الملاحق.	91
قائمة البيبليوغرافية	103
فهرس المحتويات	109
ملخص المذكرة	112

ملخص:

تطرقت هذه الدراسة لشخصية المجاهد بلقاسم خميلي بن عبد القادر ولد سنة 1938م بالأغواط. لقد نشأ وترعرع في بيئة محافظة وبين أسرة متواضعة تكسب رزقها من مهنة البناء والفلاحة ونسيج الصوف، إلتحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1948م، إنخرط في الكشافة الإسلامية الجزائرية (فوج الرجاء) سنة 1946م.

إتصل بالنضال الثوري بالولاية الخامسة سنة 1957م، حيث تعاون في البداية مع المجاهدين أمثال الحبيب الصيقع في مهمات الإمداد والتموين، وبعد أن أصبحت الأغواط تابعة للولاية السادسة في أواخر 1959 كلف بمهام الإتصال بالمكاتب السرية و اللجان الخماسية فقام بإعداد التقارير وتوزيع المناشير، وفي سنة 1961 إلتحق بجيش التحرير الوطني في الناحية الثانية المنطقة الثالثة للولاية السادسة وعين مباشرة كاتبا للناحية الثانية وظل في منصبه المذكور إلى غاية الإستقلال.

سنة 1962 عينته قيادة الولاية السادسة في جبهة التحرير الوطني حيث إلتحق بدائرة غرداية، ولكن لم يمكث طويلا حتى قدم إستقالته وإلتحق بكلية الآداب جامعة الجزائر وتحصل على ليسانس الآداب سنة 1971 ومنها إلتحق بثانوية الإمام الغزالي.

سنة 1974 ترشح للإنتخابات المجلس الشعبي الولائي ونجح لعهدتين، وتحمل عدة مسؤوليات في جبهة التحرير الوطني في غرداية وفي الأغواط.

ترأس جمعية أول نوفمبر 1954 وأهتم بالتاريخ ونظم العديد من الملتقيات التي تهتم بالتاريخ الثورة والمقاومة من بينها الملتقى الوطني للمقاومة الشعبية بالجنوب الجزائري.

نشرت له مقالات في السياسة والتاريخ على صفحات الجرائد والصحف الوطنية والمجلات.

Résumé :
Cette étude est consacrée au Moudjahid, Belkacem Khemili bin Abdul Qader, qui est né en 1938, à Laghouat. Cette personnalité a grandi dans un milieu conservateur et au sein d'une famille modeste qui vit du métier de la construction, de l'agriculture et du tissage de la laine. Ce moudjahid, a intégré l'école de l'Association des Musulmans Algériens en 1948, et rejoint les Scouts Islamiques Algériens (Faoudj al-Rajaa) en 1946.
Il était lié à la lutte révolutionnaire dans la Wilaya 5 en 1957, où il a d'abord coopéré avec les moudjahidines, comme Al-Habib Al-Sigaa, dans la logistique. Après que Laghouat soit devenue affiliée à la Wilaya 6, à la fin de 1959, il a été chargé de communiquer avec les bureaux secrets et les comités quinquennaux, ou il a donc préparé des rapports et distribué des brochures. En 1961, il rejoint l'Armée de Libération Nationale dans le deuxième district, la troisième région de la Wilaya 6, ou il fut directement nommé Secrétaire du deuxième district, et demeura dans cette position jusqu'à l'indépendance.
En 1962, il est nommé par la direction de la Wilaya 6 du Front de Libération Nationale dans le Bureau Politique de Ghardaïa, d'où il démissionne après quelques années seullement, pour rejoindre la Faculté des lettres de l'Université d'Alger, et préparer une Licence en Lettres Arabes, qu'il obtient en 1971 pour intégrer le lycée Imam Al-Ghazali de Laghouat.
En 1974, il se présente aux élections de l'Assemblée Populaire de Wilaya, et y réussit pour deux mandats. Il assume également plusieurs responsabilités au sein du Front de libération Nationale à Laghouat, auquel il fut détaché officiellement depuis l'année 1980, jusqu'en 1989, ou il part en retraite.
Il crée et préside l'Association du 1er novembre 1954, s'intéresse à l'histoire et organise de nombreux forums consacrés à l'histoire de la résistance et de la révolution, dont le Forum national de la résistance populaire dans le sud algérien.
Il a publié de nombreux articles sur la politique et l'histoire dans les pages de journaux nationaux et de magazines.